منبر الإسلام

العدد ٦ ـ السنة ٤٨
جمادى الآخرة ١٤١٠ هـ
يناير ١٩٩٠ م
الثمن ٤٠ قرشاً

مشكلة السيادة في الدولة الإسلامية ص ٦٤

• مع العدد هدية الفردوس ، مجلة الطفل المسلم .

نحن نرفع قناع الفن عن وجوه المجرمين

الشيخ القرضاوى
يحدد طريق النجاح للدعوة

جهاد المسلمين فى أفغانستان
أحدث التغيير بالدول الشيوعية

مؤامرة خبيثة للتشكيك فى أصول السنة

داء الطغيان . ودواء الحكمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

تصدر في غرة

كل شهر عربي

(صورة الغلاف)

المفكر الاسلامى الكبير الدكتور الشيخ يوسف القرضاوى يعرض لمبشرات الالتزام بالاسلام ، ويقدم صورة للطريق الجديد الذى يجب أن يسلكه شباب الدعوة الاسلامية فى اطار المتغيرات الداخلية والخارجية التى تواكب الصحوة الحالية.

الدرس ألقاه فضيلته فى مسجد الهدى بضاحية حلوان بالقاهرة . ص ١٤

داخل العدد

في التفسير الموضوعى للقرآن :

- عبادة الله هي الغاية من الخلق ص ٥
- العدل فى القرآن ص ٨
- الكتاب الذى يغنى عن كل الكتب ص٢٦

فى رحاب السنة :

- أرفع درجات السخاء ص ٣٠
- محاولة خبيثة للتشكيك فى أصول السنة ص ٧٨

تحقيقات ودروس :

- الشيخ القرضاوى يرسم طريق النجاح لشباب الدعوة ص ١٤
- نحن نرفع قناع الفن عن وجوه المجرمين ص ٤٦

دراسات فقهية وقانونية :

- اجتهاد الرسول ص ٦٠
- مشكلة السيادة فى الدولة الاسلامية ص ٦٤

صورة غلاف الهدية

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من : مؤسسة أخبار اليوم - شارع الصحافة - القاهرة - ادارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنة كاملة ٦ " ستة جنيهات مصرية" بجمهورية مصر العربية

١٥ "خمسة عشر دولارا" لاتحاد البريد العربى الافريقى "بريد جوى"

٣٠ "ثلاثون دولارا" لباقى الدول الأجنبية "بريد جوى"

المراسلات

٩ شارع النباتات - جاردن سيتى تليفون : ٣٥٤١٦٢٧/٣٥٤٩٩٦٣/٣٥٥٣٦٢١ تلغرافيا : منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس التحرير

الدكتور محمد على محجوب
وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

نائب الرئيس

الدكتور جمال الدين محمود
الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

عبد اللطيف فايد

مجلس التحرير

الدكتور عبد المنعم النمر

الدكتور أحمد كمال ابو المجد

الدكتور أبو الوفا التفتازانى

الدكتور عبد الله عبد الشكور كامل

الدكتورة سعاد ماهر

الاستاذ محمود مهدى

مدير التحرير

عبد العظيم ملوك

كلمة التحرير

عزيزى القارىء ...

نحن على موعد معك اليوم لمفاجأة سارة كما ذكرنا فى العدد الماضى .

قدمنا لك فى عدد رمضان من العام السابق مسابقة للحج والعمرة ، وقد كانت أسئلتها على النحو الذى جاءت فيه نتيجة المسابقة كما علمت . واليوم نقدم لك بدايات مسابقة رمضان القادم باذن الله وجوائزها خمس جوائز للحج وعشر جوائز للعمرة ، وترى داخل هذا العدد اشارات لهذه المسابقة والتى نلقى أمامك ضوءا على طريقها ، ونتابع فى عددى شهرى رجب وشعبان القاء أضواء أخرى على نفس الطريق ، ذلك لأننا نعيش معك ليالى التفكير والسن والبحث فى بطون الكتب عن اجابات الأسئلة .

من الجديد الذى نقدمه لك فى هذا العدد موضوع : « درس فى مسجد » وهو لفضيلة الداعية الكبير الدكتور الشيخ يوسف القرضاوى ، وهو درس جامع فى الدعوة والسياسة والحياة بمعناها الواسع ، ولن نسبق الصفحات فنذكر لك كل ما يتضمنه هذا الدرس ونضعه بين يديك .

تحقيقاتنا الصحفية نقدم منها قضية خطيرة هى قضية الفن التى يتلاعب بها المنحرفون من أهل التمثيل والموسيقى والغناء فنرفع القناع عن وجوههم ليظهروا على حقيقتهم وتظهر اكاذيب مزاعمهم بانهم يقومون بدور كبير فى رعاية المجتمع واصلاحه وحماية تقاليده .

والفتاوى ورسائل القراء تشهد طفرة جديدة فى هذا العدد اذ نقدم لهما معا سبعا وعشرين صفحة ، وهما بابان تشترك أنت عزيزى القارىء فى تحريرهما .

أما دراساتنا فى تفسير القرآن الكريم والسنة الشريفة والقضايا الاسلامية والاجتماعية فهى فى العدد الذى بين يديك كعهدك بها فى الأعداد السابقة تعيش احداث العصر ويتناولها كتابها العلماء من زوايا متعددة .

والى اللقاء فى العدد القادم ان شاء الله لترى أننا معك على العهد دائما .

« منبر الاسلام »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

الفردوس المفقود . .

منذ فترة ليست بالقصيرة امتدت بدايتها الى أكثر من اربع سنوات قامت القيامة فى الدول الشيوعية على الشيوعية ذاتها . بدأها جورباتشوف فى الاتحاد السوفيتى بعد أن تولى مقاليد الأمور فيه ، وبعيدا عن مناقشة عقيدته فى السياسة والاجتماع يمكن القول بانه يتمتع برؤية للأوضاع فى الدول الشيوعية بعيدة المدى فاعلن فى بلاده احترام اراء الآخرين وفتح الباب لمعارضة الحكام القدامى الذين انتهوا بالحكم فى بلاده الى القهر الكامل الذى جر الى فساد كامل ، فالسرقات تقع من كبار المسئولين والرشاوى يرتكبونها وغير ذلك من ألوان الانحراف التى يعج بها المجتمع الشيوعى ، ثم ابداء الناس للآراء التى يريدون أن يحكموا بموجبها ، وقامت لأول مرة فى الاتحاد السوفيتى هيئات منتخبة تقول رأيها فى اسلوب الحكم فى بلادها . وأظهر هذا الاتجاه الجديد مساوىء كثيرة فى نظام الحكم الشيوعى لم تكن تخطر لأحد على بال ، وأغلب الظن أنه بالرغم من هذه المفاسد التى ظهرت وأعلن عنها لا تزال هناك مفاسد أخرى مدفونة تحت التراب ستهب الرياح قريبا لتكشف عنها .

لم يكن ما حدث فى الاتحاد السوفييتى الا شارة البداية لدول شيوعية أخرى تنتظم مع الاتحاد السوفيتى فى عقيدة سياسية واجتماعية واقتصادية واحدة ، فقامت مثل هذه القيامة فى دول أخرى ، فى المجر قامت قيامة غيرت من اليسار الى اليمين ، وفى رومانيا تحمل الأحداث فى كل يوم جديدا ، والحرب الاهلية أو نذرها هى سيدة الموقف ، وفى بولندا حدث انقلاب ، وفى المانيا انهار سور برلين الذى كانوا يصفونه بانه أقوى من سور الصين العظيم ، ومن قبل ذلك كله حدثت فى يوغوسلافيا قلاقل فرضت نفسها على الحياة هناك ، وقبل ذلك قامت ثورة الطلاب فى الصين وارتفعت من قلبها نداءات الحرية ، وواجهتهم السلطة بما سمى فى الأنباء الصحفية « مذبحة الميدان الأحمر » ، ولا تزال فى الطريق أحداث أخرى ستكشف عنها الأيام سواء فى الاتحاد السوفيتى أو فى الدول التى اعتنقت الشيوعية مذهبا فى حياتها .

والشيوعية فى معناها العام تعنى القهر ، قهر الانسان على ما لا يريد فى كل شىء ، فالذين يؤمنون بدين عليهم أن يكفروا به ، والذين يؤمنون بنظام اقتصادى غير الشيوعية عليهم أن يكفروا ، والذين يؤمنون بالعلاقات الانسانية بين الناس فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى النظام الشيوعى

العمل عليهم أن يكفروا ، والذين يؤمنون بحرية الانسان فى الاختيار لمسكنه أو ملبسه أو مأكله أو مشربه عليهم أن يكفروا بهذه الحرية الشخصية ، والذين يؤمنون بالحرية العامة فى اختيار الحكام والممثلين لهم فى نظام عليهم أن يكفروا بها ، الولاء الوحيد فى الشيوعية للحزب ولقائده الأعلى ، فمنه تصدر الأوامر الى الذين يلونه من القيادات ومنهم الى من يلونهم ، وهكذا تبدو الدولة فى النهاية محكومة بفرد واحد لا يملك أحد أن يختلف معه أو يبدى رغبة مخالفة . والتسلط على الحكم سمة من سمات الحكم الشيوعى ، فالأحياء يعزلون والأموات يظهر النقد لسلوكهم قاسيا بعد أن يموتوا ، خروشوف انقض على جثمان ستالين بعدوفاته ، وواجه خروشوف نفسه ذات المصير ولكن وهو حى فعزلوه عن السلطة واقتسموها حتى تولى بريجينيف كل سلطاته . وهكذا وهكذا حتى جاء جورباتشوف فكانت الثورة على الشيوعية التى نراها قدّ هبت فى دول شيوعية كثيرة كانت تعلن ولاءها الكامل للاتحاد السوفيتى خوفا من بطشها الذى حدث فى المجر وتشيكوسلوفاكيا منذ أعوام بعيدة ، ولم تنج من هذا البطش يوغوسلافيا عندما أعلنت العصيان على قيادة الاتحاد السوفيتى أيام ستالين ، وقد أعلنت هذا العصيان بقيادة زعيمها تيتو ورفض وقتها دعوة لزيارة ستالين فى موسكو لبحث الخلاف ، لأن تيتو يعلم أنه لو زار موسكو فان مصيره سيكون الاعدام ، ويتولى مكانه واحد من الأذناب ، فلما حدث ما حدث فى الاتحاد السوفيتى على يد جورباتشوف حدثت القلاقل فى يوغسلافيا دليلا على أنه بالرغم من خروج يوغوسلافيا عن نطاق الستار الحديدى فانها كانت تعشش فيها خلايا الفساد وتعانى منها فى الداخل .

ولقد عانى من الحكم الشيوعى مسلمون كثيرون فى الدولة الشيوعية الأم وهى الاتحاد السوفيتى ، وفى دول شيوعية أخرى ، وكان المسلمون مستهدفين فى عقيدتهم الدينية وفى أحوالهم الشخصية من الزواج والطلاق والميراث وثبوت الأنساب وغير ذلك ، وهذا بالاضافة الى الدين الاسلامى ذاته الذى كان مستهدفا لما تضمنه عقيدة التوحيد وعبادة الله الواحد الأحد ، ثم فى نظامه الاجتماعى والاقتصادى الذى يتناقض تماما مع الشيوعية ، لكن شاء الله أن تظل جذور الاسلام ممتدة فى باطن هذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدول ، فالمتحدثون بالعربية قليلون لـكنهم موجودون ، وحفظة القرآن الكريم قليلون لكنهم موجودون ، والمعرفة بالدين قليلة لكنها موجودة وبخاصة فى العبادات، اذ كان تعليم المسلمين لأبنائهم دينهم يتم فى المنازل بعيدا عن انظار السلطة ، وما كنا نراه من مظاهر اسلامية بهـذه الدول فى المحـافل الرسمية لم يكن الا بريقا لا يعنى حقيقته ، وشاء الله أن ترتوى هذه الجذور من جديد، وغدا ان شاء الله ستمتد سيقانها وتورق فروعها وتظهر فيها الثمار .

نحن فى العـالم الاسلامى ننظر الى هـذه التغييرات ونراقبهـا ، وكثيرون من الكتاب السياسيين حين يحللون مظاهرها يفسرون التغيير بانه لصالح الديموقراطية الغربية فى حين أن ديموقراطية الغرب تعنى هى الأخرى استغلالا بغيضا للانسـان ، ورأس المـال هو السيد يشـبه فى الدول الشيوعية ذلك الحاكم المستبد . وكل من النظام الشـيوعى والنظـام الديموقراطى الغربى يدعى لنفسه أنه الفردوس لراغبى الحياة والمتعة فى حين أن الفردوس مفقود على كلا الجـانبين ، فالأسرة مفككة فى كليهمـا ، والاباحية شـائعة ، والفوضى الاجتماعية تعم البنين والبنـات فى سـن الشباب ، وكل هذا ينتج عدم المبالاة بالقيم الفاضلة فضلا عن عدم الحرص عليها . وكتابنا ومحللونا السياسيون يغفلون عن الأصابع اليهـودية فى هذه اللعبـة التى تستهدف الانقضاض على الشيوعية ، وهم يغفلون كذلك عن واجبهم فى دعوة بنى دينهم الى التمسك بقيم هذا الدين فى الأخلاق وفى السلوك ، وفى عرض الاسـلام الحقيقى على أبناء الدول التى تقوم فيها القيامة على النظام الشيوعى ، وذلك بمختلف وسـائل النشر والاعلام وعقد المؤتمرات ، فهـذه الدول شكت شعوبها من الظلم والاستبداد والقهر ، وعلينا أن نقول لهم : أنظروا ماذا فى الاسـلام من عدل وديموقراطية وحرية ونسترجع التاريخ ، ولا يصح هنا أن يقال: ان الـدول الاسـلامية متخلفة صـناعيا ولا تستطيع الحضارة الانسانية فى الاسلام أن تقف أمام هذه الحضارة المادية ، فهـذا قول يكذبه التاريخ فقـد دخل الاسـلام فى بواكير الدولتين العظميين وقتها وهما دولة الفرس ودولة الرومان ، وكانت كل منهما تتمتع بحضارة مادية فى صناعات السلاح وتشييد البناء وفى الزراعة وغيرها مما يخدم رفاهية الانسان ، ولكن هذه الحضـارة المادية استسلمت للقيم الفاضلة الانسانية فى الاسلام ودانت بها فارس والروم، ونتجت عن هذا التزاوج حضارة مشتركة من نوع جديد تجعل القيمـة الأخلاقية الفـاضلة اساسا لكل تقدم مادى ، وربطت عمليـة البناء فى الأرض بطـاعة الخالق سبحانه وتعالى . اننا لو فعلنا ذلك لحققنا للبشرية الفردوس الذى تبحث عنـه من وراء هذا التمرد والانقلاب .

عبد اللطيف فايد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبادة الله
هى الغاية من خلق الإنسان

بقلم الدكتور
محمد سيد طنطاوى

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾

البقرة : ٢١ ، ٢٢

فى هاتين الآيتين توجيه للناس الى الأمر الذى خلقوا من أجله وهو عبادة الله دون ما سواه ، وبيان البراهين الساطعة التى تدل على وحدانية الله وعظيم قدرته .

و (العبادة) هى الخضوع البالغ الغاية .

وقد كثر النداء فى القرآن الكريم بهذه الطريقة لما فيها من التأكيد الذى كثيرا ما يقتضيه المقام .

وفى ذكره تعالى باسم الرب ، واضافته الى المخاطبين ، تقوية لداعية اقبالهم على عبادته .

فان الانسان اذا اتجه بفكره الى معنى كون الله مالكا له ، أو مربيا له وتذكر ما يحفه به من رفق ، وما يجود به عليه من انعام ، لم يلبث أن يخصه بأقصى ما يستطيع من الخضوع والخشوع والاجلال .

وافراد اسم الرب دل على أن المراد رب جميع الخلق وهو الله تعالى ، اذ ليس ثمة رب يستحق هذا الاسم بالافراد والاضافة الى جميع الناس الا الله .

ثم بين سبحانه — الموجبات التى من شأنها أن تحملهم على عبادته وحده فقال « **الذى خلقكم والذين من قبلكم** » .

والخلق : أصله الايجاد على تقدير وتسوية ، ويطلق فى القرآن وفى عرف الشريعة على ايجاد الأشياء المعدومة ، فهو اخراجها من العدم الى الوجود اخراجا لا صنعة فيه للبشر .
والمعنى : اجعلوا أيها الناس عبادتكم لله تعالى وحده لأنه هو الذى أوجدكم فى أحسن تقويم بعد أن كنتم فى عدم ، كما أوجد الذين تقدموكم .

وقدم وصفه بخلق المخاطبين مع أنه متأخر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالزمان عن خلق من تقدموهم ، لأن علم الانسان بأحوال نفسه أظهر من علمه بأحوال غيره .

وقوله تعالى : « **والذين من قبلكم** » فيه رد على الدهريين من المخاطبين الذين يزعمون أنهم انما خلقهم آباؤهم فقالوا ما هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر .

فكان قوله « **والذين من قبلكم** » تذكيرا لهم بأن آباءهم الأولين لابد أن ينتهوا الى اب أول قد خلقه الله تعالى .

وجملة « **لعلكم تتقون** » تعليل للأمر بالعبادة ، ولذلك فصلت .

و (لعل) حرف موضوع ليدل على الترجى ، وهو توقع حصول الشىء عندما يحصل سببه وتنتفى موانعه والشىء المتوقع حصوله فى الآية هو التقوى وسببه العبادة ، اذ بالعبادة يستعد الانسان لأن يبلغ درجة التقوى وهى الفوز بالهدى والفلاح ، والترجى قد يكون من جهة المتكلم وهو الشائع ، وقد تستعمل لعل فى الكلام على أن يكون الترجى مصروفا للمخاطب ، فيكون المترجى هو المخاطب لا المتكلم ، وعلى هذا الوجه يحمل الترجى فى هذه الآية ، لاستحالة توقع حصول الشىء من عالم الغيب والشهادة ، لأن توقع الانسان لحصول الشىء هو أن يكون مترددا بين الوقوع وعدمه مع رجحان الوقوع ، وعليه فيكون المعنى : اعبدوا ربكم راجين ان تكونوا من المتقين ، الذين بلغوا الغاية فى الهدى والفلاح .

ثم أضاف — سبحانه — أسبابا أخرى تحمل الناس على عبادته وطاعته فقال : « **الذى جعل لكم الأرض فراشا** » .

الفراش : ما يفترشه الانسان ليستقر عليه بنحو الجلوس أو المنام . أى : اجعلوا عبادتكم لله الذى صير الأرض لأجلكم مهادا كالبساط المفروش ، فذللها لكم ولم يجعلها صعبة غليظة ، لكى يتهيأ لكم الاستقرار عليها . والتقلب فى مناكبها ، والانتفاع بما أودع الله فى باطنها من خيرات .

وتصوير الأرض بصورة الفراش لا يناق كونها كروية ، لأن الكرة اذا عظمت جدا كانت القطعة منها كالسطح فى امكان الانتفاع بها .

« **والسماء بناء** » يقال لسقف البيت بناء أى : جعل السماء كالسقف للأرض ، لأنها تظهر كالقبة المضروبة فوقها كما قال — تعالى — « **وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون** » .

وقدم خلق الأرض على خلق السماء لأن الأرض أقرب الى المخاطبين ، وانتفاعهم بها أظهر وأكثر من انتفاعهم بالسماء .

قال بعض الأدباء : (اذا تأملت هذا العالم وجدته كالبيت المعد فيه كل ما يحتاج اليه ، فالسماء مرفوعة كالسقف ، والأرض ممدودة كالبساط ، والنجوم منورة كالمصابيح ، والانسان كمالك البيت المتصرف فيه وضروب النبات مهيأة لمنافعه ، وضروب الحياة مصروفة لمصالحه فهذه جملة واضحة دالة على أن العالم مخلوق بتدبير كامل ، وتقدير شامل ، وحكمة بالغة ، وقدرة غير متناهية) .

ثم قال — تعالى — « **وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم** » :

السماء : السحاب . والثمرات : ما ينتجه الشجر . والرزق : ما يصلح لأن ينتفع به . والباء فى . (به) للسببية .

أى : انه جعل الماء سببا فى خروج الثمرة ، وهو القادر على أن ينشئها بلا سبب كما أنشأ الأسباب .

وأورد (ماء) و (رزقا) فى صيغة التنكير التى تستعمل عند ارادة بعض افراد المعنى الذى وضع له اللفظ لغة ، وذلك لأن من الماء ما لم ينزل من السماء ، ومن الرزق ما لا يكون من الثمرات . فمعنى الجملة الكريمة : أنزل من السماء بعض الماء فأخرج به من الثمرات بعض ما يكون رزقا لكم .

ثم قال — تعالى — « **فلا تجعلوا لله اندادا وأنتم تعلمون** » .

الأنداد : جمع ند ، وهو مثل الشىء الذى يضاده وينافره ويتباعد عنه . وأصله من : ند البعير يندندا وندادا وندا ، اذا نفر وذهب على وجهه شاردا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمعنى : فلا تجعلوا لله أمثالا ونظراء تعبدونها وتسمونها آلهة ، وتعتقدون فيها النفع والضر ، وتجعلون لها ما لله تعالى وحده ، وأنتم تعلمون أنها أشياء لا يصح جعلها أندادا مساوية له تعالى . أو وأنتم من ذوى العلم والنظر ، فلو تأملتم أدنى تأمل لانصرفتم بقوة الى عبادة الله وحده . ولتركتم الاشراك به .

◎ وصدرت الجملة الكريمة بالفاء لترتبها على الكلام السابق ، المترتب على الأمر بعبادة الله وحده .

وسمى القرآن الشركاء المزعومين أندادا تهكما بالعابدين لها ، ولأن المشركين لما تركوا عبادة الله الى عبادة الأوثان ، وسموها آلهة شابهت حالهم حال من يعتقد أنها آلهة ، قادرة على مخالفته ومضادته ، وذلك معنى جعلها أندادا الذى هو مصب النهى فى الآية .

وجملة ((**وأنتم تعلمون**)) ، حالية ، ومفعول تعلمون متروك ، لأن الفعل لم يقصد تعليقه بمفعول ، بل قصد اثباته لفاعله فقط فنزل الفعل منزلة اللازم ، وفى هذه الجملة مبالغة فى زجرهم عن عبادة الأوثان من دون الله ، لأن ارتكاب الباطل من الجاهل قبيح ، وهو من العالم ببطلانه أشد قبحا ، وأدعى الى أن يقابل بأغلظ ألوان الانكار . كما أن فيها اثارة لهممهم ليقلعوا عن عبادة غير الله ، فان كان من ذوى العلم لا يصح منه أن يفعل أفعال من لا عقل له ، وهذا لون جليل من الوان التربية ، فان من سمات المربى الناجح أن يجمع بين القسوة فى النهى عن القبيح ، وبين اثارة همة الموعوظ حتى لا يقتل همته باليأس ، لأن الانسان اذا ساءت ظنونه بنفسه خارت عزيمته ، وفترت همته .

هذا ، وقد استفاضت الأحاديث النبوية التى تدعو الى توحيد الله ، وتنهى عن الاشراك ، ومن ذلك ما جاء فى الصحيحين عن عبد الله بن مسعود قال : (قلت يا رسول الله : أى الذنب أعظم عند الله ؟ ، قال : أن تجعل لله ندا وهو خلقك) .

قال الامام ابن كثير : وهذه الآية دالة على توحيده — تعالى — بالعبادة وحده لا شريك له ، فان من تأمل هذه الموجودات السفلية والعلوية واختلاف أشكالها وألوانها وطباعها ومنافعها ، علم قدرة خالقها وحكمته وعلمه واتقانه وعظيم سلطانه ، كما قال بعض الأعراب وقد سئل : ما الدليل على وجود الله — تعالى — ؟ فقال : يا سبحان الله ! ان البعر ليدل على البعير ، وان أثر القدم ليدل على المسير ، فسماء ذات أبراج ، وأرض ذات فجاج ، وبحار ذات أمواج ، ألا يدل هذا على وجود اللطيف الخبير) .

مدرسة لتخريج أئمة للمساجد فى الإتحاد السوفيتى

روسيا — باكو — وكالات الأنباء :

تم افتتاح أول مدرسة اسلامية بمدينة أوفا بجمهورية روسيا الاتحادية لتخريج الأئمة والمؤذنين للمساجد .

تلقى المدرسة اقبالا كبيرا من الطلبة السوفيت المسلمين الذين سارعوا للالتحاق بها حيث يدرسون أصول ترتيل القرآن الكريم والفقه الاسلامى واللغتين العربية والانجليزية .

ويقوم المسلمون فى الجمهوريات الاسلامية بالاتحاد السوفيتى حاليا بنشاط وجهد كبيرين لاستعادة المساجد القديمة التى كانت قد صودرت خلال فترة حكم ستالين بالاضافة الى جمع التبرعات لاقامة المساجد الجديدة .

أعلن الحاج صابر حسين أوغلى نائب رئيس الادارة الدينية لمسلمى ما وراء القوقاز أن ٣٩ مسجدا تم افتتاحها فى جمهورية أذربيجان بعد أن كان عدد المساجد لا يتعدى ١٨ مسجدا .

من ناحية أخرى بدأت الدراسة فى المعهد الاسلامى العالى فى باكو عاصمة أذربيجان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العدل فى القرآن الكريم

بقلم
الدكتور
الحسينى
ابو فرحة

امرنا المولى عز وجل بالعدل ، ونهانا عن الظلم. قال عز من قائل :

« ان اللـه يأمر بالعدل والاحسان » .
النحل : ٩٠

والعدل هو التسوية فى الحقوق ، وايصال كل ذى حق الى حقه .

والعدل يملأ الدنيا خيرا وبركة ، ويحفز الانسان للاجتهاد فى عمله وتجويده اطمئنانا منه الى انه سيحصل على ثمرة اجتهاده وتجويده ، وان احدا لا يظلمه حقه .

كما يعتقد الانسان عند شيوع العدل بين الناس انه لا سبيل للكسب والحياة الكريمة الا بالعمل وتجويده، فلا سبيل للكسب عن طريق الغش او الرشوة او غير ذلك من الوسائل التى تتعارض مع العدل .

واذا شاع العدل فى أمة وأصبح كل فرد فيها من حراسه سعدت فى حياتها ، وتقدمت غيرها.

وقف سيدنا عمر يوما يخطب الناس فى مسجد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال: يا أيها الناس الا تسمعون ، فقال بعض الصحابة: لا نسمع ، لأنك وزعت علينا ثيابا قصارا وخصصت نفسك بثوب طويل .

فنادى عمر قائلا : يا عبد الله بن عمر . فأجابه ابنه سيدنا عبد الله بن عمر من آخر الصفوف . فقال له سيدنا عمر : انشدك الله. الزيادة التى فى ثوبى اليست من ثوبك ؟ . قال : نعم .

فقال الصحابى : الآن قل نسمع .

اعلى من العدل

والعدل يسع الناس جميعا .

ولكن هناك مرتبة أعلى من العدل فى الاسلام. ولكنها لا تسع الناس جميعا تلك المرتبة هى الاحسان . فهو مرتبة فوق العدل ، وبه أمر الله عز وجل أمر ندب لا أمر ايجاب ، لأنه لا يسع الناس جميعا .

قال تعالى مشيرا الى فضل الاحسان وعلو درجته على العدل :

وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾

النحل : ١٢٦

وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾

الشورى : ٤٠

وقال سبحانه :

وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ

المائدة : ٤٥

الى غير ذلك من الآيات الدالة على شرعية العدل. والندب الى الفضل ، وهو الاحسان .

هذا وبعد أن امر الله بالعدل باطلاق ، أمر به فى الحكم بين الناس تأكيدا للعدل بينهم ، قال سبحانه:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾ ٥٨

النساء : ٥٨

قال محمد بن كعب وزيد بن أسلم : نزلت هذه الآية فى الأمراء ، يعنى الحكام بين الناس . وفى الحديث : « ان الله مع الحاكم ما لم يجر فاذا جار وكله الى نفسه » .

وفى الأثر : « عدل يوم كعبادة أربعين سنة » .

وقد أثنى الله عز وجل على تشريعه اداء الأمانات لأهلها ، والحكم بين الناس بالعدل فقال : « ان الله نعما يعظكم به » . وفى ذلك اشادة بالعدل من الخلاق العليم الذى خلق الخلائق ويعلم ما يصلحها . ثم ختم الآية بالتذكير بكمال رقابته على عبيده فهو سميع لكل ما يسمع بصير لكل ما يبصر . لا تخفى عليه خافية . يعلم السر واخفى .

وهو يحاسب فى الآخرة فمن لم يأخذ حقه فى الدنيا بالعدل الذى شرعه الله أخذه فى الآخرة قال صلى الله عليه وسلم : « لتؤدن الحقوق الى أهلها حتى يقتص للشاة الجماء من القرناء » .

فى كتابة الدين

ويأمرنا سبحانه بالعدل فى كتابة الديون . ويحذر الكتاب من عدم قبولهم كتابة الدين يقول سبحانه فى أطول آية فى القرآن نزلت فى الدين .

﴿ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ﴾

البقرة : ٢٨٢

وكتابة الدين توثيق له ، وتساعد على تحقيق العدل بين الدائن والمدين . فلا يستطيع الدائن أن يدعى زيادة عن حقه . ولا المدين أن ينكر الدين أو يعترف ببعضه دون البعض الآخر ، فالكتابة تحسم هذه الأمور كلها وتحقق العدل .

وتستمر الآية فى تشريع أمور قد لا يهتم بها الكثير من الناس تذهب ببعض العدل . يقول سبحانه :

« وليملل الذى عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا » .

ويأمرنا سبحانه بالاشهاد مع الكتابة لزيادة التوثقة .

يقول سبحانه :

« واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان » .

ويشترط سبحانه العدالة فى الشهود . يقول سبحانه :

﴿ وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾

الطلاق : ٢

فلا بد من ثبوت عدالة الشهود قبل قبول شهادتهم .

ويأمرنا سبحانه بالعدل فى الأقوال على القريب والبعيد فى كل وقت وفى كل حال .

يقول سبحانه :

﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾

الأنعام : ١٥٢

وقال سبحانه :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ ١٣٥

النساء : ١٣٥

فى هاتين الآيتين أمر الهى صريح فى العدل فى الشهادة . بأن يكون اداء الشهادة لله ابتغاء رضوانه . فحينئذ تكون صحيحة عادلة حقا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خالية من التحريف والتبديل والكتمان ، فتشهد بالحق ولو عاد ضرر الشهادة عليك . فان الله سيجعل لمن أطاعه فرجا ومخرجا من كل أمر يضيق عليه . وكذلك تشهد بالحق ولو عاد ضرر الشهادة على والديك وقرابتك . ولا تراع فى الشهادة غنيا لغناه ولا تشفق على فقير لفقره فالله يتولاهما وهو أولى بهما منك وأعلم بما فيه صلاحهما .

العدل مع الأعداء

كما يأمر سبحانه بالعدل فى الشهادة وغيرها مع جميع الناس ولو كانوا أعداء يقول سبحانه وتعالى :

وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

المائدة : ٨

وقد طبق الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم العدل مع الأعداء خير تطبيق :

هذا عبد الله بن رواحة لما بعثه النبى صلى الله عليه وسلم يخرص على أهل خيبر ثمارهم وزروعهم — أى يقدر حجمها — فأرادوا أن يرشوه ليرفق بهم فقال : والله لقد جئتكم من عند أحب الخلق الى . ولأنتم أبغض الى من أعدادكم من القردة والخنازير .

وما يحملنى حبى اياه وبغضى لكم على أن لاأعدل فيكم . فقالوا : بهذا قامت السموات والأرض » .

وينهانا سبحانه فى آية النساء السابقة عن تحريف الشهادة : وكتمانها فى قوله :

« وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا » .

واللى : هو التحريف وتعمد الكذب .

والاعراض : هو كتمان الشهادة .

وتختتم الآية بالتحذير من التحريف فى الشهادة. وكتمانها . بقوله سبحانه :

« فان الله كان بما تعملون خبيرا » .

فهو رقيب علينا لا تخفى عليه خافية . ومن لازم علمه بأعمالنا وأقوالنا أنه سيحاسبنا عليها. ويجازينا عليها .

ويحذر سبحانه من كتمان الشهادة أيضا فى قوله سبحانه :

« ومن يكتمها فانه آثم قلبه » .

بين الزوجات والأبناء

والعدل واجب فى أمور الحياة كلها . ومن ذلك العدل بين الزوجات والعدل بين الأولاد . يقول تعالى :

فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً

النساء : ٣

ويقول سبحانه :

وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ

النساء : ١٢٩

وقال سبحانه :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ

المائدة : ٨

يأمرنا سبحانه وتعالى بالعدل بين الزوجات فى المبيت والنفقة . فان عجزنا عن العدل بينهن. فلنقتصر على زوجة واحدة .

والعدل الواجب بين النساء هو العدل المستطاع للبشر . أى فى المبيت والنفقة ، وقد نزلت آية :

« ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها ، كان النبى صلى الله عليه وسلم يحبها أكثر من غيرها من نسائه . **ولكن كان يعدل بينهن فى المبيت والنفقة .**

عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله يقسم بين نسائه فيعدل . ثم يقول : « **اللهم هذا قسمى فيما أملك فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك** يعنى الميل القلبى .

كما يأمرنا سبحانه بالعدل بين الأولاد . يقول سبحانه :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ

المائدة : ٨

ويقول صلى الله عليه وسلم : « **انى لا أشهد على جور** » .

ففى الصحيحين عن النعمان بن بشير أنه قال: نحلنى أبى نحلا — أى أعطانى عطية — فقالت أمى عمرة بنت رواحة : لا أرضى حتى تشهد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاءه ليشهده على صدقتى . فقال : « **أكل ولدك نحلت مثله** » قال : لا . فقال : «**اتقوا الله واعدلوا فى أولادكم**» وقال : « انى لا أشهد على جور » . قال : فرجع أبى فرد صدقته » .

ثناء من الله

ويثنى المولى عز وجل على من يعدل من الأمم السابقة . فيقول عز من قائل :

وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾

الأعراف : ١٨١

اى يعملون بالحق ويقضون به . وقيل : هذه الآية يراد بها الأمة المحمدية .

يقول قتادة فى تفسير هذه الآية : « بلغنى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قرأ هذه الآية : « **هذه لكم وقد أعطى القوم بين أيديكم مثلها** » « **ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون** » .

وقال الربيع بن أنس فى تفسيرها : **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان من أمتى قوما على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم متى مانزل»** .

وفى الصحيحين عن معاوية بن ابى سفيان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق** لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة » .

فى الكيل والميزان

ويقول المولى عز وجل :

وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ

الأنعام : ١٥٢

ويقول سبحانه :

وَيَـٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ

هود : ٨٥

ويقول سبحانه :

وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴿٩﴾

الرحمن : ٩

ويقول سبحانه :

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ
يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾
أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾
يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٦﴾

المطففين : ١ — ٦

يأمر سبحانه فى هذه الآيات **باقامة العدل فى** الأخذ والعطاء . **كما يهدد من ترك العدل فى الأخذ** والعطاء فى الكيل والميزان . **وقد أهلك الله أمة** من الأمم كانوا يبخسون المكيال والميزان . عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : **قال رسول**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله صلى الله عليه وسلم ، لأصحاب الكيل والميزان : « انكم وليتم أمرا هلكت فيه الأمم السالفة قبلكم » .

ومن لطف المولى عز وجل بعباده ان كلفهم بايفاء الكيل والميزان فى حدود القدرة والطاقة على ذلك . فعقب الأمر بايفاء الكيل والميزان بالقسط . بقوله سبحانه :

« لا تكلف نفسا الا وسعها » .

فمن اجتهد فى اداء الحق واخذه فان اخطأ بعد استفراغ وسعه وبذل جهده فلا حرج عليه .

فى القيامة

ويقول المولى سبحانه :

وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ

الأنبياء : ٤٧

ويقول سبحانه :

وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾

يونس : ٥٤

فى هاتين الآيتين القرآنيتين الكريمتين يحدثنا المولى عز وجل عن العدل الكامل يوم القيامة . حيث يضع الموازين العدل يوم القيامة .

« فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين » صدق الله العظيم .

ويقول سبحانه تأكيدا لاقامة العدل يوم القيامة:

وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾

يونس : ٥٤

كما يقول سبحانه :

« ان الله لا يظلم مثقال ذرة » .

ومن أين يتسرب الظلم الى هذه الساحة . والحاكم الله عز وجل الذى يعلم السر واخفى وشهودنا منا علينا . يقول سبحانه :

« يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون » .

كما يقول سبحانه :

« وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كل شىء وهو خلقكم أول مرة واليه ترجعون » .

اى : وقالوا « لفروجهم » .

المسلمون يطالبون بحرية ممارسة الشعائر وسط مظاهرات الديمقراطية ببلغاريا

صوفيا — وكالات الأنباء :

نظم ستة آلاف مسلم بلغارى مظاهرة سلمية الشهر الماضى فى مدينة « جوسى السيف » جنوب شرقى صوفيا .. طالب المتظاهرون بالحق فى التسمى باسماء اسلامية وممارسة الشعائر الدينية .

المعروف أن مظاهرات المواطنين البلغار المطالبين بالديمقراطية تجتاح بلغاريا رغم تقديم قيادة البلاد الشيوعية تنازلات كبيرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النفاق

شعر
عمر موسى البرعى

أن النفاق ضلال كله زلل ... فى ظله انحطت الأخلاق والمثل
حيث المنافق كل الناس تمقته ... والله يلعنه والكتب والرسل
فهو الذى اتخذ التضليل ديدنه ... أقبح بها عادة فى طيها الخطل
ان المنافق فى الدارين ممتهن ... وسوف تعلوه من نار اللظى ظلل
يسدى المديح أمام القوم منحنيا ... ويقبل الذل هونا وهو ممتثل
وان حباه رئيس بعض ترقية ... تراه يسجد ذلا وهو يبتهل
يلفق المدح ارضاء لطائفة ... ليسوا بأهل له بل ساء ما فعلوا
ان أفسدوا عملا أو ضيعوا قيما ... فعنده أن للاصلاح ما عملوا
كم راح يطرى لئيما من حماقته ... وليس يدركه عن مدحه كلل
لو كان حقا بدين الله معتصما ... ما كان يوما على المخلوق يتكل
يبدى لكل رئيس من تملقه ... ما يخجل الحر لكن ما به خجل
قد قابلوا مدحه بالبشر واحتملوا ... لولا مديحهمو بالنبل ما احتملوا
وليس يحسن شيئا غير أنهموا ... قالوا به ازدهر الانتاج والعمل
وان شكا بعضهم بعض الصداع سعى ... اليه يلطم اشفاقا وينفعل
لا بارك الله فى أهل النفاق فما ... يرميهموا فيه الا الحرص والأمل
لولا النفاق لسرت حال أمتنا ... من نهضة وانجلت بالنهضة السبل
فانه سر ما تشقى به بلد ... ومنه ينتشر التضليل والدجل
أهل النفاق كفاهم ما أعد لهم ... من الجحيم جزاء للذى فعلوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخ القرضاوى يرسم طريق النجاح للشباب المشتغل بالدعوة للإسلام

الاستماع الى درس فى مسجد للداعية الاسلامى الكبير الدكتور الشيخ يوسف القرضاوى مكسب كبير لطالب المعرفة الاسلامية . الرجل بفطرته داعية ، وحديثه يخاطب القلوب والعقول معا . ظفرنا به فى مسجد الهدى بحلوان ضاحية القاهرة التى يمتد منها العمران الى الصحراء المترامية الأطراف كان درسه فى هذا المسجد مثل أعمدة البناء القوية التى يقوم عليها عمران النفس الانسانية .

تحدث الشيخ الجليل فى قضايا مهمة كثيرة . كان الحديث موجها فى الأصل الى هؤلاء الشباب الذين أخذوا أماكنهم فى المسجد منذ وقت باكر . لقد بدأ الدرس بعد صلاة العشاء ، ولكنه امتد الى وقت متأخـــر من الليل . كان الدرس الى الشباب درسا واعيا متفهما للصحوة الاســـلامية ودورها الذى يمكن أن تؤديه .

جاب الشيخ مع الشباب آفاقا كثيرة ، فالاسلام موضع النظر من معتنقيه وموضع التأمل من غيرهم ، فهنا حب له وهناك بغض وكراهية وأعداد لحربه . ولـــكن الاســـلام ينتصر بالعمل ، هؤلاء أطفال الحجارة على أرض فلسطين هم أطفال المساجد . والسلاح لن يحقق وحده النصر فى معركة لأنه لابد له من الايمان وهو العدة الكبرى . جهاد المسلمين فى أفغانستان زلزل أركان احدى القوتين العظميين فى العالم أو كان السبب فى هذا التغيير الذى يشمل الاتحاد السوفيتى وأوربا الشرقية . حضارة الغرب لم تقدم للانسان السعادة لأنها اعتمدت على الآلة ولم تقم للروح حسابا . ولقد افتقدت حركة النهضة الأوروبية النجاح بسبب ذلك . والاسلام هو المنقذ والتاريخ شاهد على ذلك ، ليس من أقوال المسلمين وحدهم ، وانما من أقوالهم وأقوال غيرهم ، والأمثلة على ذلك كثيرة ومتنوعة فى القديم والجديد .

اذا كان الأمر كذلك فكيف نبدأ الطريق ؟

سؤال ألقاه الشيخ القرضاوى فى الدرس ، وأجاب عنه بأننا لكى تنجح صحوتنا الاسلامية فى بلوغ أهدافها لابد لنا من الأخذ بأربعة أنواع من الفقه وأخذ يشرحها للشباب .

ولن نسرف فى المقدمات على القارىء الذى ننقل اليه هذا الدرس . كما تحدث به الشيخ القرضاوى فى مسجد الهدى بحلوان ، فالأفضل كثيرا أن نستمع الى الشيخ . انه يقول :

علينا بالإسلام فى سلوكنا قبل أن نطالب به الآخرين

الدين قوة كبرى فى النفس المؤمنة

والعمل هو الطريق الوحيد لفعاليتها

محمد خضير
تصوير أشرف شعبان

أحب أن أبشركم أن الاسلام بخير وأن الصحوة الاسلامية تمتد طولا وعرضا وأن صوت الاسلام يعلو ويرتفع ولهذا آثاره ، فكلما امتدت الصحوة الاسلامية غرس هذا فى قلوب أعدائها الهلع والخوف فاجتمعوا يكيدون لها ويتربصون بها ، ولكن الله من ورائهم محيط **« ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين »**.

لقد لمست صوت هذه الصحوة فى دول كثيرة انتجها الانفتاح على **ماضينا بعد أن** ملأت الحضارة الغربية دنياهم بالضباب حيث يوجد جو الانفتاح والتحرر تعلو كلمة الاسلام وتمتد، ويغلب صوت الاسلام على كل صوت .. فما ضرب الاسلام الا تحت مطارق الاستبداد والتسلط ، وما خنق صوت الاسلام الا بالحديد والنار ، ولكن لو تركت هذه الأمة لفطرتها وعبرت عن نفسها فلابد أن يكون الاسلام هو المحرك الأول لها والموجه الأول لها ، وأن يكون صوته هو الصوت الأول .

وأشار الدكتور القرضاوى الى أن أعداء الاسلام يخافون من هذه الصحوة ، ويصيبهم الهلع منها ، والسبب أنهم يخافون أن يصبح المسلمون سادة أنفسهم كما كانوا فى الزمن الأول هم السادة والقادة ، خافوا أن يتحرر المسلمون من هذه الربقة التى تربطهم بهذا المعسكر أو ذاك ، وبهذه الدولة أو تلك .

ان الاسلام ــ اذا تمسك به أهله المسلمون ــ سيجعلهم كما كانوا من قبل الأمة الوسط، وخير أمة أخرجت للناس .. سيبوئهم مكانة الأستاذية .

كيف أعزنا الله ؟

ان أعداء الاسلام يريدون أن يظل المسلمون ذيولا واتباعا لهم ، لأن المسلمين لا يمكن أن يتحرروا ويعزوا الا بالاسلام ، هذا المعنى قاله عمر بن الخطاب رضى الله عنه حينما سافر الى الشام وكان يسير على قدميه وخادمه يركب دابته وقابله الطين والوحل فخلع نعليه وشمر عن ساقيه ، وأخذ يعبر الطريق فى هذه المخاضة والقادة ينظرون اليه ، وأبو عبيدة بن الجراح يقول له يا أمير المؤمنين ليتك لم تفعل ذلك ، تخوض فى الطين والوحل وأنت أمير المؤمنين وهؤلاء قوم ينظرون الى المظاهر والسلطان والأبهة ، فنظر اليه عمر وقال: « لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ، انا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالاسلام ، فمهما نطلب العزة فى غيره أذلنا الله » .

فاذا أردنا أن نتحرر وأن نسود ونكون أعزة كما أراد الله لنا **« ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين »** فليس هناك طريق الا طريق الاسلام.

ثورة المساجد .

وتحدث الدكتور القرضاوى عن الانتفاضة الفلسطينية والجهاد القائم على أرض القدس فقال :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أطفال الحجارة هم أطفال المساجد

نحن مستبشرون بأن الغد للاسلام بالرغم مما نراه من محن هنا وهناك تصيب المسلمين فى أقطار شتى ، لكن من خلال هذه المحن ظهرت القوة الذاتية للاسلام فالانتفاضة الفلسطينية دخلت الآن عامها الثالث ، هذه الانتفاضة سميت فى بادىء الأمر بثورة المساجد لأن المساجد كانت منطلقاتها ، والمآذن كانت نداءاتها ، حى على الجهاد ، حى على الجهاد ، والمصاحف كانت راياتها ، وشعاراتها لا اله الا الله والله اكبر .. كان الصبى يقذف الحجر ويقول الله أكبر ، ولا يزال حتى اليوم اشبال الحجارة هم أشبال المساجد وأشبال القرآن ، هذه الانتفاضة التى كان يظن أنها لن تستمر الا أياما أو أسابيع ثم تنطفىء جذوتها وتخمد نارها ، ها قد مرت أعوام وهى مستمرة وباقية رغم جبروت اسرائيل وعنادها وامكاناتها ، ورغم العديد من الشهداء والأسرى والجرحى والمعتقلين، فلم تخمد هذه الثورة وظلت جذوتها مشتعلة .

وتساءل الدكتور القرضاوى: ما الذى أشعلها ؟

وأجاب على الفور :

أشعلها الايمان ، ومادام الايمان حيا فى القلوب فلن تموت هذه الانتفاضة .

نعم ان الايمان يصنع العجائب والمعجزات ، الأم الفلسطينية يأتيها خبر استشهاد ابنها فلا تلطم خدا ، ولا تشق جيبا ، بل تقول الحمد لله الذى شرفنى بقتله ، اللهم اجعله شفيعا لى يوم القيامة، بل تنطلق الزغاريد فى بعض البيوت لخبر استشهاد بعض الأبناء . هذه المعانى تذكرنا بأيام السلف الصالح تذكرنا بالخنساء وغيرها .

وأضاف : ان الشباب الذى يقود ثورة المساجد فى فلسطين هو الشباب الذى رباه قيام الليل وصيام الاثنين والخميس، هؤلاء هم المستغفرون بالأسحار .

حديدنا أقوى .!.

ويضع الدكتور القرضاوى أيدينا على طريق النصر فى هذه الثورة المجيدة فيقول :

ان القومية أو الاشتراكية أو اليسارية أو العلمانية لن تستطيع أن تحرر فلسطين ، انما الذى يحررها هو الاسلام، فمعركة فلسطين معركة اسلامية ، ويجب أن يكون محور المعركة هو الاسلام .. ان اليهود جاءوا الى فلسطين بأحلام توارتية وتعاليم تلمودية، فلابد أن نحاربهم بالدين الذى جعله الله خاتم الأديان ومهيمنا عليها اذا حاربونا باليهودية حاربناهم بالاسلام ، واذا حاربونا بالتوراة حاربناهم بالقرآن ، واذا قالوا الهيكل قلنا المسجد الأقصى ، واذا قالوا التلمود قلنا البخارى ومسلم ، واذا كان لا يفل الحديد الا الحديد فحديدنا أقوى من حديدهم .

ويضيف : لقد قلت مرة للأخوة الفلسطينيين اذا تهاونتم فى فلسطين وتكاسلتم عن تحريرها فاننا نقاتلكم لنحررها لأنها ليست أرضكم وحدكم ، بل هى أرض المسلمين جميعا ، لا يجوز لجماعة من الناس أن تخونها أو تبيعها ، لأنها ليست ملكا لمجموعة من الناس ، بل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هى ملك الأجيال الاسلامية جميعا ، روتها دماء الشهداء منذ عهد الصحابة وعهد صلاح الدين ومن بعده فلا يجوز أن نفرط فى شبر واحد منها .

ويؤكد الدكتور القرضاوى أن المعركة مع اليهود قائمة ومستمرة بصريح النصوص الشرعية فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « لازلتم تقاتلون اليهود ويقاتلونكم حتى يقتلهم المسلمون » وفى رواية أخرى : « لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود فتقتلوهم حتى يختبىء اليهودى وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم هذا يهودى ورائى فتعال فاقتله » .

اذن فالانتفاضة مستمرة ، وهى الآن تشق طريقها فى الصخر رغم ما يصب عليها من سياط العذاب ، لكن الايمان بالله تعالى قائدها ، وسينصرها الله ، وسيأتى اليوم الذى يقول فيه الحجر والشجر يا عبد الله يا مسلم : « هذا يهودى ورائى فتعال فاقتله » .

كلام الحجر والشجر

ثم تساءل الدكتور القرضاوى :

هل يتكلم الحجر والشجر على حقيقة الحال أم بلسان المقال ؟

واجاب : كل شىء جائز ، وغير مستبعد أن يتكلم . الحجر أو الشجر حقيقة ، وقد يكون المعنى أن كل شىء سيكون مع المسلم ينصره ويؤيده مادام مؤمنا ، فاذا كان منصورا كان كل شىء معه ، واذا كان مخذولا كان كل شىء ضده ، حتى السلاح الذى فى يده لن ينفعه الا اذا صاحب ذلك ايمان بالله شديد وهدف يبتغيه حامله من حربه ، وقد رأينا ذلك فى حرب الخامس من يونيو ١٩٦٧ وكان شعارها بر ، بحر ، جو، وفى الحقيقة لم ننتصر لا فى البحر ولا فى البر ولا فى الجو .. فقد كان الايمان غائبا عن السلاح، فقد كانت الأناشيد تقال يومها: « ومدفعنا يتحدى القدر » فكانت الهزيمة مع كثرة السلاح .

ان الأسلحة لا تحارب وحدها ولكن المهم هى اليد التى تمسك السلاح ، وكما قال المتنبى قديما :

وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا
اذا لم يكن فوق الكرام كرام

فالخيل دون خيال أو الفرس دون فارس ماذا تفعل ؟ وكما قال الطغرائى :

وعادة السيف أن يزهى بجوهره
وليس يعمل الا فى يد بطل

الأسلحة لا تغنى شيئا

أكرر ان الأسلحة لن تغنى شيئا ، نحن فى حاجة الى ايمان قوى ، ولذلك فى العاشر من رمضان سنة ١٣٩٣هـ حينما هبت على جنودنا نفحات رمضان كان ما كان من النصر والتوفيق ، هدموا خط بارليف، عبروا قناة السويس ، ووصلوا الى القنطرة ، وبقدر ما كان عندنا من ايمان كان لنا النصر، ولو كان عندنا ايمان أكبر لتقدمنا أكثر وأكثر .. لكن أعطنى ايمانا أعطك نصرا . وصدق الله العظيم : **« ياأيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم »** .

جهاد غير مجرى الريح

وتطرق فضيلة الدكتور يوسف القرضاوى فى درسه بمسجد الهدى الى الجهاد الأفغانى فقال :

ان هذا الجهاد المبارك مبشر آخر من مبشرات الاسلام ، هذا الصمود من المجاهدين أمام قضيتهم وجهادهم حير العالم.. افغانستان دولة كبيرة وشعبها فقير أمى فى أغلبه ، يعيش حياة الخشونة ، ثم ها هو ذا يقف يتحدى أعتى دولة فى العالم ، بل أضخم دولة ملحدة فى التاريخ ، هى الاتحاد السوفييتى ، وليس معه فى بادىء الأمر الا البنادق العتيقة والمسدسات ، ثم بعد ذلك كانوا يحصلون على سلاحهم من أعدائهم .

كان أعداء الاسلام يقولون ان هذه المقاومة ستستمر شهرا أو شهرين ثم تنتهى ، ومضت الشهور والأعوام تلو الأعوام احد عشر عاما وهى مستمرة حتى أجبرت السوفييت على أن ينسحبوا من أرض افغانستان .

ويؤكد الدكتور القرضاوى ان الجهاد الأفغانى هو الذى فجر ما فجر داخل روسيا وهو الذى جعل جورباتشوف يقوم بعملية التغيير الأخيرة والجهاد الأفغانى وهو الذى غير اتجاه الريح كلية وغير روسيا وهزها من أعماقها واتجاهاتها ،وبدأت أوربا الشرقية والاشتراكية تنهار فى بلادها .. شىء عجيب طبعا ، ان هؤلاء الذين نراهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى التليفزيون يصلون ويركعون لله على الرمال وفى الجبال والثلوج هم المجاهدون المؤمنون الذين فعلوا كل ذلك ، انه الايمان الذى صنع الجهاد العظيم والرجال العظماء .

خنساء أخرى !

يصمت الدكتور القرضاوى برهة وهو يجفف دمعه قائلا :

رحم الله اخانا الشيخ الدكتور عبد الله عزام الذى باع نفسه لله تعالى وذهب الى أرض أفغانستان وهو ابن فلسطين ليعيش هناك بين المجاهدين بفكره وجسمه وقلبه حتى استشهد أخيرا بلغم من ايد خائنة ، فبينما هو ذاهب الى صلاة الجمعة ومعه أبناه محمد وابراهيم انفجر اللغم فى السيارة التى يركبونها وتمزق جسد الولدين فى الحال، وأصيب الشيخ ولكنه اسلم روحه لله فى المستشفى .

وقد اتصل أحد الاخوة بزوجه ليغريها فقالت : أتعزينني ؟ ! بل هنأني ، لقد زففت ثلاثة الى الجنة !!

ويعلق الشيخ القرضاوى على ذلك قائلا :

هذه الروح تبين وحدة الجهاد الاسلامى ووحدة الأمة الاسلامية ، وان الايمان القوى قادر على تحقيق المعجزات ، ان اخواننا فى افغانستان يقولون: ان الخطوة التالية لنا هى تحرير الأقصى، لن نلقى السلاح ولكن سنذهب الى فلسطين لنحررها .

هذه هى وحدة الجهاد الاسلامى ، وهذه هى الصحوة التى شملت العالم كله فى

جهاد المسلمين فى أفغانستان زلزل أعمدة الشيوعية والإشتراكية وأحدث التغيير فى روسيا وأوربا الشرقية

أوربا ، فى أمريكا ، فى استراليا، فى أمريكا الشمالية ، فى الشرق الأقصى .. وهذا يؤكد أن الاسلام باق وأنه منصور وعندنا البشائر على ذلك فى القرآن .

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾

الفتح : ٢٨

﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ﴾

التوبة : ٣٢

والبشائر كذلك من الحديث النبوى حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليبلغن هذا الدين ما بلغ الليل والنهار ولا يبقى لبيت من مدر ولا بر الا ادخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل ، عز يعز الله به الاسلام أو ذل يذل الله به الكفر) يعنى جميع المجتمعات المتقدمة والمتأخرة ، المتحضرة والمتخلفة سيدخلها الاسلام وستدين به .

إنتشار الإسلام

يؤكد الدكتور القرضاوى أن الاسلام سينتشر فى جميع المجتمعات وان ملك هذه الأمة الاسلامية سيبلغ مشارق الأرض ومغاربها ، ويعرض للحديث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذي رواه الامام أحمد والحاكم، بأن عبد الله بن عمرو بن العاص سئل : أي المدينتين تفتح أولا رومية ، أم القسطنطينية ؟ (وروميةهي روما عاصمة ايطاليا الآن ، والقسطنطينية هي اسطنبول الآن عاصمة تركيا) . فأخرج عبد الله صندوقا وفي الصندوق صحيفة وفيها أحاديث فقرا عليهم : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا السؤال : أي المدينتين تفتح أولا يا رسول الله ، رومية أم القسطنطينية ؟ فقال : « مدينة هرقل تفتح أولا » . يعني القسطنطينية .

يقول الدكتور القرضاوي معلقا على ذلك :

ان الصحابة رضوان الله عليهم كانت عندهم آمال وبشائر في انتصار دين الله ، وانسياحه في الأرض ، وحاولوا أن يكون لهم هذا الشرف منذ عهد معاوية رضي الله عنه وذهبوا في جيش كبير لفتحها واستشهد هناك الصحابي الجليل أبو ايوب الأنصاري في اسطنبول وهناك حي وقبر ومسجد يحملون اسمه ، فالصحابة حاولوا أن يفتحوا هذا البلد ، لكن الله ادخر هذا الشرف لشاب في الثالثة والعشرين — محمد الفاتح — الذي دبر وفكر وصنع المراكب وسيرها على القطران ، وادخلها على مياه الفوسفور حتى استطاع أن يفتح القسطنطينية التي عرفت بعد ذلك باسم « اسلام بول » أو « اسطنبول » عاصمة الدولة العثمانية لعدة قرون والتي دوخت أوربا وطرقت أبواب فيينا في النمسا عدة مرات ، حتى تآمر عليها الغرب وحاولوا أن يقتسموا تركتها وسموها تركة الرجل المريض ، واقتسموها بالفعل ، فتحت اذن القسطنطينية أولا كما أشار حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، وبقيت أن تفتح « رومية » أي روما .

إلى أوربا

ان شاء الله سيعود الاسلام الى أوربا مرة أخرى ، بعد أن طرد منها مرتين ، مرة من جهة الأندلس التي دخلها المسلمون عن طريق جبل طارق واستمروا فيها ثمانية قرون ثم أضاعوها لتفرقهم ، وتمزق كلمتهم ، واختلافهم للأسف ، وطرد الاسلام مرة أخرى بعد أن دخل الأتراك قلب أوربا وغزوا فيينا والبلقان واليونان وغيرها .

وان هذه الصحوة للاسلام في أوربا تؤكد أن المستقبل في هذا العالم الذي يغص بالثورة الصناعية الخالية من معطيات روح الاسلام أن دين الله الخاتم سيسود فيها وينعم به اهلها ، والدلائل شاهدة .

شقاء انسان الغرب

القرضاوي حاجة الانسان في الغرب الى الاسلام فاوضح أن الانسان الغربي في حاجة الى رسالة جديدة تشبع نهمه الروحي وتجيب عن الأسئلة التي تراوده كثيرا ولا يجد لها حلا شافيا فقال :

ان الغرب استطاع أن يصل الى القمر والى كواكب أخرى يصور فيها كل شيء عن طبيعته وحقيقته ويرسله الى الأرض ، واستطاع الغرب أيضا أن يحقق تقدما تكنلوجيا عاليا في شتى مناحي الحياة ومجالات العلم المختلفة ، ورغم ذلك لم يستطع أن يسعد الانسان الذي يعيش على الأرض ، ولايزال الانسان يعيش عصر التعاسة والقلق ، انسان الغرب يعيش الآن مرحلة الضياع والفراغ الروحي ، ما تسمعون عنه أو ما تقرأونه عن الشباب الذي يسمون بالخنافس أو الهيبز وغير ذلك ، ماذا يمثلون ؟

انهم يمثلون تمردا على الحضارة المادية ، الحضارة الآلية الصناعية ، التي لم تشبع النهم الروحي للانسان ، ولم تملأ فراغه العقائدي ، ولم تجب عن الأسئلة الحائرة في نفسه من أين جاء والى أين يسير ؟ ولم يعش ؟

الحضارة لم تجبه عن ذلك كله ، فترك الماديات والأسرار الأتوماتيكية والكمبيوتر والذرة، وخرج الى البراري ليعيش حياة بدائية ، حافيا مرقع الثياب ، لماذا ؟

لأنه يشعر بأن الحياة تافهة لا معنى لها وهو يعيش حياة بوهيمية ، يشغل نفسه بالمسكرات والمخدرات ليعيش في دنيا الأحلام .

عقدة لم تنحل

هم يعيشون هكذا ،والتحلل الذي نراه هناك والاباحية الجنسية والتفسخ الأخلاقي لن يحل مشكلتهم . لقد كانوا في وقت من الأوقات يقولون : ان عقد الكبت والحرمان هي التي تحطم الشخصية فافتحوا الأبواب على مصاريعها دعوا الرجل يستمتع بالمرأة والمرأة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تستمتع بالرجل ، ظنوا أن ذلك يحل العقدة ، ولكن للأسف لم تنحل ، ولم يبلغ انسان الغرب بها ما يريد .. فالفتاة الجميلة يتقاتل عليها الشبان لدرجة أن يقتل بعضهم بعضا، والفتاة القبيحة لا تجد أحدا فلذلك تختلى مع أى انسان ولا تحس بالحياة ، لأن الحياة عندها لا معنى لها .

والآن أصابهم الله وعاقبهم بهذا المرض الذى يعرف باسم الايدز أو السيلان كما يسميه الفرنسيون ، هذه العقوبة القدرية هى ما نبه عنها الحديث النبوى الذى رواه ابن ماجه والبيهقى عن ابن عمر : « ما ظهرت الفاحشة فى قوم حتى يعمل بها فيهم علانية الا سلط الله عليهم الطاعون والأوجاع التى لم تكن فى أسلافهم » ، حتى انهم يسمون الايدز هذا بالطاعون الأبيض ، وهو بالفعل لم يكن فى أسلافهم الذين مضوا .. وهو عقوبة قدرية من الله تعالى لهم .

الربط بين الإلحاد ودخول مجلس الشعب تخريف كبير فى فهم المساهمة بالرأى

مضخة إطفاء .

ويدلل الدكتور القرضاوى على أن الديانتين السابقتين على الاسلام وهما اليهودية والمسيحية فشلتا فى انقاذ الانسان الغربى مما هو فيه وذلك لقصورهما فتاريخ المسيحية فى العصور الوسطى يبين بوضوح أوجه القصور ومحاكم التفتيش ومحاربة العلم والعلماء لا يعطينا الأمل فى الانقاذ ، وتاريخ اليهودية أشد عجزا وقصورا ، لا تكاد تجد فيها مسحة روحية أو شيئا يهز القلب أو يصلك بالله تعالى ، ويكفى أن نقرأ أسفار التوراة الخمسة فماذا نرى ؟

نرى الله تعالى عندهم أشبه بوثن — والعياذ بالله — هو عندهم خلق آدم وندم على خلقه ، وحسده على أن رزق المعرفة ، وحرم عليه أن يأكل من الشجرة لأنها شجرة المعرفة فاذا أكل عرف ، ولما أكل آدم نزل الرب واختفى منه آدم ، فلما اختفى علم أنه أكل من الشجرة فظل يناديه يا آدم يا آدم .. أين أنت ؟

عجيب جدا وغريب أن يصور اليهود الله تعالى هكذا كبستانى فى جنة ولا علم له بما خلق ويحسد آدم على المعرفة .

كما تذكر أسفار التوراة أن الرب قابل اسرائيل فى ليلة مقمرة ولم يكن اسرائيل « يعقوب » يعرف أنه الرب فاصطرعا — دخلا فى حلبة صراع أو ملاكمة — فصرع اسرائيل الرب ، ليس تعادلا، انما الذى صرع وغلب هو يعقوب !! فقال له الله تعالى: اتركنى . فقال يعقوب : لا لن أتركك حتى تبارك ذريتى ، والسؤال : كيف تبارك الرب المصروع المغلوب ذرية يعقوب ؟

يستنكر الدكتور القرضاوى ذلك قائلا : للأسف هذه أسفارهم ، فهل هذه الديانة لنقد البشرية ، هل الخلط والخطأ فى الديانات — حتى فى الله نفسه — سيحل المشكلة ؟ بالطبع لا ، وبالطبع لن تحلها الماركسية لأنها داء وليست دواء ، ولا المادية التى تقول لا اله والحياة مادة .. الحمد لله .. الماركسية تنهار فى قلب ديارها الأم من كان يظن هذا ؟ ويكفى شاهدا على فساد هذا النظام وانهيار أسسه الفكرية والعقلية مانراه مجرد انفتاح أو تغيير ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الناس يريدون الهجرة من المانيا الشرقية الى المانيا الغربية لو انفتح لهم الطريق لتركوا كل شيء حتى ديارهم وما يملكون وهاجروا .. وهذه شهادة ناطقة على أنها تنهار وانها غير صالحة الحياة شريفة .

اذن الانسان الغربى محتاج الى مضخة اطفاء تطفىء هذا الحريق وهذا السعار المادى، محتاج الى قارورة دواء ليشفى الانسان بها من الحياة اللاهية اللاهثة ، محتاج الى من ينير له الطريق أمامه .. والذى يقدر على ذلك ونجح فيه بالتجربة الشاهدة هو الاسلام .. والتاريخ شاهد صدق على ذلك .

الحضارة ستعود للشرق

ثم عرج الدكتور القرضاوى فى درسه بمسجد الهدى بحلوان على التاريخ واستشهد بالحساب التاريخى والأدوار التاريخية على أن الحضارة التى بدأت فى بلاد الشرق ثم انتقلت الى الغرب ستعود مرة أخرى للشرق فقال :

فى وقت من الأوقات كان ، هذا الشرق يقود الدنيا ، منذ أيام الفراعنة والآشوريين والبابليين ، **ثم انتقلت القيادة** الى الغرب عن طريق الحضارة اليونانية والرومانية ، ثم عادت القيادة الى الشرق مرة اخرى عن طريق الحضارة الاسلامية ، فقد كنا نحن — المسلمين — الأمة الأولى والعالم الأول ، الآن يسموننا العالم الثالث ، ولو كان هناك عالم رابع لنسبنا اليه .

كنا العالم الأول .

كنا أصحاب القيادة والريادة فى شتى النواحى .

كنا أصحاب الحضارة السائدة والمسيطرة فى العالم .

كانت جامعاتنا موئلا للطلاب من جميع الدنيا .

كانت كتب علمائنا مراجع العلم للعالم كله .

وكانت أسماء علمائنا أشهر الأسماء فى دنيا العلم والثقافة .

كانت اللغة العربية والتى لا يدرس بها علوم الطب أو الهندسة الآن .

كانت اللغة الأولى للعلوم فى العالم كله .

هكذا كنا أصحاب الحضارة .

بعثه هاديا لاجابيا

والداعية الكبير الدكتور القرضاوى حين يقول نحن أصحاب الحضارة لا يقولها من فراغ ، أو عن تعصب أو حماس ، لكنه يدلل على ذلك بالشواهد التاريخية الصادقة ويضرب على ذلك الأمثال ..

قال فضيلته فى درسه بمسجد الهدى بحلوان :

حينما يتحدى هارون الرشيد خليفة المسلمين السحابة فى السماء ويقول لها : « أيتها السحابة شرقى أو غربى ، وأمطرى حيث شئت فسيأتى خراجك الى بيت مال المسلمين» الا يدل ذلك على الحضارة التى بسطت نفوذها وقوتها العادلة على بلاد الدنيا كلها ؟!

وحينما يرسل يحيى بن سعيد والى **أفريقيا (تونس وما حولها)** الى عمر بن عبد العزيز يقول له : جمعت زكوات وصدقات ، وبحثت عن فقراء يستحقونها فلم اجد ، فماذا أصنع ؟ فيقول له عمر : « اشتر بها رقابا فأعتقها » رضى الله عنك يا عمر بعد أن حرر الناس من الفقر أراد أن يحررهم من العتق .

نعم الاسلام حاول أن يحرر البشرية .. هناك فى مصارف الزكاة مصرف اسمه **« فى الرقاب »** ، يعنى تحرير الرقاب من العبيد والجوارى .

لو انتظم أمر المسلمين ووجدوا مثل عمر بن عبد العزيز **لألغى الرق من العالم كله .**

وهذا الرخاء فى العدل الاسلامى بحيث لم يعد هناك فقير يستحق الزكاة الا يدل ذلك على الحضارة الحقة التى يحتاجها العالم الآن .

ويضرب مثلا آخر على العدل الاسلامى الذى تميزت به الحضارة الاسلامية فى عهد بنى أمية فكر بعض أمرائهم أن تظل الجزية مفروضة على من أسلم حديثا لكثرة من يدخلون فى دين الله أفواجا ، وبالفعل تم تنفيذ ذلك ، حتى جاء عمر بن عبد العزيز فكتب اليه الوالى على مصر أن يستأذنه فى أن يظل فرض الجزية على من أسلم لكثرة دخول المصريين الاسلام فكتب اليه عمر يقول: « قبح الله رأيك ، ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم هاديا ولم يبعثه جابيا » .. فدولة الاسلام دولة هداية لا دولة جباية .

وهكذا جاء الاسلام بقوة حضارية عالمية عادلة تزن الكون بموازين العدل الثابتة ، فعمرت أرجاء الدنيا ، وشمل الكون قوانين الله التى ترفع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من قيمة الانسان ، وتهتم بكرامته ، وتوفر له سبل العيش الكريم والحياة الآمنة.

المنهج التجريبى فى الاسلام

ويتحسر الدكتور القرضاوى على حال المسلمين الآن وما أصابهم من تخلف وكسل حضارى وخمول مدنى وتخاف عن ركب الحضارة ويقول :

ثم بعد هذا المجد الحضارى تخلف المسلمون فى الوقت الذى نهض فيه الغرب مرة أخرى ، اقتبس منا أسس التقدم والنهضة .. المنهج التجريبى الذى ندرسه الآن فى المدارس والجامعات وينسب الى « فرنسيس بيكون » ، هو منهج اسلامى صرف ، اعترف مؤرخو العلم أنه مقتبس من الحضارة الاسلامية واقرأوا ان شئتم كتاب « بناة الانسانية » لبيرفورد ، أو كتاب « حضارة العرب » لجوستاف ليبون ، أو كتاب « تاريخ العلم » لجورج سارتر أو كتاب « النزاع بين العلم والدين » لدرايدر .. هذه الكتب كلها تقول ان المنهج العلمى الاستقرائى منهج اسلامى ، فالمسلمون بهذا سبقوا فى الناحية النظرية ، وأما الناحية العملية كالطب والهندسة والفيزياء والكيمياء فتقدم المسلمين فيها أمر معروف بشهادة الجميع .

والآن فى الوقت الذى تخلف المسلمون وبدأوا يغطون فى النوم العميق ، بدأ الأوربيون يستيقظون ، وأصبح هناك شىء صاعد وآخر هابط ، ولذلك فلابد أن تتسع المسافة بطول الزمن وصار الأمر الى ما نحن عليه اليوم .

ويستطرد قائلا : القوم الآن فى أواخر الثورة الصناعية الثانية ، ونحن لا نزال فى عصر الصناعة الأول .

وعصر الصناعة الأول هو الذى توفر فيه الآلة الجهد البدنى للانسان فبدلا من السير على الأقدام أو ركوب الدابة ، جاءت السيارة لتوفر الجهد ، وبدلا من الكتابة باليد أصبحت الماكينة تكتب وتنسخ وتطبع وغير ذلك .

أما عصر الصناعة الثانى فهو الذى توفر فيه الآلة الجهد العقلى والذهنى للانسان ، عصر الكمبيوتر بدلا من الحسابات والدفاتر ، أصبح الكمبيوتر يقدم لك من الخدمات ما لم يكن يحلم به الانسان ، وأصبحنا نستخدم هذا الجهاز فى علوم القرآن والسنة واللغة العربية وغير ذلك .

القوم يسمون جيلهم الآن جيل الكمبيوتر ، وأصبحوا يصفون من لا يعرف الكمبيوتر بالأمية ، ونحن ماذا فعلنا ، نحن لم نتفق حتى على اسم هذا الجهاز أهو حاسب آلى أم حاسوب ، أم العقل الالكترونى ؟

ثم يقول الشيخ القرضاوى: ولكننا نؤكد بعد كل هذه الانحلالات والانسلاخات من قيم الحياة والفرار منها بالانتحار المتكرر نقول ان الدور القادم لنا ان شاء الله تعالى .

القراءة طريق للدخول للاسلام

ان الحضارة كانت لنا ثم رجعت الى الغرب ولكن الغرب لم يحسن القيادة ، وافلس فى اسعاد الانسان ولم يستطع ان يقدم للبشرية المقاصد الشريفة ، انه قدم الوسائل ولكن لم يقدم النتائج والغايات، لأن الذى يفعل ذلك هو الانسان ولذلك فنحن الذين نلبى حاجة البشرية الى رسالة جديدة تعطى للانسان الايمان ولاتنزع منه العلم ، تعطيه الآخرة ولا تحرمه من الدنيا ، تصله بالسماء وتبقيه على الأرض ، الرسالة المتوازنة التى تجمع بين العقل والقلب ، بين الدين والايمان ، بين العقل والنقل ، بين الحياة الروحية والحياة المادية ، ولا توجد رسالة متوازنة الا هذه الرسالة التى بعث الله بها محمدا صلى الله عليه وسلم ، فهى التى تلبى حاجة البشرية .

ويصمت الشيخ القرضاوى لحظة ثم يتساءل :

ولكن كيف نلبى حاجة البشرية ونحن الآن فى ديارنا — ديار المسلمين — لم تستجب لتعاليم هذه الرسالة ، اذا كنا لم نقم دين الله فى أرضنا كما ينبغى ، اذا كنا لم نحكم شريعتنا .. نحن فى حاجة الى أن نكون مسلمين حقا حتى نستطيع أن نقيم الحجة على غيرنا .

وتعلو نبرات الشيخ وهو يقول :

القوم يقولون ان الاسلام يقول كذا وكذا فلماذا لا نرى آثار الاسلام عليكم وفيكم ؟

تقولون الاسلام دين العلم فما لنا نرى المسلمين جهلاء .

الاسلام دين القوة والمسلمون ضعفاء ،

الاسلام دين الوحدة والمسلمون متفرقون .

الاسلام دين الاخوة والمسلمون متعادون .

الاسلام دين النظافة وبلاد المسلمين أقذر بلاد الدنيا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تلزمنا أربعة أنواع من الفقة لتنجح مسيرة الدعوة الاسلامية

الاسلام دين النظام والمسلمون فى فوضى تضرب بأطنابها فى جميع بلادهم .

حالنا هذا مثل سيىء للاسلام ، فالاسلام فى واد ونحن فى واد .

نحن الحجاب الحاجز عن نشر الاسلام فى العالم ، لأن الناس كما قلت آنفا يقولون لازلت أذكر أن بعض الغربيين أعجبوا بالاسلام ودخلوا فيه عن طريق القراءة، يعنى قرأ عن تعاليم الاسلام ونظامه وقوانينه وسلوكه ، فرق له قلبه ، واهتز له عقله، ودخل الاسلام ، لكن بعد سنوات تاقت نفسه الى أن يعرف الاسلام فى أرض المسلمين نفسها وزار بعض بلاد المسلمين ورأى ما لم يكن يتوقعه ، رأى أخلاقا غير الأخلاق الاسلامية ، وسلوكا غير السلوك الاسلامية ، نماذج مخالفة للاسلام ، وللأسف هذا هو حالنا الآن .

والاسلام فى حقيقته غير هذا ، فهو دين الدنيا والآخرة، وهذا شعاره القرآنى :

« ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة » .

« اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا » كما قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

اذن نحن فى حاجة الى الانسان المسلم الفاهم لدينه الواعى بشئونه المتخلق **بأخلاقه الذى يمثل الاسلام** ويصور سلوكه وأخلاقه .. نحن فى حاجة الى جيل يفقه ما ينبغى ان يعمل .

ثم حدد الشيخ الدكتور يوسف القرضاوى طريق العودة الى مجد الاسلام وحضارته .

قال : لدينا صحوة اسلامية، وهذه الصحوة لها آثارها فى بلاد أخرى غير مسلمة .ولكن كيف نبلغ بهذه الصحوة أهدافها ولا نعمل بأنفسنا على اجهاضها ؟

اننا فى حاجة الى تمهيد أرض المعرفة بالاسلام لمن يفتحون عيونهم عليه الآن من المسلمين وغير المسلمين . ولن يبدأ تمهيد هذه الأرض الا اذا عرفنا كيف نبدأ ، وقبل البداية نحن فى حاجة الى أربعة أنواع من الفقه — يعنى الفهم — لكى تكتمل لنا الوسائل التى تمكن للدعوة الاسلامية من النجاح بهذه الصحوة الجديدة .

أربعة أنواع من فقه آخر

الفقه الأول : هو فقه الأولويات ، فالاسلام جعل لكل شىء منزلة ، ومنازل الاسلام والايمان بضع وسبعون شعبة كما جاء فى الحديث ، فلا يجوز لنا أن نجعل الشعبة رقم سبعين هى رقم واحد ، مشكلة الشباب المسلم أنهم يخلطون بين الأشياء .

وأقول لهم : لا يجوز أن نقدم المختلف فيه على المتفق عليه..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليست مشكلتنا فيمن يضع يده حين يصلى فوق السرة أو بين جنبيه كما يفعل المالكية مثلا ، لكن مشكلتنا فيمن لا يعرف المسجد ،فيمن يعيش ولم ينحن لله راكعا أو ساجدا ، لابد أن نعرف الأولويات .. مشكلتنا ليست فيمن يؤول فى آيات الصفات فيقول : **«استوى على العرش »** بمعنى استولى ولكن مشكلتنا فيمن يقول لايوجد عرش ولا رب عرش !!

مشكلتنا مع الالحاد والملحدين والمنكرين لله والدين .

لابد أن نعرف هذا الفقه ـ فقه الأولويات ـ فالصغائر ليست كالكبائر ، والمحرمات المقطوع بها ليست كالمحرمات المشتبه فيها أو المختلف عليها لابد أن نعرف الأولويات فى المأمورات والمنهيات .. وهذا أمر مهم .

يضيف الدكتور القرضاوى قائلا :

هناك نوع آخر من الفقه يجب معرفته وهو فقه السنن، واقصد بالسنن القوانين التى أقام الله عليها هذا الكون الذى نعيش فيه وربط فيه الأسباب بالمسببات فى شبكة عجيبة .

لابد أن نعرف أن هناك قوانين كونية واجتماعية تحكم هذا العالم فلا نقفز عليها ولا نسبقها ولا نطلب تغييرها ، فسنن الله لا تتغير لأحد ، لا يمكن أن نحصد بغير زرع ، ولا يمكن أن نزرع الآن ونحصد بعد ساعة ، لابد أن يأخذ الزرع حقه .

هناك ايضا سنة التغيير ، **« ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »** .. هناك سنة التدريج ، فلكل شىء اجل مسمى .

هناك سنة النصر : **« هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين»**.

هناك سنة الاعداد ، **« واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل »** .

اذن فلكل شىء سننه وقوانينه ولابد من مراعاتها وحساباتها فلانستعجل الأشياء قبل أوانها .

ويشير الدكتور القرضاوى الى الفقه الثالث الذى يجب مراعاته فى العمل الاسلامى وهو فقه المصالح والمفاسد .. يقول :

يجب أن نوازن بين المصالح والمفاسد ببعضها بعض، وهذا لا يتأتى الا عن دراسة ، ونسأل : هل نقدم على هذا الأمر أم لا نقدم عليه ؟ ولنعلم انه ليس كل ما فى فكرنا نفعله وان أدى الى ما ادى اليه .

الرسول صلى الله عليه وسلم أمر الصحابة بالهجرة الى الحبشة لماذا لم يسافر هو معهم ؟ انه درس الأمر ورأى أنه ليس من المصلحة أن يهاجر الى الحبشة معهم ، فاذا هاجر فمن يبقى للدعوة بمكة ، هو اذا ذهب سيكون ضيفا عند ملكها فى قصره ، والضيف لن يفعل شيئا ، لكن ليهاجر لابد أن يهاجر الى أرض يكون له فيها أنصار ، وفى هذه الحالة ينقل مقر الدعوة من مكان الى مكان ولابد أن تكون الأرض عربية ، فالقرآن عربى ولابد أن ينصر الاسلام العرب أولا لأنهم عصبة الاسلام ، ولما جاءت هجرة يثرب هاجر اليها.

الغد للإسلام رغم المحن

اذن فالمسألة مسألة موازنات ومصالح فى العمل الاسلامى .

ويستنكر الشيخ القرضاوى فى درسه بمسجد الهدىبحلوان على الشباب الذين ينقلون مسألة الموازنات والمصالح الى ايمان وكفر أو حلال وحرام .

ويضرب على ذلك مثلا بقوله : ارسل الى احد الأشخاص رسالة بعنوان : « القول السديد بأن دخول مجلس الشعب ينافى التوحيد»، ويعلق على ذلك قائلا : ما هذا العبث ؟ ما هذه « اللخبطة » ؟ هذه مسألة مصالح، أنا كمسلم انظر هل ادخل المعركة السياسية أم لا ؟ ادخلها بماذا؟ بأية قوة ، وبعد ذلك اقرر ، ليست فى الحياة مصلحة خالصة أو مفسدة خالصة ، الله يقول فى الخمر والميسر : **« واثمهما اكبر من نفعهما »** فيجب أن نوازن بين الاثم والنفع فنرتكب فى أمورنا كلها أخف الضررين ، ونرضى بأهون الشرين ، ونفوت ادنى المصلحتين الى آخر ذلك من أمور .

أما الذين يجعلون المصالح والمفاسد تسير على مبدأ الايمان والكفر فهؤلاء يسيرون على طريقة الخوارج الذين قالوا عن على حينما قبل التحكيم : انه كفر **لأنه حكم الرجال فى دين الله، والله يقول : « ان الحكم الا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لله » ، هـذا خلط وخطـأ ، فالتحكيم أمر مشروع حتى فى أبسط الأمور ، فمن قتل شاة وهو محرم : **« يحـكم به ذوا عدل منكم »** ، ومن يختلف مع زوجته : **« فابعثوا حـكما من أهله وحكما من أهلها »** . اذن التحكيم مطلوب ، وهم نظروا اليها على أنها مسألة عقدية بينما هى مسألة مصلحية .

ويضـيف : نحن فى حاجة الى فقه الموازنة وهو فى غاية الأهمية ، كما قال سيدنا موسى لسيدنا الخضر عن السـفينة **«أخرقتها لتغرق أهلها»** فكانت اجابة الخضر : **« أما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا »** .

وهنا تتضح الموازنة ويظهر دور هذا الفقه هو أمـام ملك يأخذ كل سفينة غصبا وظلما ويضمها للخاصـة الملكية ، فلو ترك السفينة لذهبت للملك ولم يستفد المساكين بهـا ، فاضطر الى خرقها لتظهر أن بها عيبا فيتركها الملك ثم بعد ذلك ينتفع بها المساكين بعـد اصلاحها .

أما الفقه الرابع الذى يختم به الدكتور القرضاوى درسه فى مسجد الهدى بحلوان فهو فقه الخلاف والاختلاف فيقول :

نحن أحوج ما نـكون الى معرفة هذا الفقه ، هناك أناس يريدون أن يجمعوا الناس على رأى واحد ، والرأى الواحد هو رأى من ؟ رأيه هو فقط .. لايمكن أن يجتمع الناس على رأى واحد حتى فى الأمور التى تتصل بالعقائد ، لا يمكن لأن طبيعة البشر تختلف ، وكما قال الامام الشافعى : « رأيى صواب يحتمل الخطأ ، ورأيك

شباب الغرب تمرد على حضارته

خطأ يحتمل الصواب » لـكن يأتى البعض ويقـول « رأيى

هو الصـواب الذى لا يحتمل الخطأ ورأيك هو الخطأ الذى لا يحتمل الصواب .

وأنا أسأل هذا وأمثاله : من أعطاك هذا ؟من جعلك معصوما؟ البعض يقول : لماذا لا نجمع النـاس على النص ؟ نعـم نجمعهم على النص ، ولـكن النص يحتمل أكثر من فهم وأكثر من تفسير .. النصوص قطعية الثبوت والدلالة لا كلام فيها ، لكن المشـكل فى النصـوص الظنية الثبوت والدلالة والقرآن نصوصـه قطعيـة الثبـوت ومعظمـه ظنى الدلالة وكذلك السنة فيها سنن قطعية الثبوت والدلالة ، وفيها سنن ظنية .

ويضرب على ذلك مثـلا فيقول : حينما يقول الله تعالى: **« أو لامستم النساء »** ، فهل المقصود لمس البشرة للبشرة حقيقة كما يقول ابن عمر ، وهو مذهب الشافعى ، أم كما يقول ابن عباس المقصود بها الجماع لأن الله حيى كريم يكنى بما يشاء لما يشاء » . وهـذا ما أخذ به أبو حنيفة .. لأن مثل هذا يحتمـل الحقيقـة والمجاز ، والنـاس تختلف ، البعض يميل الى التأويل ، والبعض يتمسك بحرفية النص مثل ما فعل الصحابة ، حينما قال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخـر ، فلا يصـلين العصر الا فى بنى قريظـة » فمنهم من قال أراد منا ألا يضيع منا العصر فصلوا فى الطريق ، ومنهم من قال لا ولكن يصليها فى ديار بنى قريظـة ، وأقر النبى الجميع ولم يعنف أحدا.

مثال آخر يضربه الشيخ القرضاوى على ذلك . قال : ان ابن عمـر وابن عبـاس معروفان فى التاريخ ، شدائد ابن عمر ورخص ابن عباس ، كان ابن عمر يبعد الأطفال عنه خشية أن يسيل لعابهم عليه ، وابن عباس يأخذهم ويقول : انما هم رياحـين نشـمها . وسيوجد فى الناس هذا وذاك.

ويختتم الدكتور يوسـف القرضاوى درسه بقوله :

نحن فى حاجة الى فقـه الخلاف والاختلاف ، كيف نختلف ولا نتفـرق بحيث لا يؤدى هذا الى العداوة ، نحن فى حاجـة الى هـذه القاعدة الذهبية التى تقول : « نتعاون فيما اتفقنا عليـه ويعذر بعضنا بعضا فيمـا اختلفنا فيه » .

وبهذا نمهد الأرض للسير فى طريق النجـاح بالدعوة الاسـلامية مسـتثمرين الصحوة الحالية فى النفـع العام لنا وللبشرية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكتاب الواحد الذى يغنى عن جميع الكتب

بقلم الدكتور
طلعت محمد عفيفى
الاستاذ بكلية الدعوة
بجامعة الأزهر

اقتضت حكمة الله تعالى ورحمته بخلقه أن ييسر لهم منذ خلقهم سبيل الهداية اليه ، وطريق التعرف عليه ، وذلك حتى لا يوكلهم الى أنفسهم فيضلون ويضلون .

والقارىء لكتاب الله تعالى يلاحظ هذا الارتباط الوثيق بين الهدى والخلق منذ أذن الله لأبينا آدم وأمنا حواء بالهبوط الى الأرض ، ففى سورة طه : يقول تعالى :

قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ۢ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ (١٢٦)

طه ١٢٣ ــ ١٢٦

وفى سلسلة أحاديثنا عن أركان الايمان فى القرآن الكريم نتحدث فى هذا المقال عن الايمان بالكتب السماوية باعتبارها مظهرا من مظاهر تيسير الله سبل الهداية للانسان .

المراد بالكتاب فى القرآن الكريم :

يقول الله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا (١٣٦)

النساء : ١٣٦

والمراد بالكتاب ــ فى هذه الآيات وغيرها ــ ما أنزله الله على رسله لهدايتهم وارشادهم ، فجمع ودون ، فكان صحفا مطهرة ، وكتبا قيمة .

وهذه الكتب المنزلة كثيرة لكثرة المرسلين والنبيين ، وقد أشار القرآن الى أن نزول الكتب صاحبهم ولازمهم . قال تعالى :

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ۖ

الحديد : ٢٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال أيضا :

فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ

وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ

فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ

البقرة : ٢١٣

لكن المذكور من هذه الكتب باسمه فى القرآن الكريم هو : صحف ابراهيم وصحف موسى والزبور والتوراة والانجيل والقرآن .

فيجب على المؤمن ان يؤمن تفصيلا بهذه الكتب ، ويؤمن بما لم يذكر فى القرآن اجمالا .

الفائدة من انزال الكتب :

سبقت الاشارة الى أن رحمة الله بخلقه اقتضت ان ييسر لهم سبيل الهداية اليه ، وطريق التعرف عليه .

وقد ذكرنا من القرآن ما يشير الى أن سلسلة الرسالة سارت معها سلسلة التنزيل جنبا الى جنب .

والسؤال الذى يطرح نفسه فى هذا المقام :

الم تكن احدى الوسيلتين كافية لتحقيق الغرض دون حاجة الى الأخرى ؟ .

والجواب يتضح من خلال التعرف على العلاقة بين الرسول والكتاب .

لقد فطر الله البشر على أنهم لا يستطيعون الاستفادة الكاملة من العلم الكتابى المجرد ، وأنهم فى حاجة الى معلم يشرح لهم غوامض العلم المكتوب ، ويعطى بسيرته الزكية قدوة واسوة تكون بمثابة الواقع الملموس لما يسمعه الناس ويقراونه .

وهذا يؤكد على ضرورة الرسل .

ومن جانب آخر فان البشر لا يحتاجون الى المعلم فقط ، بل يحتاجون معه الى مصدر موثوق بصحته ، سواء كتب فى سطور ، أو حفظ فى صدور ، لأن المبادىء التى يدعو اليها المعلم — أيا كان — اذا لم تكن محفوظة على صورتها الحقيقية فلابد لآثار تعاليمه أن تختفى وتنقرض شيئا فشيئا ، ثم تندثر هذه التعاليم ، وتضيع جهود هؤلاء العلماء سدى ، ويكون نصيب البشرية التخبط والضياع .

من أجل ذلك رأينا هداية الله تعالى للبشرية قائمة على هذين الأمرين : الرسالة ، والتنزيل، بحيث اذا زلت بالانسان قدم ، أو مال به عن الحق ضلال ، أو تغلبت عليه شهوة ، أو نحو ذلك من مظاهر الانحراف هرع الى كتاب الله فاذا به يجد بين دفتيه ما يقيل عثرته ، ويحميه من زلته .

ولذا نجد القرآن الكريم حين يتحدث عن الرسول يصفه بأنه هاد أو امام، فيقول — مثلا — « ولكل قوم هاد » . ويقول :

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟

السجدة : ٢٤

وفى الوقت نفسه يصف الكتاب المنزل بأنه نور ، أو ضياء أو برهان أو فرقان فيقول ، مثلا :

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً

الأنبياء : ٤٨

ويقول :

قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾

المائدة : ١٥

وبالتأمل فى هذه الاطلاقات القرآنية ندرك العلاقة الوثيقة بين الرسول والكتاب، فان الكتاب يمثل السراج فى الطريق المظلم ، والرسول يمثل الخبير بالطريق وما يعترضه من عقبات ، فاذا اردنا الاقتصار على أحدهما وقعنا فى التردد والحيرة والتخبط(١) .

وثمت نقطة أخرى أشار اليها القرآن الكريم فى علاقة الرسول بالكتاب المنزل عليه ، ومؤداها : أن الله تعالى يحيط عباده علما بما يريده منهم عن طريق كلامه الموحى به الى رسله ، بحيث لا يجوز لرسول أو نبى أن يتقول على الله شيئا لم يقله، أو يحذف شيئا مما انزله الله عليه ، وانما دوره

(١) انظر (الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر) . ابو الأعلى المودودى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

يتمثل فى تبليغ الناس ما أوحاه الله اليــه ، مع ما يقتضيه الامر من التوضيح والبيان فى اطار هذا الوحى . قال تعالى :

* يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ

المائدة : ٦٧

ويقول أيضا :

وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾

النجم : ٣ — ٤

ويؤخذ من هذه الاشادة القرآنية ان العقــل لا يمكنه الوصول الى معرفة مراد الله منه ، سواء استقل فى ذلك بنفسه ، أو تعرف عليه من خلال غيره ، ما لم يكن هذا الغير قد تمت له المعرفة عن طريق الله عز وجل .

وبهذا تتضح لنا الفائدة من انزال الله للكتب، وكون هذه الوسيلة صــارت جنبا الى جنب مع الرسالة ، بحيث لا يتصور وجود نبى بلا كتاب أو العكس .

العلاقة بين القرآن الكريم وسائر الكتب السماوية

يمثل القرآن الكريم — فى حس المسلم — حلقة فى سلسلة التنزيل ، فهو يؤمن بكل ما أنزله الله من كتب ، ويعتقد أن ما نزل من الكتب يحمل نفس الحق والصدق والنــور والهداية التى جــاء بها القرآن .

وليس بمســلم من ينكر كتابا انزله الله على رسول من رسله ، اذ ان ذلك يعنــى تكذيب الله المنزل له .

يقول الله تعالى :

وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ

البقرة : ٤

ويقول أيضا :

قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾

البقرة : ١٣٦

هذا من حيث الايمان .

أما من حيث الاتباع والطاعة الفعلية فلا بد من الانقطاع عن جميع هذه الكتب ، والارتبــاط بالقرآن الكريم وحده ، وذلك لعدة أسباب .

١ — أن القرآن الكريم قد احتوى ما فى هذه الكتب من أصول العقائد والأخلاق والعبادات ، وزاد عليها واقر ما فيها من حق ، وأبطل ما طرأ عليهــا من كذب ، وبذا صــار مهيمنا على هذه الكتب ، كما قال الله تعالى :

وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ

المائدة : ٤٨

٢ — أن ما سبق القرآن من كتب كان مخصوصا بأقوام ، ومحدودا بأزمان ، أما القرآن فقد جاء عاما لكل البشر ، وشاملا لكل زمان ومكان ، ومن ثم تكفل الله بحفظ القرآن الكريم بنفسه ، فى حين اوكل الى البشر حفظ الكتب السابقة عليه ، فكان أن حرفوها ، واشتروا بآيات الله ثمنا قليلا .

٣ — أن ما بأيدى الناس من كتب يدعون أنها سماوية — فى عصرنا الحالى — لا تشفى غليل الانسان أو تفى بجميع حاجاته ، بل يلاحظ عليها الاغراق فى جانب على حســاب آخر ، فى حين شمل القرآن الكريم أصول الهداية لجميع البشر فى كافة نواحى الحياة ، على حد قول القائل :

كالبــدر من حيث التفت رأيتــه
يهــدى الى عينيك نورا ثاقبــا
كالشمس فى كبد الســماء وضوؤها
يغشى البــلاد مشــارقا ومغــاربا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن ثم وجه المولى تبارك وتعالى الدعوة الى أهل الكتاب بضرورة الايمان بالقرآن الكريم ، وأن عدم ايمانهم بالقرآن يعنى كفرهم بالله . قال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم

النساء : ٤٧

ويقول ايضا :

يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾

المائدة ١٥ — ١٦

ويبقى بعد ذلك دور المسلمين فى ضرورة التمسك بهذا القرآن الكريم ان أرادوا سعادة الدنيا وكرامة الآخرة . يقول الله تعالى :

إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ

الاسراء : ٩

ويقول ايضا :

الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾

ابراهيم : ١

ويقول الامام الحسن البصرى رضى الله عنه : (والله ما دون القرآن من غنى ، ولا بعده من فاقة) .

فما اجمل ان يحقق المسلمون ما طلبه الله منهم بالعمل بهذا القرآن ليحقق الله لهم ما وعدهم به من التمكين فى الأرض ، والاستخلاف فيها ، لاسيما وقد تكالبت عليهم قوى الشر والبغى من كل جانب، تسفك دماءهم ، وتستبيح حرماتهم ، وتنتهك مقدساتهم ، وتلوث اعراضهم .

ماذا تضم أسئلة عدد رمضان القادم لمسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة ؟

ستجد إشارات عنها فى العدد القادم بإذن الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى رحاب السنة

أرفع درجات السخاء

بقلم الشيخ
إبراهيم الدسوقى
وزير الأوقاف الأسبق

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى مجهود فارسل الى بعض نسائه فقالت والذى بعثك بالحق ما عندى الا ماء ، ثم ارسل الى أخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك لا والذى بعثك بالحق ما عندى الا ماء ، فقال صلى الله عليه وسلم من يضيف هذا الليلة ؟ فقال رجل من الانصار : انا يا رسول الله ، فانطلق به الى رحله ، فقال لامراته اكرمى ضيف رسول الله عليه وسلم ، وفى رواية قال لامراته هل عندك شىء؟ قالت : لا الا قوت صبيانى قال فعلليهم بشىء ، واذا أرادوا العشاء فنوميهم ، واذا دخل ضيفنا فاطفئى السراج ، واريه أنا نأكل ، فقعدوا واكل الضيف ، وباتا طاويين ، فلما أصبح غدا على النبى صلى الله عليه وسلم فقال : لقد عجب الله من صنيعكما الليلة .. متفق عليه .

إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ السَّمَآءِ فَاخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا
يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ
أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾

يونس : ٢٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لما كان الانسان شديد التعلق بالدنيا وزينتها ، مشغوفا بزخرفتها وبهجتها ، عظيم الاهتمام بالعمل لها والعكوف على توفير أكبر حظ من متاعها ، الأمر الذى يصرفه عن الاشتغال بما يحقق به فى الحياة عبوديته لخالقه ، تلك التى ساد بها الوجود كله وكرمه ربه وفضله على كثير من خلقه ، بين له هوان هذا الذى وقف عليه حياته حتى أصبح كل شغله ، فضرب سبحانه للانسان مثلا لهذه الدنيا فى سرعة انقضائها ، وزوال نعيمها وأنها تعطى لتأخذ ، وتبدو حلوة لتذيق المر ، وتمنح لتسلب ، بالنبات الذى ينمو ويزدهر ويتشابك بعضه مع بعض بسبب ماء السماء الذى لا فضل لأحد فيه ، هذا النبات المزدهر مما يأكل الناس من قمح وشعير وذرة وغيره ومما يأكل الأنعام من كلأ وحشائش . وان هذا النبات مازال ينمو ويزدهر ، حتى اذا أخذت الأرض زينتها الفاتنة ، وحسنت للناظرين بما خرج فى رباها من زهور نضرة مختلفة الأشكال والألوان ، وظن أهلها الذين غرسوها وزرعوها أنهم قادرون على جذاذها وحصادها . بينما هم كذلك جاءتها ريح شديدة باردة أيبست أوراقها ، وأتلفت ثمارها ، وصارت كالأرض المحصودة التى قطعت ثمارها ، واستؤصل زرعها كأنها لم تر النعيم قبل ذلك ، وكأنها لم تكن بالأمس .

ومما تقدم نرى أن الدنيا اذا اقبلت لم يؤمن شرها ووبالها ، والناس فيها قوى وضعيف وغنى وفقير وكبير وصغير وصحيح وسقيم .

قال تعالى :

وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ

الأنعام : ١٦٥

فاذا كان الله سبحانه قد رفع بعض الناس على بعض درجات فانما ذلك ليبلوهم جميعا كل بما عنده فيختبر الغنى هل يؤدى زكاة ماله ؟ هل يتصدق بالفضل من ماله ؟ هل يعطف على الفقير والمسكين أم هو نهم جشع لا بقليل يقنع ولا من كثير يشبع ، ويبلو الفقير هل يصبر ويرضى أم يشكو ويكفر .

حق الاحسان

وحتى يستقيم ميزان العيش فى الحياة فانه لن يتم ذلك الا يوم يفىء فيها من أولاهم الله من فضله أنعمه على من حرموا هذه النعم ، وأكرمهم بوافر احسانه وفيض جوده بما لم يحظ به غيرهم ، ولن تمضى بالناس سفينة الحياة آمنة الا اذا سادت روح التعاون على الخير بين الجميع ، وكانوا فى بناء الحياة يدا واحدة ، لا يعوز المكروب من ينفس كربته ، ولا المحتاج من يقضى حاجته ، ولا العارى من يستر عورته ، ولا الجائع من يسد جوعته ، ولا المظلوم من ينصره ويدفع الظلم عنه ، فالمجتمع بناء واحد يشد بعضه بعضا أو كالجسم اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى والانسان كيان من عنصرين : المادة . ويمثلها فيه هذا الجسم ، والروح . وبها أخذ فى الكون مكانه وأسجد الله له ملائكته ، ولكل منهما خصائصه ومميزاته ، فالمادة وحدها يوم يكون سلطانها الغالب على الانسان فستنطلق طاقاته الكامنة فى الجسم والمتمثلة فى غرائزه وشهواته بحيث لا يرى الا نفسه ولو على أشلاء غيره ، وتتجه همته الى ما يلبى نداء الغريزة من داخله ، ويحقق له ما يروى ظمأه ، وييسر له شهوته ، ويؤكد ذاته . ويوم تكون الروح وهى التى تقود الانسان وحدها يومئذ تتعطل حركة الحياة ويهددها الدمار والخراب ، والله تبارك وتعالى يقول :

فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ

تبارك : ١٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال : ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾

هــود : ٦١

وقال : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾

الجمعة : ١٠

وقال : ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾

المزمل : ٢٠

ويعنى ذلك ان الانسان لكى يستطيع القرار فى هذا الوجود ويأخذ قيمته لابد له من اعمال عنصرية بصورة متوازنة لا طغيــان لأى منهما على الآخر . من اجل ذلك تداركت عناية الله البشرية بارسال الرسل هداة الى الحق والى الصراط المستقيم وجاء خاتمهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بشيــرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا .

قال تعــالى :

﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾

المائدة : ١٥ ، ١٦

فصحح مسار عنصرى الانسان والعلاقة بينهما فى منهج واضح ، يكفل للحياة الأمــن والسلام ، والعيش فى وفاق ووئام ، ويوفــر للانسان حاجاته من كل ما يقوم جسمه ، ويرفع الضر عنه . وللروح كل ما تزداد به طهــرا وصفاء ويوثق صلتها بمصــدر النور والخير كله ، بالله بارىء الأرض والسماء ، بعبادات لم يشق بها علينا ، واخلاقيات تحكم معاملاتنا كما اعلن فى هذا المنهج أن الجميع أمام الحق سبحانه سواء ، لا فضل لعربى عــلى عجمى ولا لأبيض على أسود ولا لذى مال ، وولد أو جاه على من سواه ، الا بمقدار ما يوثق به علاقته بربه وينفع به بنى جنسه .

قال تعالى :

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ﴾

الحجرات : ١٣

وقال :

﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾﴾

سبأ : ٣٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وان الملك له وحده سبحانه :

﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ آل عمران : ٢٦

وان كل نفس بما كسبت رهينة .

﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ۝ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ۝ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾

النجم : ٣٩ — ٤٢

وذلك :

﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴾

الانفطار : ١٩

على هذه المائدة . ربى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرعيل الاول من اصحابه . رباهم على الايمان بالله مخلصين له الدين . فذابت فى بوتقة ايمانهم قيم الدنيا جميعا ، وكان لذلك الصدى الذى يتردد فى سمع الدنيا عبر تاريخها الطويل لصنيع هؤلاء الصفوة من الرجال .

وليس ذلك بالأمر العجيب . فقد كان هؤلاء الرجال قبل أن يدخلوا الاسلام ويشرفوا بالانتساب اليه يحتكمون الى القبيلة وتأسرهم العصبية للقرابة والدم ومن أجل ذلك فانهم كثيرا ما كانت تثور بينهم المنازعات وتحتدم الخلافات وتشتعل نار الحرب لتقضى على الأخضر واليابس من مقومات الحياة .

وحين أذن الله سبحانه بأن يخلصهم مما كانوا فيه من شقاء وعناء وفاقة وبلاء شرح صدورهم للاسلام وأنعم عليهم بالأمن والطمأنينة والسلام ، فقد الف بين القلوب وجمع عليه الأمانى والآمال ، اليه وجهتهم وله يعملون وفى سبيله يضحون . لا يفضله فى الوجود شىء مهما غلت قيمته وعزت مكانته . وبدت فى سماء الحياة الوية الأخوة الايمانية التى سرت فى المجتمع المسلم مسرى الدم فى العروق حتى أصبح الفرد فى هذا المجتمع وهو لا يرى السعادة فى نفع يحققه لنفسه أو امل فى الوجود يبلغه . انما يراها فى اسعاد غيره معه ، وتوفير وسائل الحياة الكريمة لـه . على أساس أن ذلك انما هو وازع الايمان فى قلبه ، ونداء الأخوة وهى تهتف به فى اذنه ، وتمام الايمان الذى خالطت بشاشته كل قطرة من دمه أو ذرة من جسمه . فحبه فى الله ان أحب وبغضه فى الله ان أبغض . شعاره قوله صلى الله عليه وسلم : **(من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان) .**

وقوله صلى الله عليه وسلم **(لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) .**

علامات الحب

نعم . فجمال الحياة وزينتها انما يكون حين تقوم العلائق بين الناس على أساس من الحب الدائم والتراحم الذى به يتواصلون. هذه الروح وأمثالها حق الحياة على الانسان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهو ضيف عليها وجدت قبله ، وستبقى بعده ، فليس من الاحسان ان يسىء اليها او يعكر صفوها ، بل ان عليه أن يضيف اليها الكثير من الخير ما استطاع الى ذلك سبيلا .

هذا هو دوره الذى جاء الى الحياة من اجله والذى فرضته عليه شرائع السماء ان يؤديه فى صدق وأمانة . ان الحياة حين لا يكون الحب بين أهلها فانها تنقلب الى جحيم يكتوى الأحياء بناره . لذا فانه لا غنى لهاعنه ، وهو منها بمنزلة الروح من الجسد تستمد قيمتها ووجودها منه اذا صاحبها الخير ، واستظلت بوارف من ظلال الأمن والطمأنينة، والرضا والقناعة ، بعيدا عن الطمع البغيض والأنانية الممقوتة .

ان حب المرء لأخيه يقتضيه العمل على تحقيق الخير العام بين الناس وأن يكون ذلك هو الغاية المثلى التى يسعى لها وان يصوغ معاملاته على منهجه وطريقته ، قال صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه **« كيف أصبحت يا زيد ؟ قال أصبحت احب الخير واهله ، وان قدرت عليه بادرت اليه ، وان فاتنى حزنت عليه ، وحننت اليه . فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم تلك علامة الله فيمن يريد »** .

ومن أقوى علامات الحب الايثار والكرم . فقد دعا الاسلام أتباعه الى ان يكونوا كرماء اسخياء تفيض نفوسهم بالجود وأكفهم بالندى والبذل وان يستجيبوا لدواعى الاحسان والمعروف ، قال تعالى :

ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾

البقرة : ٢٧٤

وقال صلى الله عليه وسلم : **« يابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك ، وان تمسكه شر لك ، ولا تلام على كفاف ، وابدأ بمن تعول ، واليد العليا خير من اليد السفلى »** مسلم .

ويقول صلى الله عليه وسلم **« السخى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة، بعيد من النار . والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة ، قريب من النار ولجاهل سخى أحب الى الله من عابد بخيل »** الترمذى .

والقصة التى معنا تسجل أروع المثل فى الكرم والايثار ، وانها تبلغ من الكمال الانسانى منزلة لن تصل اليها الا تلك النفوس التى صاغتها تعاليم الاسلام ، وصنعها القرآن الكريم بهديه الراشد ، وتعهدتها التربية المحمدية بالتقويم والتهذيب . ولقد كان الأنصار فى الذروة من هذا الخلق الرفيع ، يشهد بذلك صنيعهم مع المهاجرين الذين وسعوهم فى كل ما يملكون من قيم الحياة وقاسموهم أعز ما يحرص عليه الانسان .

قال صاحب الامتاع : فلما غنم صلى الله عليه وسلم بنى النضير بعث ثابت بن قيس فدعا الأنصار كلها فحمد الله وأثنى عليه وذكر الأنصار وما صنعوا بالمهاجرين ، وانزالهم اياهم فى منازلهم ، وأثرتهم على أنفسهم ، ثم قال **« ان أحببتم قسمت بينكم وبين المهاجرين ما أفاء الله على من بنى النضير ، وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى فى مساكنكم وأموالكم وان أحببتم أعطيتهم وخرجوا من دوركم فقال سعد بن عبادة وسعد بن معاذ بل نقسمه للمهاجرين ويكونون فى دورنا كما كانوا . ونادت الأنصار رضينا وسلمنا يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وقسم ما أفاء الله عليه على المهاجرين دون الأنصار الا رجلين كانا محتاجين — سهل ابن حنيف وأبا دجانة — فأعطاهما »** .

واذا كان السخاء خلقا من أخلاق الاسلام فان الايثار أعلى درجات السخاء ، وقد حببه صلى الله عليه وسلم الى صحابته بقوله وفعله كما أثنى سبحانه وتعالى على أهله فى محكم التنزيل فقال : « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جاء الرجل موضوع حديثنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى مجهود — أى بلغ بى من الجهد والضعف ما ترى بسبب الجوع — يبث حاله ومقدار ما يعانى من الاعياء . والمشقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم آملا ان يسعفه بما يسد به رمقه ويشبع جوعته ، ولعله توسم قضاء حاجته على يده صلى الله عليه وسلم أو على يد احد من أصحابه ان لم يكن لديه ما يعطيه له وصدقت فراسة الرجل فقد أرسل الى بعض نسائه يطلب منها ما يقدمه قرى لضيفه فقالت والذى بعثك بالحق ماعندى الا ماء ثم ارسل الى الاخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك والذى بعثك بالحق ما عندى الا ماء .

هكذا كان يعيش صلى الله عليه وسلم حتى ان عائشة رضى الله عنها تقول : **« ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم » من خبز شعير يومين متوالين ولو شاء لأعطاه الله ما لا يخطر ببال » بل انها قالت : ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فى بيتى شىء يأكله ذو كبد الا شطر شعير فى رف لى . وقال لى : انى عرض على ان يجعل لى بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يارب اجوع يوما وأشبع يوما ، فأما اليوم الذى أجوع فيه فأتضرع اليك وأدعوك ، وأما اليوم الذى أشبع فيه فأحمدك وأثنى عليك » .**

حل الأزمة

والظاهر ان السائل لم يكن محترفا والا لوجهه الرسول صلى الله عليه وسلم الى التكسب والعمل كما ان مظهره مدعاة الى الاستجابة لما يطلب ابقاء على حياته واشفاقا عليه ، فقال صلوات الله عليه لأصحابه . **« من يضيف هذا الليلة » ؟ فقام رجل من الأنصار يحتمل أنه زوج أم سليم** الذى تصدق ببيرحاء لما نزل قوله تعالى **« لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون »** وقيل غيره . **(فقال أنا يا رسول الله فانطلق الى رحله ، فقال لامرأته هل عندك شىء ؟ فقالت لا الا قوت صبيانى ، قال فعلليهم بشىء حتى يناموا ، فاذا دخل ضيفنا وأهوى ليأكل فقومى الى السراج كأنك تصلحيه حتى تطفئيه . فلما استقر الضيف بالمنزل قامت المرأة كأنها تصلح سراجها فاطفأته ، فقعدوا جميعا ،**

وأكل الضيف وحده ، وجعل الرجل وامرأته يتلمظان ولا يأكلان شيئا ، وقد اتخذا من ظلام الحجرة ستارا يدفع عن الضيف الحرج ، ويفسح المجال له حتى يأخذ كفايته من الطعام ، فلما أصبح الرجل — المضيف — غدا على النبى صلى الله عليه وسلم فحدثه بما كان من أمره وأمر زوجته فقال صلى الله عليه وسلم قد عجب الله من صنيعكما الليلة » والمراد من العجب . الرضا بالصنيع .

سؤال .. وجواب

وربما قيل وردت اخبار صحيحة فى النهى عن أن يتصدق المرء بكل ما يملك من مال ، فقد روى ان رجلا جاء **الى النبى صلى الله عليه وسلم بمثل البيضة من الذهب فقال هذه صدقة فأعرض عنه النبى صلى الله عليه وسلم فأتاه عن يمينه مرة وعن شماله مرة . فأخذها صلى الله عليه وسلم ثم رماه بها حتى أوجعه وقال : « يأتى احدكم بجميع ما يملكه فيتصدق به ثم يقعد يتكفف الناس » .**

والجواب أن ذلك يختلف باختلاف الناس ودرجات الايمان فى قلوبهم ، فمن ضعف ايمانه ، ووهنت عزيمته ، وقل صبره على الفقر أو خاف أن يتعرض للمسألة اذا أنفق جميع مايملك فهذا ينبغى أن ينفق الفضل من ماله الزائد عن حاجته وحاجة من يعول .

أما الأنصار فقد كان لهم من صدق الايمان وقوة اليقين وعظيم التوكل على الله ما سما بهم الى درجة الايثار ، ولا عجب . فانهم الذين قال الله فيهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾

البقرة : ١٧٧

ورحم الله عمر بن عبد العزيز الذى أوصى ان يتصدق بكل ماله بعد موته فقالوا له. وماذا تركت لأولادك قال : ان كانوا صالحين فالله يتــولاهم وان كانوا غير ذلك فلا اعين بمالى على معصية الله » .

ومن قبله تصدق أبو بكر بكل ماله وحين سأله صلى الله عليه وسلم وماذا تركت لعيالك قال « تركت لهم الله ورسوله » وليس هذا بعجيب من أبى بكر الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم « لو وزن ايمان أبى بكر بايمان هذه الأمة لرجح ايمان أبى بكر » .

وقريب من ذلك ما روى عن أبى الحسن الانطاكى انه اجتمع عنده نيف وثلاثون نفسا، وكانوا فى قرية بقرب الرى ، ولهم أرغفــة معدودة لا تشبع جميعهم . فكسروا الرغفان وأطفأوا السراج وجلسوا للطعام . فلما رفع فاذا الطعام بحاله ولم يأكل احد منهم شــيئا ايثارا لاخوانه على نفسه .

ان فضيلة الايثار مع شدة الحاجة قمة عليا لا يرقى اليها الا اولو العزم من المؤمنين وهاهم الأنصار قد أخذوا بايمانهم مكان الصدارة فى التخلق بهذا الخلق الرفيع فخرجوا بما قدموا لاخوانهم من عون سمح ما بهر الدنيا وما لم يعرف فى تاريخ البشرية لأحد غيرهم .

واذا كان السخاء والبذل هو المستوى المعتاد للخلق الاسلامى فان البذل ليس من المال فحسب ولكنه من العلم والعمل والعاطفة والجهد والراى وبذل الحياة عند الاقتضاء ، وهو أعلا أنواع البذل وأغلاها ، والشاعر العربى يقول .

نجود بالنفس ان ضن الــكريم بهــا   والجــود بالنفس اقصى غاية الجود

ان أمارة الايمان فى المؤمن انه لا يرى الحياة لنفسه الا من خلال بنى جنسه ولا يجد لذة العيش فى نعمة عنده الا اذا توفرت لجميع من يحيطون به ولا يرضى ان يكون قرير العين بما لديه من قيمة دنيوية مهما بلغت الا حين يفىء بها على غيره شعاره قول الشاعر .

فــلا هطلت عــلى ولا بـــــأرضى   ســـحائب ليس تنتظم البــلادا

ان الاسلام هو الحل الأمثل لمشاكل المسلمين بل والبشرية كلها فى كل عصر ان هم أعملوا تعاليمه فى حياتهم ، وطبقــوا أحكامه ، وتحلوا فيما بينهم بفضــائله ، والمجتمع المسلم حين أخذ الاســلام منهجا يلتزمه فى سلوكه وتصرفاته ، واهتــدى بتعاليمه فصحح على ضوئها مسيرة حياته، ونظم بها علاقاته فأصلح ما بينه وبين ربه وما بينه وبين بنى جنسه بل وما بينه وبين الحياة من حوله . يومئذ كان قبلة الأنظار وموضع الاجلال والاكبار ناعما بوارف من ظلال العيش الكريم والحياة الآمنة المطمئنة التى وعد الله بها عباده المؤمنين ، وصدق الله العظيم فى قوله :

﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾﴾

طه : ١٢٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

داء الطغيـــان ودواء الحكمــة

بقـلم الدكتـور
محمود محمد عمارة

قال تعالى :

قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى (٢٥) وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى (٢٦)
وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى (٢٧) يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى (٢٨)

طه : ٢٤ — ٢٨

فى مستهل سورة طه يخاطب الله سبحانه وتعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم مبينا له :

انه تعالى لم ينزل عليه القرآن ليشقى به فى دنياه ، لكنه انزله سبحانه ليكون هدى ونورا يوقظ الفطرة الانسانية لتذكر عناصر الخير فيها ، وأن لها دورا يفرض عليها أن تحققه فى ضوء هذا القرآن العظيم .

ولأن هذا القرآن من عند خالق القوى والقدر : (ممن خلق الأرض والسموات العلى . الرحمن على العرش استوى) لأنه كذلك ، فان الذى يتخذ هذا التنزيل مرشدا وهاديا سوف يصل باذن الله الى سعادة الدارين ، حين يسلم زمامه الى تشريع كامل خالد قد استكمل كل عناصر الفلاح ، لأن منزله سبحانه له كل صفات الجلال والجمال :

لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ
ٱلثَّرَىٰ (٦) وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى (٧)
ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ (٨)

طه : ٦ — ٨

واين من هذا التنزيل مذاهب ارضية قاصرة ، تحمل فى طياتها جهل واضعيها ، وقصورهم ، وأهواءهم ، التى تضطرب بها احوال البشر فلا تستقر على حال من القلق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويأتي بعد ذلك الحديث عن قصة موسى عليه السلام حين تلقى بشائر الوحي لأول مرة . ووقف بين يدي ربه سبحانه وتعالى ليتحمل مسئولية البلاغ المبين ، لرسالة كريمة كانت طوق النجاة لأمة تتطلع الى هذه النجاة ..

وذلك قوله تعالى :

وَهَلْ أَتَىٰكَ
حَدِيثُ مُوسَىٰٓ (٩) إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ
ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ
هُدًى (١٠) فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ (١١) إِنِّىٓ أَنَا۠
رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى (١٢)
وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ (١٣) إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ
لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ (١٤)
إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا
تَسْعَىٰ (١٥) فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ
هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ (١٦) وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ (١٧) قَالَ هِىَ
عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى وَلِىَ فِيهَا
مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ (١٨) قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ (١٩) فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا
هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ (٢٠) قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا
سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ (٢١) وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ
بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ (٢٢) لِنُرِيَكَ مِنْ
ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى (٢٣) ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ (٢٤)

طه : ٩ — ٢٤

وهكذا يتلقى موسى عليه السلام الوحي من ربه سبحانه . هذا الوحي الذي يدور على محاور ثلاثة :

١ — التوحيد :

إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى

طه الآية : ١٤

٢ — النبوة :

وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ (١٣)

طه الآية : ١٣

٣ — والبعث والجزاء :

إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ (١٥)

طه الآية :١٥

ثم يلفت نظره عليه السلام الى ما سوف تسفر عنه المواجهة من صدام ينبغي ان يستعد له من الآن .

هذا الصدام الذي هو سنة من سنن الدعوة لا مفر من أن يتحمل الداعية مسئوليته ، ماضيا الى الأمام ، غير حافل بمكر الماكرين .

ان الكفاح من اجل الدعوة هو الحياة ، بقدر ما كان الجبن هلاكا ودمارا :

فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ (١٦)

سورة طه الآية : ١٦

ان القوى العدوانية التي سوف تتربص بك :

فارغة الكيس ..

فارغة القلب ..

فارغة الغمد ..

انها الكيانات الهشة التي تخاف الموت .

أما أنت ، فتقدم ، فأنت الذي يخاف منك الموت ! ذلك بأن آيات الله معك ، تشد من ازرك وتبلغ بك مأمنك :

وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ (١٧) قَالَ هِىَ
عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى وَلِىَ فِيهَا
مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ (١٨)

طه الآية : ١٧ ، ١٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويطوى السياق الزمن هنا ، وكأنما يواجه موسى الأعداء فعلا ، فى معركة تنتهى بانتصار الحق ، وما يترتب على ذلك من احساسه بالثقة والأمن قبل أن يخوضها فعلا ..

بل ان شحنة الثقة بالله تعالى لتقف به الآن موقف الاستعداد للمواجهة ، بادئا بفرعون ، لأنه رأس الفتنة ، وقومه يحتطبون فى حبله ، وهو الأشد كفرا وطغيانا ، وهو الذى بلغ طغيانه مداه حين تطاول على مقام الألوهية العالى ..

ومن ثم ، كان أول المنذرين ، وكان لابد من الاستعداد لملاقاة هذا الخصم العنيد .

« التزود لرحلة الكفاح » :

يقول الله سبحانه :

اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾

وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾

وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ

بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ

كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾

قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾

سورة طه الآيات : من ٢٤ الى ٣٦

فى هذه الآيات يأمر الله تعالى موسى عليه السلام أن يذهب الى فرعون بسبب عدوانه الذى بلغ حد الطغيان ، وهو الأمر الذى يجعل من هذا الذهاب ضرورة . تكسر من تجبر فرعون حين ظن انه الوحيد على الساحة ، وها هو ذا يواجه اليوم بالحق على لسان موسى عليه السلام .

ولا تتحدث الآيات الكريمة عن استجابة الرسول بقوله : سمعا وطاعة ، مثلا ، فذلك أمر مفروغ منه ، ولا يحتاج الى تنصيص .. لكنها تذكر رجاء موسى عليه السلام أن يعده ربه لهذه المهمة الصعبة بما يناسبها من اعداد نفسى ومادى ويتلخص هذا الرجاء فى أمور اربعة :

١ — شرح الصدر

٢ — تيسير الأمر

٣ — أن يحلل الله سبحانه عقدة لسانه

٤ — **أن يشد أزره بأخيه هارون**

وانه ليستهدف بهذا الزاد الارتباط الوثيق بالخالق جل وعلا ذكرا وتسبيحا ، هما فى نفس الوقت الوقود المحرك ، والطاقة الدافعة ، وقاعدة الانطلاق الى البلاغ . ولأن الله تعالى هو المكلف ، وهو البصير بكل ما يحدث ، وبما سوف يسفر عنه ذلك اللقاء الخطير بين الحق الأعزل والباطل المسلح ..

ولانه مع ذلك يريد ان يحق الحق ويبطل الباطل ، فانه يتلطف سبحانه ويحقق رجاء موسى عليه السلام ..

ويذكره ربه بما أمده به من صور العون الالهى فى طفولته وصباه ، ليمضى على ضوء الذكر أشد عزما ، وأقوى رجاء

« اذهب الى فرعون » :

ان موسى عليه السلام مأمور أن يذهب الى فرعون ، ولا ينتظر حتى يأتيه ، بل يمسك هو بزمام المبادرة مع وجود اعتبارات فى جانب الحق ربما ظن بعض الناس أنها مما يمسك بموسى عليه السلام فلا يذهب اليه ، فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر ، ولكن الذى حدث أن المبادرة كانت من جانب الحق .. رغم :

(أ) أن فرعون طغى .

(ب) بل وصل به الطغيان الى ادعاء الالوهية .

(ج) ومع أن موسى فى قمة الكمال البشرى (واصطنعتك لنفسى) .

(د) وفرعون فى قمة البغى ، فان ذلك لا يغير الموقف :

اى ان طغيان فرعون ليس مانعا من الذهاب اليه ، بل هو يقتضى ذلك ويؤكده ، قال **ابو السعود فى تفسيره :**

(« انه طغى » . تعليل للأمر) بالذهاب .

ان فرعون فى قمة المرض النفسى والعقلى ، وموسى عليه السلام طبيب هذه العلة ، والطبيب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للمرضى لا للاصحاء !

بل وصل الأمر بموسى وأخيه هارون أن (مكثا على بابه حينا لا يؤذن لهما . ثم اذن لهما بعد حجاب شديد)(١)

ان الأمر بالدرجة الأولى أمر دعوة يراد لها أن تخترق هذا الحاجز المنيع ــ فرعون ــ لتصل الى قلوب مستعدة للتقبل والاذعان ، بغض النظر عن شخصية الداعى ومركزه ، لأن وجود الداعية نفسه مرصود لخدمة الدعوة والتمكين لها فى قلوب الناس ، ولن ينال شرف الانتساب اليها الا من وطن نفسه على ركوب الصعب لانقاذ أمة فى قبضة فرعون ..

ولو دعا الدعاة وهم على ثقة من الامن والراحة ــ كما قيل ــ لما قام فى الأرض مصلحون .

« انه طغى » :

هذا تعليل للأمر بالذهاب ، اى ان الأمر لا ينصب حاسما جازما لينفذ بلا أسباب ولا مناقشة ، وانما هو المنهج القرآنى الذى يحترم العقل الانسانى ، ويقدره قدره ..

وآية هذا الاحترام ان يعرض عليه القضية مشفوعة بدليلها ، لتنشط أجهزة الانسان كلها عاملة داعية اليها ، وليكون لنا درس يفيدنا فى عرض قضايانا على الآخرين عرضا يدخل فى حسابنا أن للآخرين عقولا وقلوبا لها ذاتيتها ، ولها أعتزازها بآرائها ، ولها أيضا طبعها الذى ينفر من كل عرض تشم منه رائحة الضغط أو الاكراه ، وانما هو تجلية الحق ، وتوضيح الدليل ، وبعد ذلك : « لا اكراه فى الدين » .

معنى دعاء موسى :

دعا موسى ربه أن يحصنه بعدة الهجوم فى معركة تبدو غير متكافئة ، وتلخص الرجاء كما تلنا فى أمور أربعة :

١ ــ (قال رب اشرح لى صدرى) :

أى نوره لى ووسعه ليحدث التجاوب مع الدعوة أنسا بها ، وتفاعلا معها .

وانشراح الصدر ينسجم به الانسان مع وظيفته فاذا هى أمر محبب اليه . أثير لديه ..

فاذا ما زاول هذه الوظيفة لم يبال بما يواجه من صعاب وما يتحمل من أثقال ، لانه لا ينهض بهذه الأحمال بساعده وطاقته المادية ، ولكن بهذا المدد الوارد اليه من الله سبحانه وتعالى .

واذا استمد القلب روحه من الله سبحانه حرك الجسم الى ما يريد ، واذا انقطع المدد سخره الجسم لما يريد ، وجعله عبدا لشهواته ، وصار القلب كالرئيس الضعيف : له صورة الرئيس ، لكنه فى الحقيقة مرؤوس للجسد المتحكم فى غيبة المدد الالهى .

ان ضيق القلب المحروم من نور الله يشوش على الخواطر ، ولا يمكن صاحبه من اصابة الهدف ..

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول :

(لا يقضى القاضى وهو غضبان) فكيف بالنبوة ــ ومسئوليتها فى القمة ــ التى لابد لها من عون من الله يكافىء عظم هذه المسئولية ، لاسيما وموسى عليه السلام يستعد لمواجهة طاغية رأى بعينه ــ حين نشأ فى قصره ــ من صور التعذيب ما يحتاج الى زاد من الصبر والتثبت العميق .

اهمية شرح الصدر :

ذكر هنا من دواعى العون على اداء الرسالة أربعة عوامل :

بدأها بشرح الصدر . ثم تيسير الأمر .
وهذان عاملان ذاتيان .

ثم الوسيلة بينه وبين فرعون . وهو اللسان فى الاقتناع .

« واحلل عقدة من لسانى . يفقهوا قولى » .

(١) ابن كثير رواية عن ابن عباس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم العامل المادى أخيرا فى المؤازرة .

« واجعل لى وزيرا من أهلى . هارون أخى . اشدد به أزرى » .

سورة طه الآيات : ٢٩ — ٣١

فقدم شرح الصدر على هذا كله لأهميته : لأنه به يقابل كل الصعاب .

ولذا قابل به ما جاء به السحرة من سحر عظيم . وما قابلهم به فرعون من عنت أعظم(١)

٢ — (ويسرلى أمرى) :

قد يحب الانسان عمله ، لكن الممارسة العملية قد تسفر عن عوائق اكبر من حيلة الانسان .

ومن ثم فالحاجة الى الله تعالى متجددة ، ولذلك يطلب موسى عليه السلام الا يكله الله الى قدراته البشرية ، وأن يمنحه التأييد والتيسير:

(أ) ذكاء عقليا يعرف به الحق ، وأحوال الخلق .

(ب) تذليل الصعاب من الطريق ساعة التطبيق .

اذا لم يكن عون من الله للفتى
فأول ما يجنى عليه اجتهاده

انه يجأر بالدعاء أن يكون الله معه ، والا يكله الى نفسه ، والا كانت نهايته .

قال سهل التسترى : أجمع العلماء أن تفسير العافية : ألا يكل الله العبد الى نفسه .

ولك أن تتصور خطورة رجل يتصدى للدعوة خاليا من هذه الخصائص ..

انه يسمع الحكم بأذنه ، ويرى الموقف ببصره ، ولكنه لا يرى الحكمة ببصيرته ، ومن ثم يكون وبالا على الدعوة .

٣ — (واحلل عقدة من لسانى . يفقهوا قولى):

والأصل أن موسى عليه السلام مبلغ عن الله تعالى ، فلابد له من البيان سبيلا الى فهم ما يقول: فطلب عليه السلام حل عقدة لسانه ليصفو له القول صفاء تصل به الكلمة الى قلب فرعون ، موزونة ، خالية مما يثير سخريته فى نبرة تحمل على التأثير .

كيف تعد نفسك للفوز فى مسابقة منبر الاسلام للحج والعمرة ؟

الإجابة عن هذا السؤال تجد الطريق إليه فى العدد القادم إن شاء الله .

(١) أضواء البيان تفسير سورة الشرح ج ٩/٣١٠/٣١١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى التفسير التاريخى لآيات القرآن الكريم :

أصحاب الكهف

بقلم الدكتور
إبراهيم العدوى
نائب رئيس جامعة القاهرة سابقاً

بسم الله الرحمن الرحيم

أم حسبت أن أصحاب الكهف
والرقيم كانوا من آياتنا عجبا (٩) إذ أوى الفتية إلى
الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا
من أمرنا رشدا (١٠) فضربنا على آذانهم فى الكهف
سنين عددا (١١) ثم بعثناهم لنعلم أى الحزبين أحصى
لما لبثوا أمدا (١٢) نحن نقص عليك نبأهم بالحق
إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى (١٣) وربطنا على
قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض
لن ندعوا من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا (١٤)

الكهف : ٩ — ١٤

تتناول هـذه الآيات الكريمة حدثا من الأحداث الباهرة التى صاحبت انتشار المسيحية فى أراضى الامبراطورية الرومانية الكبرى فى القرن الثالث الميلادى . وكانت هـذه الامبراطورية تسيطر من عاصمتها روما على جميع البلاد المطلة على البحر المتوسط ، ومنها فلسطين التى شهدت ظهور السيد المسيح ، ومنها انتشرت دعوته فى سائر أرجاء الامبراطورية الرومانية .

وقد وقف الأباطرة الرومان موقف العداء الشديد من المسيحية ، وعمدوا الى اضطهاد أتباعها اضطهادا شديدا ، أخذت تزداد ضراوته مع ازدياد الداخلين فى المسيحية والايمان بها ، اذ وجد الأباطرة الرومان فى دعوة المسيحية الى عبادة الله هدما للعبادة الوثنية القائمة على عبادة الامبراطور نفسه ، وما يرتبط بذلك من وثنية ضالة . واعتبر أولئك الأباطرة ترك المسيحيين لعبادة الامبراطور والتحول الى عبادة الله ، ليس أمرا من أمور الدين ولكنه عمل سياسى يتستر وراءه المسيحيون للخروج على طاعة الدولة والاساءة الى سلطانها وسيادتها .

القصة .. والتصديق

وجاءت مرحلة من مراحل ذلك الاضطهاد الدينى الذى حل بالمسيحيين على عهد الامبراطور الرومانى دقيانوس (القرن الثانى الميلادى) ، وهو الاضطهاد الذى اقترن به « قصة أصحاب الكهف ، وما دار حول أصحاب الكهف من أنباء ، ظلت تتردد بين أتباع المسيحية منذ القرن الثالث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الميلادى ، حتى ظهور الاسلام ، بدعوة الرسول الكريم محمد بن عبد الله — صلى الله عليه وسلم فى القرن السابع الميلادى . اذ كانت تلك القصة احد أسئلة ثلاثة توجه بها الى الرسول الكريم نفر من كبار قريش ، بناء على توجيه من اليهـود ، باعتبار أن معرفته لأحداث أصحاب الكهف فيها دليل من الدلائل المؤيدة لصدق نبوته . اذ قال اليهود لوفد مكة : سلوا نبيـكم عن ثلاثة فان اخبركم بهن فهو نبى مرسل ، وان لم يفعل فالرجل متقول ، سلوه فتية ذهبـوا فى الدهر الأول ، ما كان من أمرهم فانه كان لهم أمر عجيب ، وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها ، ما كان نبؤه ، وسلوه عن الروح ما هو ؟ .

وجاءت سورة الكهف تحمل النبأ الصادق عن الأسئلة الثلاثة التى وجهها كفار مكة الى الرسول ، ومنها تفصيل واف عن الفتية الذين ذهبوا فى الدهر الأول ، مؤكدا باديء ذى بدء أن امرهم ليس عجيبا أمام قدرة الله ، فقال تعالى :

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ
وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾

الكهف ٩

اذ تتضاءل آية اصحاب الكهف أمام آيات الله الأخرى العديدة ، ومنها خلق الكون وسـننه الثابتة وما أسبغه على عباده من فيضه الذى لا ينتهى .

فى الكهف وفى خارجه

وتناولت الآيات الكريمة بعد ذلك نبأ أصحاب الكهف ، وذلك فى قوله تعالى :

إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى
ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا
مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ
سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ
لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾

الكهف : ١٠ — ١٢

وكانت الأحـداث التى أشـارت اليهـا تلك الآيات الكريمة تشـتمل على قيـام الامبراطور الرومانى دقيانوس بخطـة جديدة لاضطهاد من اعتنقوا المسـيحية ، وهى محاسبة من يشاع عنهم اعتقادهم للدين المسـيحى ، وذلك بحملهم على القيام ببعض الطقوس الوثنية ، والا تأكد للسـلطات الرومـانية خروجهم على عبـادة الامبراطور ، وبالتالى انزال الاضطهاد بهم .

واحس أصحاب الكهف بمـا سيتعرضون له امام تطبيق أوامر الامبراطور دقيانوس ، ومن ثم آووا الى الكهف فرارا بعقيدتهم ودينهم .

وفى هـذا الاتجاه منهم الى الكهف قال تعالى:

وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ
يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم
مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾

الكهف : ١٦

وامتدت فترة بقائهم فى الكهف ، فقال تعالى :

فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾

الكهف : ١١

وبلغت تلك الفترة أكثر من ثلاثة قرون، أشارت اليها الآيات الكريمة فى قوله تعالى :

وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ
مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟

الكهف : ٢٥ ، ٢٦

وفى هذه القرون الثلاثة حدثت أحداث تاريخية كبرى ، انعـكست آثارها على أنبـاء أصحاب الكهف . فقد سقطت خلال تلك القرون الثلاثة الامبراطورية الرومانية الكبرى بوثنيتها وطغيان اباطرتها ، وسقطت عاصـمتها روما ، وانتقل اباطرتها الى شرقى الدولة ، حيث اتخذوا لهم عاصمة فى القسطنطينية على ضفاف البسفور ، وهى الامبراطورية التى صـارت تعـرف باسم الامبراطورية الرومانية الشرقية ، نسـبة الى موقعها الجغرافى وزوال القسم الغربى من البحر المتوسط من سلطاتها . وعرف العرب قبل الاسلام وبعده هذه الامبراطورية الجديدة باسم امبراطورية الروم ، واشتهرت باعتناق اباطرتها للمسيحية ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واهتمامهم بأتبــاع هــذا الدين . واشــتهر من أولئك المهتمين بالمسيحية امبراطــور الــروم « تاوداسيوس » (فى القرن الخامس الميلادى) اذ فى عهده ، أى بعد ثلاثة قرون أيقظ الله سبحانه وتعالى أصحاب الكهف ، وخرجوا ليعلم الذين اطلعوا على حالهم أن وعد الله بيوم البعث حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها قال تعالى :

وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُواْ ٱبْنُواْ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾

الكهف : ٢١

وامتد الجدل بين المسيحيين قبل الاسلام حول عدد أصحاب الكهف وهو الاختلاف الذى ظل قائمــا بينهم حتى ظهــور الاســلام ونــزول القــرآن الــكريم . فاليعاقبــة من المسيحيين كانوا يرون أن عدد الفتية من أصــحاب الكهف ثلاثة ، والنساطرة يرون أنهم خمسة ، على حين تروى المصادر اليونانية واللاتينية أنهم سبعة . وأشار القرآن الكريم الى هــذا الجدل والتباين حول عدد أصحاب الكهف فى قوله تعالى :

سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ

الكهف : ٢٢

ويأمر القرآن الكريم بقفل باب هــذا الجدل الذى لا طائل منه حول عــدد أصحاب الكهف ، وذلك فى قوله تعالى :

فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾

الكهف : ٢٢

اذ حسم القرآن أنباء أصحاب الكهف ، ودلالتهم فى موكب الايمان بالله وذلك فى قوله تعالى :

نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ

الكهف : ١٣

التنقيب عن الآثار

وأثارت أنباء أصحاب الكهف كلا من المسيحيين وحكامهم قبل الاسلام ، كما اهتم بها المسلمون أيضا وخلفاؤهم بعد عهد الرسول الكريم . واتخذ هذا الاهتمام بهم البحث عن كهفهم ، ومكانه . فذكرت المصادر اليونانية واللاتينية والاسلامية أن مكان أصحاب الكهف هو مدينة أفسوس جنوب غربى آسيا الصغرى ، وهى من الجهات المبكرة فى اعتناق المسيحية ، والتى اختارها أباطرة الروم المسيحيين مكانا لعقــد مجامعهم الدينية للبت فى المشاكل الخاصة بالعقيدة المسيحية ، واخــذ الخلفاء المسلمون ولا ســيما فى العصر العباسى الذى اشتدت فيه العلاقات مع امبراطورية الروم ارسال البعثات للتنقيب عن أصحاب الكهف فى مدينة افسوس . ومن ذلك أن الخليفة العباسى (الواثق بالله ٢٢٧هـ/٨٤٢م) ارسل احد أتباعه المخلصين وهو العالم المفكر ، محمد بن موسى المنجم الى بلاد الروم للنظــر فى أصحاب الكهف والرقيم ، فقال : فوصلنا الى (افسيس) ، وذهبنا الى المكان الذى ادعوا أنه الرقيم ، فاذا هو جبل صغير ، فوقفنا على سرادب فى هذا الجبل ودخلنا معهم فى ذلك السرداب وانتهينا الى بيت عظيم محفور فى الجبل فيه ثلاثة عشر رجلا مضطجعين على ظهورهم كأنهم رقود » . وقد أبدى العالم المسلم شكه فيما رأى ، واستبعد أن يكون حالهم هو حال أصحاب الكهف ، وقدم تقريرا الى الخليفة الواثق بالله .

وزار كذلك الرحالة المسلم المشهور ابن بطوطة مدينــة افيسوس ، التى أطلق عليهــا اســم « اياسلوق » وذلك فى القــرن الثانى الهجرى/ الرابع عشر الميلادى دون أن يســتطيع بدوره التأكيد على أنها مكان أصحاب الكهف . وقــد قامت حفريات للتنقيب عن آثار أصحاب الكهف فى افسوس ، قامت بها البعثة الألمانية سنة ١٩٢٦ ، وكذلك البعثة الأمريــكية ســنة ١٩٦٠ ، وهى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعثات انتهت فى تنقيبها الى عـدم وجود بنيات أثرية تثبت وجود الكهف الذى آوى اليه الفتية الذين هربـوا بدينهـم من بطش الامبراطـور دقيانوس .

وتباينت آراء المؤرخين المسلمين بدورهم حول مكان أهل الكهف اذ قال بعضهم ان هـذا المكان ليس مدينة أفيسوس ، وانما هـذا المكان يقع بالقرب من أيله ، وممن نادى بهذا الرأى الجغرافى المسلم المقدسى فى كتابه « أحسـن التقاسيم فى معرفة الأقاليم » ، حيث يقول ان الكهف يقع على بعد فرسخ من عمان على تخوم البادية حيث توجد مغارة لها بابان صغيران وآخر كبير ، ويزعمون ان فى المغارة هناك ثلاثة قبـور . وقامت لجان البحث عن الآثار الأمريكية بالتنقيب عن الكهف فى الأردن جريا وراء ما ذكره المقدسى . ومن أولئك الباحثين عالم الآثار الأمريـكى الدكتور « هوج بيلى » ، الـذى زار جميع الأماكن التى أشارت اليها المصادر باعتبارها تضـم الـكهف الخاص بأصحاب الـكهف والرقيم ، وانتهى من عمليات البحث والتنقيب الى تقرير مكان أصحاب الكهف والرقيم « فى كهف الرجيب » الذى يقع على بعد ثمانية كيلو مترات جنوبى شرقى عمان ، ونشر أبحاثه سـنة ١٩٦٥ ، موضحا ما عثر عليه من آثار تؤيد وجهة نظره .

وكشفت الحفريات فى « كهف الرجيب » ، عن بعض المعالم التى يرى القائمون على شئونها أنها قد تتصل بأنباء أصحاب الكهف . اذ وجدوا فى الجهـة الجنوبية لساحة الكهف بقـايا صومعة بيزنطية وبقايا أشجار الزيتون ، وكذلك مدافن مبعثرة فى الصخر من زمن البيزنطيين ، وفيهـا عظام بشرية ، ويرجح المنقبون أن تلك المدافن ترجع الى عهد الامبراطور تاو داسيوس الذى بعث فى زمانه أهل الكهف .

ومازالت الأبحاث عن آثار أصحاب الكهف مستمرة فى شتى الأماكن التى أشار اليها المؤرخون القدامى ، وهى أبحاث لم تعد قاصرة على البعثـات الأجنبية ، وانما أخذت تشارك فيهـا جهـود علماء الآثار المسلمين اليوم . وتلك الجهود لها أهميتها ، لأنها تبعد الشطط عما قد ينزلق فيه الباحثون الأجانب ، كما أن جهود العلماء المسلمين تؤكد غموض مـكان الكهف ، وكل ما دار حوله هو جدل ، أشبه بالجدل الذى ثار حول عدد أصحاب الكهف أنفسهم ، وأن العبرة من أصـحاب الكهف هى ما قرره القرآن الكريم عنهم فى قوله تعالى :

نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ
إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾

الكهف : ١٣

وان فى هـذا النبأ القرآنى عنهم الهدى، وان الجدل فى مكانهم مثل الجدل فى عددهم يقرره قوله تعالى :

قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ
بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً
ظَـٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾

الكهف : ٢٢

صدق الله العظيم

مسجد ملبورن فى استراليا

ملبورن ـــ وكالات الأنباء :

افتتح عبد الرحمن ناصر العوهلى سـفير المملكة العربيـة السـعودية فى استراليا الشـهر الماضى مسجد الجمعية الاسلامية فى الجهة الشرقية من مدينـة ملبورن بولاية فيكتوريا الاسترالية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نحن نرفع قناع عن وجوه الفن المجرمين

الأخلاق لعبة فى أيدى الممثلين

الثراء وحده وراء ممارسة الأعمال الفنية

تحقيق
حسن الشايب
نزار قنديل

شهدت السنوات الأخيرة عددا من القضايا التى اتهم فيها اهل التمثيل والموسيقى والفنـــاء بارتكاب جـــرائم مختلفة .. فهل هذا شىء جديد ام انه يمثل ظاهـــرة طبيعية وعادية التصقت بالوسط الفنى منذ زمن بعيد ؟! وما يهمنا ليس انتقال اخبار الفنانين من الصفحة الفنية الى صفحة الحوادث ولا هو مما يعنينا ، لكن الشىء الأساسى هو انه سواء رضينا ام لم نرض فان هؤلاء الذين يسمون بالفنانين اصبحوا يشكلون ركنا اساسيا فى صياغة افكار « البسطاء » من الناس ، وخاصة — وهو الأخطر — الشباب — ذخيرة كل أمة . وعلى الرغم من صياحهم الدائم عن رسالة الفن والفنان وكيف يمكن استغلال الأعمال الفنيه فى التوعية ، بل وفى التربية كما يدعون !! فان شيئا من ذلك لم يحدث حتى الآن ، بل انه يسير فى الاتجاه المعاكس !!

الذى حدث هو مزيد من وقوعهم فى اعمال اقل ماتوصف به انها تتنافى مع أبسط القواعد والمبادىء السلوكية فى اى مجتمع ، فما بالنا اذن بمجتمع اسلامى !!

ونسارع الى القول باننا لم نرم هؤلاء بالباطل فديننا يرفض الطعن فى اعراض الناس والأخذ بالشائعات . وانما سنقدم نماذج من احكام قضائية ادانت هؤلاء .

ليســت محاكمة

ما يثير الضحك والأسف معا هو اتهام الفنانين لوسائل الاعلام — خاصة الصحافة — بانها بحديثها وكشفها لهذه التصرفات المخزية تسىء الى اهل الفن .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موسيقى هارب يتغنى بحب مصر كيف ؟!

المغنيات يسافرن إليه لتلحين الأغانى

والقيادات الفنية تطلب له العفو

الاتهام من التهافت بحيث ان الرد عليه يعتبر مضيعة للوقت ، فكتمان الأخبار لا يمنع وقوعها ، لأنها وقعت بالفعل ، والاســاءة لحقت بالفعل بمجرد وقوعه من الفاعل .

وما نقدمه فى هذا التحقيق ليس محاكمة لأهل الفن ، لانهم حكموا على انفسهم بمجرد الاقتراف ، وحكم القضاء فيما عرض عليه من وقائع .

ولكنه طرح لسؤال محدد هو : كيف نقضى على الأثر المدمر لهذه التصرفات على شبابنا ؟ مادمنا لا نستطيع — حتى الآن — ان نمنعها .

علماء الدين والنفس والاجتماع يضعوننا — كأجهزة اعلام — وصحافة بالذات فى قفص الاتهام ، لكننا نزعم اننا فى « منبر الاسلام » بالذات ايضا من حقنا الخروج من هذا القفص ، فنحن لم نشارك يوما فى مجرد نشر اخبار هؤلاء !

وندافع عن انفسنا ايضا باننا لا نسعى الى مزيد من توزيع « المجلة » باستغلال هذه الموضوعات فقارئ « منبر الاسلام » لا يهتم كثيرا او قليلا بامثال هؤلاء .

وقد يسال سائل : لماذا هذا التحقيق ؟ ونحن نقول : انه محاولة للقضاء على هذا الخطر القادم ووضع حد لمثل هذه التصرفات .

وهى محاولة لاقامة الميزان على القسط ، فلا نظن ان مجتمعا يحترم نفسه يسمح بان يهمل العلماء والمفكرون واساتذة الجامعات على حساب الاعلاء من شان هؤلاء الفنانين وحتى لا يصدق فينا قول الشاعر :

الكون مـــات حين مات لاعب الــكرة
والمــــوت ليس واحـــــــدا !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أشد انحرافا .. لماذا ؟

ونبدأ بالاجابة عن سؤال محدد لماذا يعتبر ذلك أمرا خطيرا ، وهى تجىء على لسان الدكتور عادل صادق أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس وهو يقول :

ان « البسطاء » من الناس يفترضون فى الفنان مثالية الأخلاق بينما يعتبر ذلك أمر غير سليم من الناحية العلمية ، وعلى العكس ربما يكون الفنان أشد ميلا الى بعض أشكال الانحرافات وبخاصة فى الأحوال التالية :

● اذا لم يكن « الفنان » موهوبا بالدرجة الكافية .

● اذا كان مشهورا لدرجة اكبر من حجمه وقدراته كفنان .

● اذا كانت له خلفية اجتماعية وعلمية متواضعة .

● ويشير الدكتور عادل صادق الى انه من السهل فى هذه الحالات ان ينجرف الفنان فى أشكال مختلفةمن الانحرافات كالاتجار فى المخدرات وادمانها، ومن الممكن أن يكون « قوادا » ومن هنا تكون فجيعة البسطاء!

ويؤكد ان اجهزة الاعلام وخاصة التليفزيون أعطت هؤلاء الفرصة ليصبحوا مشهورين .

ويقول : ان نتيجة ذلك هو ما نراه فى الفترة الحالية من تدهور خطير فى بعض قيم المجتمع ، وتراجع دور العلماء والمثقفين كقدوة ومثل عليا للشباب ، حيث حل محلهم الفنانون ولاعبو الكرة ، وهو ما يعكس الخلل الاجتماعى الخطير الذى يعانى منه المجتمع .

د. عادل صادق

وحتى تكتمل الصورة وتتضح لابد أن نضع على اللوحة نماذج من هذه الانحرافات .

فضيحة كبرى

● فى أوائل شهر ديسمبر عام ١٩٨٤ ابلغ الملحن بليغ حمدى الشرطة بانتحار سيدة مغربية فى منزله ، وانه عثر عليها فى حديقة العمارة بميدان سفنكس بالعجوزة .

قال : انها كانت مع مجموعة من ضيوفه المغاربة سهروا فى شقته حتى السادسة صباحا ، وغادروها ما عدا القتيلة التى لم يتذكر وجودها خلال السهرة .

وتبين من معاينة رجال المباحث للشقة بالطابق الثالث أن الحجرة التى كانت بداخلها هذه السيدة مع المليونير السعودى عبد المجيد توردى كانت مغلقة من الداخل وان السعودى خرج منها نصف عار وعثر على جثة السيدة عارية تماما !!

وعاقبت محكمةجنح العجوزة المتهم بليغ حمدى بالحبس لمدة سنة مع الشغل وكفالة الف جنيه لوقف تنفيذ العقوبة وتغريمه مائة جنيه ووضعه تحت المراقبة لمدة سنة أخرى لاتهامه بالشروع فى تسهيل الفجور .

قالت المحكمة فى حيثيات حكم الادانة : ان المتهم وهو الفنان بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان جميلة وقيم سامية رفيعة وقد أولاه ذلك الشعب الأصيل ثقته بفنه قد أدار لتلك الثقة ظهره بأن عكف بمسكنه على اقامة العديد من حفلات السهر والتى يحلو له تسميتها بكرم المصريين وهى أبعد ما تكون عن ذلك ، والمصريون منها براء .

وقالت المحكمة فى حيثيات الحكم : أن المحكمة وهى تتناول تلك الدعوى بحكمها وما احاط بها من ظروف وملابسات ووقائع بدات بحفل صاخب أقامه المتهم الأول بدا مع غروب الشمس وامتد الى مطلعها تتقارع فيه كئوس الخمر بين ايدى سكارى تمايلت رؤوسهم وتراقصت أجسادهم على أنغام المتهم الأول ، وانتهاء بانفراد المتهم السعودى بالقتيلة فى حجرة مغلقة ثالثهما فيها الشيطان وسقوطها بكيفية لا يعلمها الا الله والسيد الطبيب الشرعى القائم بالتشريح .

معقول !!

الغريب ان اللجنة الموسيقية العليا برئاسة أحمد شفيق أبو عوف قدمت فى أوائل شهر مايو ١٩٨٧ التماسا الى رئيس الجمهورية يطالب فيه باسم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الموسيقيين العفو عن بليغ حمدى الذى يعالج فى لندن لمعاناته من آلام فى المعدة وحالة نفسية قاسية بعد تأييد الحكم الصادر بحبسه .. كما طلب احمد فؤاد حسن نقيب الموسيقيين العفو عن بليغ تقديرا لماضيه الفنى العريق .

والغريب ايضا أن مجلس ادارة جمعية المؤلفين والملحنين الرئيسية فى باريس (الساسم) قرر فى أواخر شهر ديسمبر ١٩٨٧ منح بليغ حمدى معاشا شهريا يصل الى ٣ آلاف فرنك (٨٠٠ جنيه مصرى) يبدأ صرفه ابتداء من شهر يناير عام ١٩٨٨ لبلوغه سن ٥٥ عاما وحصوله على النقط التى تؤهله للحصول على هذا المعاش بالنسبة لانتاجه وما يحققه من توزيعات وحق اداء علنى .

فى ٢٢ اكتوبر عام ١٩٨٥ قال بليغ حمدى للصحف : « اننى لم اهرب للخارج كما ردد البعض بل كنت فى مهمة دراسية هناك تتعلق بآخر تطورات الموسيقى فى العالم على يد استاذين متخصصين ، وعندما قرأت خبر طلب من الانتربول للقبض على حضرت لمصر فورا .

ورغم هروب بليغ حمّدى وارتكابه جريمة أخلاقية وادانته بحكم من المحكمة الا انه كان يقيم باحدى العمارات المطلة على هيلتون باريس ، ويجرى بروفات لحن جديد للمطربة وردة خلال وجودها بباريس مع فرقة موسيقية من العازفين المصريين الموجودين بالعاصمة الفرنسية.

معنى هذا هو .أن رفاق المهنة يقرون كل ما حدث فى منزل بليغ حمدى ، ومعناه ببساطة أيضا انهم يستنكرون ادانته على جريمة صدر فيها حكم قضائى .

المتهم بليغ حمدى مع محاميه مجدى شرف

الأدهى والأمر من ذلك هو محاولة البعض أن يصوروا هذا « البليغ » وكأنه احد أبطالنا الذين تعرضوا للظلم الكبير .. وهذا دليل قولنا .

يموتون حبا فى مصر

فى احدى الحفلات التى نقلها « التليفزيون » على الهواء فوجىء المشاهدون فى المنازل بأحد المطربين الشبان يقدم أغنية قال انها من تأليف.. نعم تأليف الفنان الكبير بليغ حمدى .. الكلمات — رغم ركاكتها — يحاول صاحبها ادعاء أنه يموت حبا فى مصر ، وأنه لا يطيق هذا البعاد !

ويتساءل الناس — ونحن معهم — ترى ماذا يمنعه من دخول مصر ؟ !

الاجابة يعلمها الفنان الملحن جيدا ، وهى أن القضاء المصرى العادل لم يضعه فوق القانون ، وهنا مصدر الكارثة الكبرى ، فهؤلاء يصور لهم خيالهم انهم دائما يجب أن يكونوا فوق القانون !!

فى عريضة الدعوى التى اقمناها اتهامات جديدة ، وهى أن تصرفات هؤلاء أصبحت مثارا للتقليد من الشباب سواء فى تصرفاتهم الشخصية أو شخصياتهم فى الأعمال الدرامية ونقدم أول أدلتنا على لسان **العميد محمد فؤاد رحمو وكيل المباحث الجنائية لقطاع غرب القاهرة** هو يؤكد أن كثيرا من المتهمين الذين يتم ضبطهم يتأثرون بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بالأفلام والمسلسلات التى شاهدوها فى السينما أو التليفزيون وأن العلاقة وثيقة جدا بين الفن والاعلام ، ولا شك أن الجريمة لها ارتباط وثيق بوسائل الاعلام التى تنقل للجمهور نماذج عن الجريمة والمجرمين ، وكذا صور المكافحة التى تهتم للجريمة وتكون ايضا وسيلة لافهام المواطن أن ذراع القانون لابد أن تصل لكل شخص .

طريقة غير مباشرة

والطريقة غير المباشرة تكون باذاعة أفلام ومسلسلات تتعرض لموضوعات فنية مبنية على وقائع حدثت ، ويضيف اليها كاتب السيناريو مع المخرج أشكالا كثيرة من الخيال ويضيف اليها اداء الممثلين اضافات أخرى تخرج غالبا عن صلب الموضوع ، وقد تكون فى هذه الاضافات اثارة لمشاعر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجمهور واعطائه نوعا من القدوة فى العنف وارتكاب الجرائم وكيفية التخلص من آثارها لا سيما اذا أتت هذه التصرفات من بعض النجوم التى لها قبول جماهيرى واسع .

ويلمح **العميد رحمو** الى مسئولية اجهزة الاعلام فيقول: ان ما يطالعه الجمهور من أخبار عن الحياة الخاصة للنجوم المحبوبين وما يتخللها احيانا من وقائع مخالفة للقانون ، أو تعرضهم للمساءلة القانونية ، أو الحبس فى وقائع مخلة بالشرف كقضايا المخدرات ، والآداب ، واقامة سهرات خاصة دون المستوى ، أو وقائع تعديات على رجال الشرطة ، أو مخالفات لقواعد المرور — كل ذلك يعطى عدم مصداقية للفنان لدى الجمهور فعندما يشاهد المتفرج ممثلا يؤدى دور ضابط بمكافحة المخدرات وهو يعلم أن هذا الممثل مدمن للمخدرات أو ممثلة تم ضبطها فى قضية آداب وهى تؤدى دورا لسيدة تتميز بخلق كريم وتؤدى أعمال الخير ، ولكنها تؤثر فى النهاية داخل العقلية الجماهيرية الى انفصال السلوك الشخصى عن المهنة وهذا كذب على المستوى العريض لخريطة المجتمع ، وذلك يحدث تأثيره الخطير لدى الناس ، فنرى من يصلى وينافق ، ومن يصوم وينهش فى أعراض الناس ، بل ترى المدرس الذى يهمل دروسه لحساب الدروس الخصوصية ، بل نرى الفنانة تعود من أداء الحج لتستأنف العمل فى الملهى الليلى .

ويضيف **العميد محمد رحمو** قوله : ان قلة عدد المثقفين وانتشار الأمية بين طبقة عريضة من الناس يجعل عنصر التلقى لديهم كبيرا وكذا تقليد الأعمال السيئة .

العميد محمد فؤاد رحمو

هذا هو الدليل من تأثير ظهورهم فى أنماط من الشخصيات خلال أعمالهم الدرامية .

تسابق فى الجريمة

اما تأثير سلوكهم الشخصى الذى يتناقض تماما وما يدعونه عن رسالة الفن والفنان فحدث ولا حرج ، فلا يمر أسبوع — وعلى المشككين أن يراجعوا الصحف — الا ونسمع عن ضبط أحدهم فى جريمة أقل ما توصف به أنها لا علاقة لها بأى ذوق سليم يحاولون ادعاء توامتهم ومسئوليتهم عن تقديمه للناس !

نحن نرفع قناع الفن

وتتعدد هذه الجرائم بين الممارسات الفاضحة التى لا يستحون من اختلاق المبررات الواهية لها وبين محاولات تهريب العملة التى أصبحت خطرا يهدد كيان المجتمع المصرى كله وليس اقتصاده فقط .

هذه الجرائم يتسابق فى ارتكابها المشاهير من نجوم الفن وأنصاف المشاهير .. بل لا نبالغ اذا قلنا انهم يسعون الى الشهرة من خلال هذه الجرائم !

ونذكر بعض ما جرى وما كان :

● فى أوائل عام ١٩٨٩ ضبطت سلطات مطار القاهرة الممثلة مها أبو عوف أثناء محاولتها تهريب ٤ آلاف دولار خلال سفرها الى باريس وعندما حاول ضابط الشرطة اقناعها بالتنازل عن المبلغ للسماح لها بالسفر والا يحرر لها محضرا ويحيلها الى النيابة ثارت فى وجهه ووجهت اليه والى غيره وابلا من الشتائم والسباب مما دفعه الى تحرير محضر بواقعة السب والقذف واحيلت لنيابة النزهة التى أخلت سبيلها بكفالة الف جنيه على ذمة التحقيق وتم احالتها الى محكمة جنح النزهة بالقاهرة لمحاكمتها .

عماد شتم نجوى !

● نجوى شتمت عماد .. عماد ضرب نجوى .. هى حررت له محضرا بقسم بولاق .. هو اقتحم مسكنها فى الفجر وهو مخمور واعتدى عليها بالضرب .

سلسلة من المهازل والحوادث التى وقعت بين المطرب عماد عبد الحليم ومطلقته الراقصة نجوى فؤاد كان أهمها ما وقع فى منطقة بولاق أبو العلا خلال العام الماضى عندما ابلغت الراقصة شرطة النجدة فجرا بأن المطرب اقتحم شقتها وهو مخمور — اعتدى عليها بالضرب هى ومدير منزلها وبعض العاملين معها ، وأتلف محتويات الشقة بسبب رفضها اعطاءه أربعة آلاف جنيه ليسافر للخارج .. واحيلت القضية لمحكمة شمال القاهرة حيث قدم الطرفان تصالحا للمحكمة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ممثل متهم فى قضية مخدرات

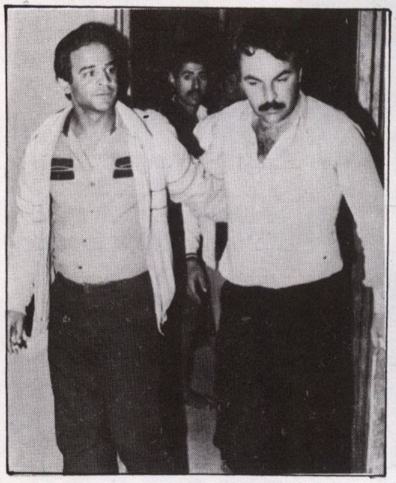
المتهم حاتم ذو الفقار فى طريقه للمحاكمة

يمثل دوراً لمكافحة تهريبها

● وليس ببعيد عن الأذهان الحادث الذى تعرض له المطرب الشعبى أحمد عدوية عندما عثر عليه فى أحد الشهور الأولى من عام ١٩٨٩ فى حالة غيبوبة تامة عقب سهرة غامضة بفندق (ماريوت) بقصر النيل ، وتم نقله لمستشفى مصر الدولى ، حيث تبين من اجراء التحليلات له وجود كمية كبيرة من الهيروين والكوكايين والمورفين داخل معدته .. وقالت تحقيقات ومعلومات رجال المباحث والنيابة أن الحادث وقع أثناء سهرة مشبوهة داخل الفندق ضمت المطرب ودبلوماسيا عربيا وفتاة عربية.

ودارت التساؤلات هل تعاطى عدوية المخدرات بارادته ام دست له من أحد للانتقام منه ؟ ! وهل عدوية متهم أم مجنى عليه ؟ !

ونحن بالطبع لا نناقش ذلك فلسنا جهة تحقيق رسمية وانما ما نريد أن نقوله هو : مهما تكن النهاية المؤسفة لهذا الحادث فانه وقع خلال سهرة حمراء تصاعدت فيها الأدخنة الزرقاء وتقارعت كئوس الخمر حتى قبيل الفجر .. فى وجود فتاة عربية قيل أن الحادث وقع بسببها وأراد الدبلوماسى العربى الانتقام من المطرب لأنه أخذها منه أو جعلها تتعلق به دونه !! ؟

شريهان وحسام

أما حادث انقلاب سيارة الممثلة شريهان والذى وقع خلال شهر أبريل من عام ١٩٨٩ بمحافظة الاسكندرية فهو أيضا حادث غامض .

فقيل أن الممثلة أصيبت فى حادث السيارة التى كان يستقلها حسام أبو الفتوح .

وقيل أيضا انها كانت تستذكر دروسها مع بعض صديقاتها استعدادا للامتحانات .

وسارع البعض بنفى هذا الكلام وقالوا أن حسام لم يكن معها على الاطلاق .

تقليد الأعمال الأجنبية

ويعيب العميد محمد رحمو على تقليد الأفلام والمسلسلات الأجنبية فى الأعمال الفنية بمصر من خلال مشاهد العنف والاثارة ، فنحن لنا تقاليدنا وقواعدنا التى لا تتيح للانسان أن يكون لسانه « زالفا » فى حواراته مع الآخرين ، وهذا لغو نهى عنه الدين ، فلماذا كثرت عبارات الشتائم والألفاظ الجارحة فى الأعمال الفنية ؟ والتى تؤثر على مشاعر الجمهور تأثيرا سيئا .

ويذكر وكيل مباحث القاهرة مثالا لتأثير الأفلام والمسلسلات على المشاهد بحيث يقلد ما تعرضه حتى ولو كان جريمة .

ففى قسم الموسكى تلقى رئيس المباحث بلاغا بالعثور على خادمة شابة موثقة بالحبال ، ومعصوبة العينين، ومكممة الفم داخل شقة مخدومتها ، واكتشف رجال الشرطة اختفاء مجوهرات ذهبية ثمينة ، وفى التحقيق قررت الخادمة أن مجهولين دخلوا الشقة وسرقوها بالاكراه بعد توثيقها بالحبال ثم هربوا .

ولكن معاينة وتحقيقات رجال المباحث توصلت الى أن الخادمة هى مرتكبة الحادث وعثر على المجوهرات مخبأة داخل أوانى الزهور فى بلكونة الشقة .

وبمواجهة المتهمة انهارت واعترفت بارتكابها الحادث ، وقالت : أنها حضرت من بلدتها بالريف للعمل كخادمة لدى الأسرة ، وخلال الأسبوع الأول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تابعت باهتمام بعض الحلقات الأجنبية والعربية التى تتناول جرائم السرقة بالاكراه بنفس الأسلوب ففكرت فى تقليدها .

ومن الجرائم التى ارتبطت فى حالات كثيرة بأسماء الفنانين قضايا المخدرات والتى أصبحت كأنها شيء طبيعى .. لدرجة أن احدى المجلات اعتبرت نفسها حققت نصرا صحفيا كبيرا لأنها نشرت على مدى أسابيع قصة ممثل مشهوراعلن أنه تمكن من علاج نفسه من ادمان المخدرات والسموم البيضاء .

وبعيدا عن هذا النموذج وكما وعدنا القارىء فاننا نقدم له نماذج اخرى أدان القضاء فيها متهمين كثيرين .

طريق الندم

الممثل حاتم محمود عيسوى وشهرته حاتم ذو الفقار .. ضبطه قسم مكافحة المخدرات بالقاهرة بقيادة **العميد طلعت منصور** فى أوائل نوفمبر عام ١٩٨٧ متلبسا بحيازة الهيروين فى شقته بالوايلى مع أحد كبار تجار المخدرات وعثر بحوزتهما على أكثر من مائة جرام هيروين و ٣٦ جراما من الحشيش والكوكايين ، وتم ضبط الأدوات المستخدمة فى الشم .

واعترف الممثل بأنه ادمن تعاطى المخدرات منذ خمس سنوات حيث التهمت كل أمواله .

وقال : انه كان يتردد على بعض التجار بحى الباطنية مع مجموعة من أصدقائه الممثلين !!
وقال : انه كان لا يستطيع مواصلة العمل بغير الشم الذى اتى على جميع أمواله ما عدا سيارته المرسيدس التى يسدد ثمنها بالتقسيط .

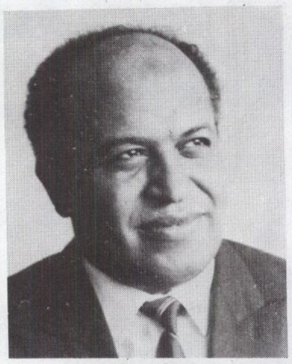

عميد طلعت منصور
رئيس مكافحة المخدرات بالقاهرة

واضاف المتهم : ان تاجر المخدرات (سعيد جعمص) كان يسلم له المخدرات أثناء التصوير بالأستوديوهات ثم استبدل بذلك التردد عليه فى شقته بشارع العباسية .

الطريف أن حاتم كان قد انتهى قبل الحادث بأيام من تصوير فيلم (طريق الندم) الذى يقوم فيه بدور عاطل بالوراثة ادمن المخدرات ولعب القمار واعتدى على احدى الفتيات ، وكانت ثمرة الخطيئة طفلة حاول قتلها وطرد أمها !!

وبعد حبس حاتم ذو الفقار احيل لمحكمة الجنايات وفى أوائل فبراير ١٩٨٨ عاقبته محكمة جنايات القاهرة بالحبس لمدة سنة وتغريمه ٥٠٠ جنيه .
الغريب أن التليفزيون عرض خلال فترة سجن المتهم مسلسلا يوميا قام فيه حاتم ذو الفقار بدور ضابط مكافحة المخدرات الذى يطارد عصابة لترويجها !! .. ولا تعليق ؟ .

الغريب كذلك أن مجلس نقابة المهن التمثيلية وافق على تجديد عضوية الممثل وقبول سداده لقيمة الاشتراك المتأخر عن المدة التى قضاها فى السجن !

لسنا شرفاء !!

وبدأ حاتم الاشتراك فى فيلم « لسنا شرفاء » مع سامى العدل الذى اتهمت ابنته (١٤ سنة) بتعاطى المخدرات وعايدة رياض المتهمة فى قضية آداب مشهورة وذلك فى أول عمل للممثل بعد خروجه من السجن .

أما الممثلة ماجدة الخطيب فقد ارتكبت سلسلة من الحوادث بدءا من القتل حتى ادمان المخدرات .

● ففى عام ١٩٨٢ قتلت الموظف سيد عبد الله عبد اللاه (٣٥ سنة) وأصابت الطالب الجامعى محمد عبد الخالق السنهراوى بسيارتها رقم ٦٠٤٥ ملاكى القاهرة أثناء قيادتها وهى فى حالة سكر بدائرة محافظة الجيزة .. وقضت محكمة جنح الدقى بحبسها سنة مع الشغل وغرامة ٥٠٠ جنيه لاتهامها بالقتل والاصابة الخطأ .

● فى أوائل شهر مارس عام ١٩٨٣ اعتدت على الملازم أول عاطف حسين فريد الضابط بمرور الجيزة بسيارتها أثناء قيادتها وهى مخمورة .. بعد أن شاهدها تتشاجر مع أحد الأشخاص فى الثالثة والنصف صباحا وحولها عدد من المارة وطلب منها أن تستقل سيارة اللاسلكى للذهاب الى القسم ولكنها ركبت سيارتها وحاولت الهرب وعندما حاول منعها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جائزة السينما لممثلة تقضى

عقوبة جريمتها فى السجن

ماجدة الخطيب فى قفص الاتهام

اصيب بجروح ، وقضت محكمة استئناف الجيزة بحبسها سنة مع ايقاف التنفيذ بعد أن تنازل ضابط المرور عن البلاغ .

● فى أواخر مايو ١٩٨٢ قرر رئيس نيابة مرور الجيزة ضبط واحضار ماجدة الخطيب بتهمة قيادة سيارة بدون ترخيص .. وتحرر لها محضر رقم ٤٨٩ بمعرفة مباحث قسم الدقى ، وصرح مدير مرور الجيزة بأنه سيطبق عليها المادة ٤٢ من قانون المرور ويجوز فيها سحب رخصة المركبة ولوحاتها المعدنية اداريا لمدة تصل الى ثلاثين يوما .

● وتأتى القضية الكبرى التى اثارت الراى العام فى ٢٤ من سبتمبر عام ١٩٨٥ عندما قبض رجال مكافحة المخدرات على الممثلة ماجدة الخطيب وتاجر أدوات مكتبية وتاجر سودانى داخل شقة ماجدة بعمارة الايموبوليا وعثر على كميات من الهيروين والحشيش والأدوات الملوثة بالمخدرات ، وأمرت نيابة المخدرات بحبس المتهمين ، وقضت محكمة الجنايات بمعاقبة ماجدة بالحبس سنة بعد أن استبعدت المحكمة تهمة تعاطى المخدرات المنسوبة لها ، واعتبرتها حائزة لأدوات تعاطى ملوثة بالمخدرات !!

لا للرأفة

وفى أسباب الحكم فى قضية ماجدة الخطيب قالت المحكمة : **انها لم تستخدم الرأفة والمادة ١٧ من قانون العقوبات مع المتهمة لأنها شخصية اعلامية يتعين عليها ان تكون قدوة حسنة تنأى بنفسها عن مواطن الزلل .**

● فى أواخر نوفمبر ١٩٨٥ تقدمت ماجدة باستقالتها من مجلس ادارة نقابة المهن التمثيلية ، ولكن المجلس أرجأ البت فيها الى ان يصبح حكم المحكمة الصادر عليها نهائيا بعد أن رفع المحاميان المترافعان عنها اشكالا لوقف تنفيذ الحكم .

● وفى أوائل نوفمبر ١٩٨٥ اعلن حمدى غيث نقيب المهن التمثيلية بأنه لن يطبق قرار النقابة رقم ٣٥ لسنة ١٩٧٨ والذى يقضى بعزل اى فنان اتهم فى جنحة مخلة بالشرف او جناية على ماجدة الا بعد انتهاء مرحلة النقض فى قضيتها وصدور حكم نهائى يدينها .

● وفى أوائل يناير ١٩٨٧ استأنفت ماجدة مهام منصبها كأمين لصندوق نقابة المهن التمثيلية بعد أن انقطعت خمسة عشر شهرا .

فى ١٩ ابريل ١٩٨٧ قال د. شوقى السيد المستشار القانونى للنقابة الفنية أنه بعد صدور الحكم بالحبس سنة على ماجدة الخطيب تكون قد فقدت عضويتها فى نقابة المهن التمثيلية .

احترسوا أيها الأبرياء

وفى ٢٧ من يوليو ١٩٨٧ نشرت الصحف أنه بعد الأزمة التى مرت بها ماجدة الخطيب استعادت نشاطها وأن الأحداث التى عاشتها وأدت لدخولها السجن ستتحول تفاصيلها الى فيلم سينمائى باسم « احترسوا أيها الأبرياء » — ونحن نردد معها أيضا احترسوا أيها الأبرياء — كما تم تصوير « الهروب من الخانكة »، وفيلم « البيت الملعون » بعد أن توقف تصويره خلال سنة حبسها بسجن القناطر .

● فى أوائل أغسطس ١٩٨٦ حصلت ماجدة على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مايفعله علماء الدين فى عام يهدمه الفنانون فى دقيقه

جائزة السينما فى التمثيل عن دورها فى « العوامة ٧٠ » وقام د. مصطفى محمد على عميد المعهد العالى للسينما بتسليم الف جنيه قيمة الجائزة لشقيقها احمد الخطيب بسبب غيابها فى السجن .

الغريب أننا نقرأ أحيانا كلاما ضخما لأمثال هؤلاء — ونشك فى انهم قالوا ذلك — عن ضرورة أن يكون العمل الفنى له دور اجتماعى وتثقيفى يساعد فى تربية الناس — هكذا بكل جراة !!

ويبدو أن الفنانين مازالوا يصرون على أن لهم رسالة فى المجتمع يؤدونها فعقب خروجهم من السجن لادانتهم فى قضايا قتل ومخدرات وآداب وخروج عن النص بالألفاظ والتلميحات البذيئة يؤكدون أنهم سيقدمون هذه الفترة فى أعمال فنية من تأليفهم لكى يستفيد الجمهور من تجاربهم !!

وأيضا لا تعليق !! .

الهرم المقلوب فى العمل الفنى

العميد طلعت منصور رئيس قسم مكافحة المخدرات بالقاهرة يؤكد أن للفن علاقة بجرائم المخدرات التى انتشرت فى السنوات الأخيرة ، فنجد أن العديد من الأفلام والمسلسلات التى تعالج قضايا الادمان والاتجار فى المواد المخدرة تؤثر سلبيا على الشباب فى تعليمهم كيفية تعاطى السموم والهروب من أيدى رجال الشرطة والقانون .

ويرى أن العمل الفنى يجب أن يبدأ بالعقوبة ليعيش المتفرج مرارتها ويحس أثرها ثم تعرض عليه القصة ليظل تأثير الألم ومرارة العقوبة موجودا طوال العرض ، خصوصا أننا نتعامل مع شباب وطلبة « مزوغين » فى سن المراهقة **يحبون التقليد .**

ويضيف العميد طلعت منصور بأن الفن رسالة عالمية، ويمثل مصر فى أنحاء العالم ، فيجب أن يحترم الفنانون أنفسهم قبل أن يحترمهم الناس، ويجب أن يتم تطهير الفن من **الفئة المنحرفة التى تلوثه .**

ويقول انه لا يجوز التعرض لطرق تعاطى المخدرات وشرحها بالتفصيل أمام المشاهد لأنه ليس مطلوبا من القائمين على اخراج العمل الفنى توضيح طريقة الشم مثلا ، لأنه من خلال ذلك يقلد الشباب، وتكون آثاره مدمرة ، ومن يشاهد فيلما فاضحا يخرج من دار العرض وفى راسه فكرة كيف يمارس هذه الأفعال حتى باستخدام العنف .

ومن أمثلة تقليد الشباب للأفلام السينمائية فى قضايا المخدرات يقول **العميد طلعت منصور** : اننا ضبطنا طالبين جامعيين فى احدى المرات حاولا تقليد أحد الأفلام « العار » لتحقيق الكسب السهل السريع، فقاما ببيع سلاسلهما الذهبية، واشتركا فى شراء كمية من الحشيش ، وتوجها لبيعها، فسقطا فى أيدينا ، واعترفا بأنهما أرادا تحقيق الربح السريع ليكونا من الأثرياء مثلما يفعل تجار المخدرات فى الأفلام .

ويضيف : ان كثيرا من « الضيوف على مصر » من الذين يتم ضبطهم فى حى الباطنية كانوا يقولون عقب القبض عليهم أنهم حضروا لهذه المنطقة ليشاهدوا بأعينهم هذه الصورة العالقة فى أذهانهم من فيلم « الباطنية » بأن هذا الحى دولة داخل دولة وهل فعلا الأشياء الموجودة به حقيقية ؟!

اما بالنسبة لما تعرضه الأفلام عن زنزانة السجن والتى تكون أحيانا مثل « الشاليه » أو الحجرة الفخمة المكيفة وبها التليفزيون الملون والسخان فهذا لا يحدث والسجون مفتوحة لمن يريد أن يشاهد بنفسه وهذه المبالغات تسىء بالطبع للعمل الفنى .

الغبى !!

● فى عام ١٩٨٣ قضت محكمة جنح الأزبكية «غيابيا» بحبس الممثلين سيد زيان وعبد الله فرغلى ستة شهور مع الشغل لكل منهما وكفالة ٥٠ جنيها لاتهامهما بالخروج عن النص المسرحى المصرح به من رقابة المصنفات الفنية فى مسرحية « الغبى وانا » .

● فى أواخر شهر اكتوبر عام ١٩٨٩ تقدم المقاول جمعة حسن صابر ببلاغ لنيابة الجيزة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتهم فيه الممثل سيد زيان بالامتناع عن دفع أقساط تكاليف عمارة مكونة من ٦ طوابق بالهرم خاصة بسيد زيان ، وقال : انه اتفق مع الممثل على اقامتها باعتباره مالكا للأرض وممثلا للملاك ، ولكنه امتنع عن دفع المبالغ الباقية، وعلل ذلك بأن أصحاب الشقق امتنعوا عن سداد الأقساط بعد اتهامه فى قضية المخدرات.

● الطريف أن احد افلام الممثل سيد زيان اسمه «داورية نص الليل » يقوم فيه زيان بدور شرطى تضطره أعباء الحياة الى الاشتغال بأعمال أخرى الى جانب مهنته حتى يغطى احتياجات الأسرة الى أن يصل به الأمر الى بيع دمه لأحد البنوك وينتظر قبض الثمن ويفاجأ باصابته بسرطان الدم فيدخل أحد المستشفيات ويكتشف أثناء العلاج بأن زوجته تتاجر فى المخدرات لتوفير نفقات علاجه فيهرب من المستشفى ، ويأخذ على عاتقه محاربة تجار السموم فيقتلونه.

د. عبد المجيد مطلوب

متهم جديد فى القضية

القدوة المفروضة فى الفنان يهدرها سلوكه الشخصى المنحرف

الدكتور عبد المجيد مطلوب رئيس قسم الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق بجامعة عين شمس يضع أجهزة الاعلام فى القفص بتهمة السببية .. يقول : ان من أسباب فساد المجتمع أن يتخذ هؤلاء من يسمون بالفنانين قدوة وتنشر الصحف وأجهزة الاعلام كل شىء عن حياتهم وأحوالهم ويتركون الشباب لتقليدهم فى تصرفاتهم والنتيجة كما نرى المزيد من الانحراف .

ويتعجب الدكتور مطلوب من الفنانين الذين يحاولون ايهام الناس بأنهم أئمة الخير والتنوير ، ثم تكشف حياتهم الشخصية عن مهازل كبيرة ، ولهؤلاء اقول : « أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم» .

ويدافع عن الأئمة وعلماء الدين ضد أى نقد يوجه اليهم فكما يرى فان ما يفعله العلماء والدعاة وبعض أجهزة الاعلام من أعمال جادة فى عام كامل يضيع فى دقيقة واحدة وربما أقل من أهل الفن فى السينما والتليفزيون .

ويتساءل رئيس قسم الشريعة بكلية الحقوق : كيف يمكن أن يتحدث برنامج عن ضرورة احترام الزى والتزام الفتيات بزى اسلامى والمذيعة التى تقدمه تلبس ملابس أقل ما توصف به أنها لا تليق ولا تتناسب مع كلامها .

ويحذر فضيلته من خطر آخر قادم من الخارج عن طريق الارسال التليفزيونى لدول أخرى كاسرائيل وغيرها تقدم أشياء تحارب بها قيمنا الاسلامية الأصيلة .

ويقول: انه ينبغى الا نشترك فى محاربة أنفسنا بأيدينا عن طريق الاعلاء من شأن هذه النماذج التافهة .

ويطالب بالتطهير الكامل لكل ما يسىء الى الفن والأخلاق والآداب !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رجال الشرطة يؤكدون :

الفنانون وراء الشباب المنحرف

مجدى وهبه فى طريقه الى قاعة المحاكمة

أما د. قدرى حفنى استاذ علم النفس الاجتماعى بكلية الآداب بجامعة عين شمس فيؤكد أن الدراسات الميدانية اثبتت أن القدوة لدى الشباب العربى هم الأباء والأمهات .

ويقول : ان هناك فرقا بين النجم والقدوة فليس كل نجم بالضرورة قدوة ، ورغم ذلك ينبغى أن يعطى هؤلاء النجوم المشهورون القدوة فى كل شىء وخاصة الأشياء المهمة مثل طريقة الحديث أو الملبس .

ويطالب د. قدرى حفنى بأن تكون اجهزة الاعلام متوازنة فى نشر الأخبار ، لأن الملاحظ عليها أنها تبالغ كثيرا فى تسليط الأضواء على فئات معينة مثل المثلين ولاعبى الكرة وتترك فئات أخرى يجب الاهتمام والحفاوة بها مثل العلماء والمفكرين وأساتذة الجامعات.

جرائمهم الحقيقية بطولات يقدمونها للناس فى السينما

أما بعد ..فقد اقتصر دورنا هنا على عرض وقائع حدثت وأحكام صدرت من القضاء ضد « أهل الفن » كما هى مسجلة فى الأوراق الرسمية لم نتدخل فى حقائقها كما يفعل كتاب الأفلام والمسلسلات والتمثيليات التليفزيونية.

يكفى أن نقول : ايها المصلحون من المسئولين الرسميين وغير الرسميين ! احذروا هذا الخطر على المجتمع لأنه كفيل بتدميره تماما .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رحالة الملليار

للشاعر المستشار
مختار السيد سلطان

اضــــاقت الأرض حقــــا بالمقيمينــــا
على ثراهــــا أم ارتــــدوا مجانينــــا ؟ !
اســـتغفر الله ! ان القـــوم ما فقــدوا
العقــول ! بل ذاك شـــأن العبقريينا ! ؟
ما ضـــاقت الأرض ! بل أرواحنـــا أبـــدا
تستعجل السبح ! تنسى حملهـــا طينـــا !
جئنـــا الى الأرض والكون الفســـيح لنـــا
مسخر ! فترى أشـــواقه فينـــا(٢) !
مســـخر للبشـــر
بشـــمســـه والقمـــر
بـــكل ما فى ســـمانا
والســـابحات الأخـــر(٣)
أما التحـــدى فمـــا كانا
اذ يشـــمل الانس والجـــانا
الا نفـــــاذا الى كـــون
وراء أقطـــــار دنيـــانا(٤) !

* * *

كـــون لعمـــرى لم أقـــرأ لـــه خبـــرا
عن الرواة ولا ما يحـــلم الشـــعرا !
فيم التحـــدى من البـــارى لمن خلقوا
جنـــا وانســـا أدالوا الجهـــد والفكرا ؟ !
أن ينفـــذوا ؟ ! والام التفـــاذ اذن ؟
ان لم يكن لوجـــود يعجـــز القـــدرا ؟ !
كـــون نهـــاية هـــذا الـــكون أولـــه !
وقـــد يذيب الفـــداة الجن والبشـــرا(٥) !
لـــلانس والجـــــان
اذن بســــــلطان
للعـــــالم الثـــــانى
الطـــرح للفـــــانى(٦) !
بمـــا ترى كل ذا يوحى ؟
بعـــالم غـــير مســـموح
للجـــن والانس ما عاشا !
أليس ذا عـــالم الروح(٧) ؟!

* * *

---

(١) قصيدة ذات تركيب موسيقى ثلاثى جديد يعتمد على البحر البسيط . والعنوان يشير الى مركب الفضاء المسماة «**Voyageur**» التى طافت بالمجموعة الشمسية ثم انطلقت ـ بعد « نيتون » ـ الى سائر أفلاك الفضاء الرهيب ، بحثا عن حضارة فى الكون غير حضارة الأرض ، على أن تكون صالحة للسباحة الف مليون سنة !

(٢) ألم تروا أن الله سخر لكم ما فى السماوات وما فى الأرض » ٢٠ / لقمان .

(٣) المقصود السماوات الأخرى ، وهذا معنى يثير التأمل : فما دامت السماء هى الفضاء المشتمل على النجوم والكواكب ، ومادامت النجوم والكواكب تسبح ، فان السماء المشتملة عليها متغيرة وكأنما تسبح معها ! .

(٤) « يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا ، **لا تنفذون الا بلسطان** » ٣٣ / الرحمن . لم يكن التحدى مجرد الوصول الى كوكب آخر وانمـــا هو بالنفاذ من أقطار الســـماوات والأرض أى بالنفاذ من الكون كله ، لأن المفهوم أنه نفاذ الى كون آخر وأنا أرى أنه « عالم الروح » . **فلا يمكن للجن والانس النفاذ اليه الا بسلطان هو مفارقة الروح للجسد** ! وهذا العالم الروحانى ملاصق لحواف الكون المادى الشبيه بالدائرة . وهذا التصور يحل مشكلة اللا نهاية فى فضاء الكون ، اذ بهذا انما يكون الكون المادى متناهيا ، أما اللا نهاية فانما تتحقق فى العالم الروحانى لأنه لا نهائى بطبيعته !

(٥) « يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران » ٣٥/الرحمن .

(٦) أى ان السلطان هو طرح الجسد الفانى اذ يغادره الروح بالموت .

(٧) أى أن « عالم الروح » غير مسموح للحق والانس بدخوله طالما هما على قيد الحياة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تراك يا « ميجير » اليوم سابحة
من بعد « نيتون » صوب العالم الثانى(٨) ؟!
قالوا : ستسبح مليارا .. سنين ! وأن
وقودها بعد ربع القرن ربانى !
النجم جاذبها حينا وطاردها
الى سواه ! وكم فى الأفق نجمان(٩) !
لعلها — ربما والأرض هاجرها
سكانها — تلتقى يوما بسكان !
تخدعهم خدعة
كبرى كشيطان !
زاعمة ارضها
دانت « لانسان(١٠) » !
لا حرب فى الأرض الا ظلما !
ولم تلوث ولا يوما !
لا داء ! لا فقر ! لا جرما !
فمن ترى « يشرب » الزعما ؟ !

* * *

ترى ألالى زعموا اذا عندهم أمل
أن يومها سيكون الناس قد عقلوا ؟ !
لا بدع أن بعد مليار سنين يرى
للناس عقل « سلم » ما به خلل !
يا ليت شعرى ! اذا لم يفن عالمنا
مليار عام تولى — وهو محتمل !
ماذا تكون المعانى واللغات غدا ؟ !
وما الحضارة والاحساس والمثل ؟ !
رحالة العالم
نذير آى نزل !
حلم النفاذ العمى
ولو يطول الأجل(١١) .
الجن والانس والعلم
غدا بهم يكبر الحلم !
هيهات أن ينفذ الجسم
لعالم الروح يا قوم !

* * *

تراك رحالة المليار لاقية
حضارة فاتوا فى موكب عجب(١٢) ؟ !
جاءوا الى الأرض لا أن صدقوك بما
زينته لهم عنا من الكذب !
فانهم علموا من قبل ضيعتنا
لما جنيناه فوق الكوكب الخرب !
لكن رأونا نكاد اليوم نزعجهم !
فجاءنا وفدهم كفوا عن اللعب !
ترى أهذا الذى
خلف الوفاق الجديد ؟!
رسالة سلمت
من الفضاء البعيد(١٣) ؟!
من معشر ربما جاءوا
للكون من قبل مليار !
وعمرنا نحن مليون !
أعظم بما أبدع البارى(١٤) !

* * *

---

(٨) أى صوب « عالم الروح » .
(٩) قيل ان وقود « فيجير » يكفيها ربع قرن ثم تسبح بقوة الجذب والطرد بين الاجرام السماوية .
(١٠) المركب الفضائى يحمل رسالة الى سكان الكواكب خادعة تزعم أن حضارة الأرض بريئة من أى نقص !
(١١) أى أن اطلاق « فيجير » انما هو بداية تحقيق ما أنذرت به الآية الكريمة فى سورة الرحمن من محاولة النفاذ الفاشلة من أقطار السماوات والأرض !
(١٢) الاشارة الى ما أذيع عن هبوط سفينة فضائية باحدى مدن الاتحاد السوفييتى أخيرا وخروج طاقمها الى الأرض ، المكون من ثلاثة عمالقة لكل منهم ثلاث عيون !
(١٣) أى ترى أن الوفاق الجديد بين الشرق والغرب راجع الى رسالة تهديد سلمت اليهما من سكان الفضاء ؟ ! ولقد سبق أن قيل مثل هذا عن وفاق سابق !
(١٤) هذا تفسير محتمل للتفوق الحضارى الصارخ لسكان الفضاء على سكان الأرض ! فان عمر الأرض يزيد على أربعة مليارات سنة ولم يظهر الانسان الا منذ نحو مليون سنة ! فاذا كان للكواكب المسكونة الأخرى نفس العمر تقريبا ، فماذا يمنع من احتمال ظهور سكانها منذ مليار سنة مثلا ؟! فيكون ظهورهم قد سبق ظهور الانسان بنحو تسعمائة وتسعة وتسعين مليون سنة ! فكيف يكون الفارق بين حضارتنا وحضارتهم ؟! انه اذن لفارق رهيب !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

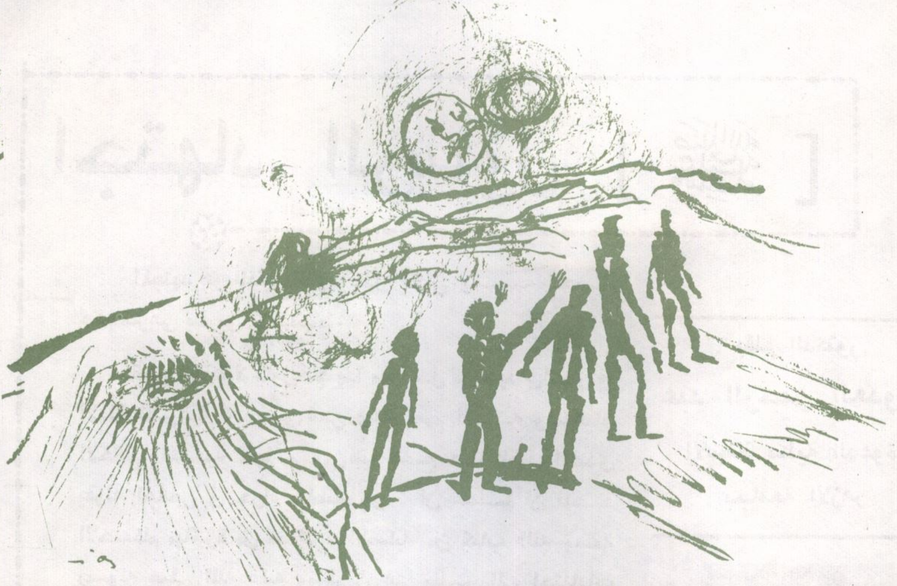

لا بـــدع ! كيــف بلايين الــكواكب فى
تيــه المجــرات لم تظفــر بســكان ؟ !
والله ســـبحانه عـــن ذاك أخبـــرنا !
أم يخــف ذاعمــن استهدى بقــرآن !
فالســـاجدون لـــربى ما « ظـــلا لهمو »
لو أنهـــم من كيـــان محض روحانى(١٥) ؟ !
و « الأفضـــلية » لم تطـــاق ! بل اقتصرت
« على كثير » ! فكم خلق كانســـان(١٦) !

* * *

لـكن غـــرور البشـــر
مازال رغـــم العـــبر !
تصـــوروا انمـــا العـــ
قـــل لهـــم محتـــكر !
ما ضر يا معشـــر الانس ؟ !
ما حـــكرنا رفعة الجنس ؟ !
وجـــود امثالنـــا يعنى
لنـــا مزيدا من الانس(١٧) !

* * *

لم التشـــاؤم ؟ ! أحـــرى بالألى بلغـــوا
ذرى الحضـــارة الا ينكروا الدينـــا !
الدين عقـــل ! لعـــل الســـاكنين بأعمـــا
ق الفضـــا هزموا تلك الشـــياطينا !
وربمـــا كصـــنيع الجن قد نقلـــوا هـــدى
عن « المصطفى » بعـــد النبيينـــا(١٨) !
تفـــاءلوا ! لم تضـــق أرض ولا فلك !
لكن تلاقى عقـــول ســـوف يحيينـــا(١٩) !
معـــذبى الأرض ! ســـكان السماء بدت
أضـــواؤهم ! علهـــا بشرى لعانينـــا !

---

(١٥) « ولله يسجد من فى السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال » ١٥/الرعد .

(١٦) « ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحـــر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » ٧٠/الاسراء .

(١٧) فى القرآن الكريم آيتان فيهما انذار « للعصاة بأن يستبدل الله تعالى بهم غيرهم أو أمثالهم « وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم » ٣٨/محمد — « واذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا » . ٢٨/الانسان . وفى البيت دعوة الى التفاؤل بلقاء كائنات عاقلة أمثالنا تسكن كواكب أخرى .

(١٨) « بسم الله الرحمن الرحيم . قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا . يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا . » ١—٢/الجن — « واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن » ١/٢٩ الأحقاف .

(١٩) اى أن الأرض لم تضق بسكانها فيغزوا الكواكب الأخرى ولا ضاقت الكواكب الأخرى بسكانها فيغزوا الأرض! وانما هو لقاء عقول فيه حياة « لنا جميعا نحن الكائنات العاقلة على الأرض وسائر الكواكب المسكونة بالعقلاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اجتهاد الرسول [صلى الله عليه وسلم]

المجتهد هو الفقيه الذى يبذل اقصى وسعه لتحصيل حكم شرعى بطريق الاستنباط.

فغير الفقيه لا يكون مجتهدا مهما بذل من جهد فى النظر فى الأدلة الشرعية ، فهو ليس مؤهلا لفهم الأدلة واستنباط الأحكام الشرعية منها . ومن هنا يتضح خطأ القول الذى يقوله البعض فى جراة خاطئة وهو : أن علينا أن ناخذ الأحكام مباشرة من مصادرها الأصلية من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من غير نظر الى اجتهادات المجتهدين وائمة الفقه السابقين .

وهذا القول رغم بريقه الذى قد يستهوى بعض الناشئين — مردود عليه بانه ليس كل واحد قادرا على الأخذ من الكتاب والسنة مباشرة ما لم يكن مؤهلا لذلك واهلا له بجملة العلوم والمعارف التى يجب توافرها لدى المجتهد مع الاستعداد العقلى والنفسى والايمانى الذى لابد منه للناظر فى ادلة الشريعة واحكامها . وليس استنباط الأحكام الشرعية اهون من استنباط غيرها من الأحكام العملية التى لا يتصدى للبحث عنها غير المتخصصين المؤهلين لبحوثها.

بقلم الدكتور

عبد الرحمن العدوى

الأستاذ بكلية الدعوة

بجامعة الأزهر

ولذلك وضع علماء الأصول شروطا يجب أن تتوافر فى الفقيه الذى يتصدى للنظر فى الأدلة واستنباط الأحكام الشرعية منها ، ونجمل هذه الشروط فيما يلى :

١ — أن يكون مطلعا على نصوص الكتاب المتعلقة بالأحكام ، فان قصر فى ذلك لم يجز له أن يجتهد . وذهب كثير من أهل العلم الى انه يلزم أن يكون حافظا للقرآن كله ، لأن الحافظ أضبط لمعانيه من الناظر فيه بغير حفظ ، وهذا هو ما تطمئن اليه النفس ، فان آيات المواعظ والزواجر والقصص القرآنى فيها من الأحكام الشرعية ما يعين على الاهتداء عند البحث فى موضوع الاجتهاد .

٢ — معرفة ما يحتاج اليه من السنة المتعلقة بالأحكام ولا يشترط أن يكون محيطا بجميع ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فان ذلك لايكاد يتحقق فى أحد من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد خفى على صحابته بعض أحاديثه وهم أعلم الناس بالدين واقربهم الى مبلغه ومبينه ، ومع ذلك اجتهدوا وجاء بعض اجتهادهم مخالفا لما ثبت عن رسول الله ، فلما أخبرهم من عنده علم بذلك رجعوا عن اجتهادهم والتزموا بما علموه ، ولم يعتبروا ذلك عيبا فيهم وهم العلماء الاعلام والسابقون الأولون والمتلقون مباشرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية : « ومن اعتقد أن كل حديث صحيح قد بلغ كل واحد من الأئمة أو بلغ اماما بعينه فهو مخطىء خطأ فاحشا قبيحا » .

قال الزركشي في البحر المحيط : « والمختار انه لا يشترط الاحاطة بجميع السنن ، والا انسد باب الاجتهاد . وقد اجتهد عمر رضى الله عنه وغيره من الصحابة في مسائل كثيرة ولم يستحضروا فيها النصوص حتى رويت لهم فرجعوا اليها » .

واذا كان الصحابة رضوان الله عليهم قد غاب عنهم بعض أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما لهم من صحبته والقرب منه والحرص على كل ما يبلغه عن ربه فانه من البدهي أن يغيب مثل ذلك عن الأئمة الذين جاءوا من بعدهم ، والذين ارتضت الأمة مذاهبهم ، ولا يكون ذلك عيبا فيهم أو نقصا في منزلتهم العلمية أو خدشا في مرتبتهم في الاجتهاد .

وبعد ما تم تدوين السنة الشريفة في كتب الأحاديث المعتبرة ، وبوبت حسب أبواب الفقه بحيث يسهل الرجوع اليها ، وبعد ما تكلم علماء الرجال عن رواتها وبينوا مراتبهم في الرواية وما يتصفون به من الجرح أو التعديل — فقد تيسرت المعرفة بالسنة ومرتبة أحاديثها ورواتها في الموضوع المجتهد فيه وذلك بالرجوع الى كتب السنة التي يمارس الاطلاع عليها العلماء المختصون ويسهل عليهم الوصول الى ما يحتاجون اليه من الأحاديث الصحيحة التي تستنبط منها الأحكام .

٣ — أن يعرف مواقع الاجماع حتى لا يصل باجتهاده الى حكم يخالف الاجماع عليه فاذا عرضت حادثة عرفها المجتهدون السابقون واجمعوا فيها على رأى فليس لمن يأتي بعدهم من المجتهدين أن يعطى فيها حكما مخالفا لما سبق الاجماع عليه ، والا كان ذلك خرقا للاجماع وهو غير جائز ، فلا اجتهاد في مواجهة نص من الكتاب أو السنة أو ما سبق الاجماع عليه .

أما اذا كانت الحادثة المجتهد فيها لم يسبق لها مثيل فيما أجمع عليه المجتهدون السابقون فان مجال الاجتهاد فيها مفتوح لأهل الاجتهاد من الفقهاء الذين توافرت فيهم شروطه .

والحوادث والوقائع والمعاملات المتجددة في عصرنا كثيرة متلاحقة مع تطور الحياة وكثرة متغيراتها ، وهى متشابكة الفروع وتضرب بجذورها في علوم شتى ، والحكم على هذه الوقائع يحتاج أولا الى تصورها تصورا صحيحا في ذهن المجتهد ثم يحتاج ثانيا الى معرفة العلوم التي تنتمى اليها والاحاطة بخصائصها وقواعدها وفروعها فضلا عما يجب توافره من شروط الاجتهاد ، ولا شك أن هذا مما يعسر على فرد واحد أن يحيط به ويدرسه دراسة مستفيضة تكون ركيزة صالحة لاجتهاده .

وازاء هذه الصعوبة أرى أنه من ضمانات سلامة الاجتهاد في مثل هذه الوقائع أن تعرض على مجامع فقهية تضم المختصين في العلوم التي تنتمى اليها تلك الوقائع التي هي موضوع البحث مع فقهاء الشريعة الذين هم أهل الاجتهاد لتنكشف الحقائق العلمية وتستقيم الأحكام الشرعية . ففي موضوع زرع الأعضاء والتبرع بها يكون الأطباء مع الفقهاء ، وفي موضوع المعاملات الاقتصادية في البنوك والشركات والسندات ونحوها يكون علماء الاقتصاد مع فقهاء الشريعة .. وهكذا . ثم تتصل المجامع الفقهية في الدول الاسلامية ببعضها وتتداول الأمر بينها وتتبادل البحوث في الموضوع المجتهد فيه للوصول الى حكم مجمع عليه أو قريب من الاجماع عليه . وبذلك يكون الاطمئنان الى الأحكام الاجتهادية وتفادى الاختلاف المحتدم بين الاجتهادات الفردية التي لا يتوافر لدى بعض أصحابها كثير من المعلومات الصحيحة والدقيقة ويغيب عنهم التصور العلمى الكامل لموضوع البحث والاجتهاد .

٤ — معرفة القياس بشروطه واركانه واقسامه ومسالك العلة وما يقدح فيها وما يصلح من الأوصاف أن يكون علة وما لا يصلح .. فان كثيرا من مسائل الاجتهاد يحتاج الى القياس ، وقد يتعين طريقا للاستنباط في بعض المسائل ، فمن لا يعرف القياس لا يمكنه الاستنباط فيها .

٥ — أن يكون عارفا بلسان العرب لغة ونحوا وتصريفا وبلاغة معرفة تمكنه من استحضار هذه العلوم عند الحاجة اليها بحيث يستطيع معرفة صريح الكلام وظاهره ومجمله ومفصله وعامه وخاصه وحقيقته ومجازه وغير ذلك مما لابد منه .

هذا بالاضافة الى ما يجب توافره في المجتهد من الاخلاص لله في السر والعلن والتقوى وشدة الخشية من الله والاستقامة على أوامره .

قال تعالى :

وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾
سورة البقرة ٢٨٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اجتهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم :

وقد وقع الاجتهاد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسائل كثيرة لم يرد فيها نص ، غير ان الوحى لا يقره على خطأ فى الاجتهاد ، فما اصاب فيه يقره الوحى عليه وما اخطأ فيه ينزل الوحى يرده الى الصواب وبيان وجه الحق فيه ، فالوحى اذن هو المرجع فى اجتهاده صلى الله عليه وسلم .

وقد قال جمهور الأصوليين بجواز اجتهاده صلى الله عليه وسلم فى امور الدين والدنيا وان الخطأ فى الحكم الاجتهادى ليس واردا بالنسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الوحى لا يقره على خطأ .

ونورد بعضا من اجتهاداته صلى الله عليه وسلم مع اقرار الوحى له أو بيان وجه الحق فيه:

١ ــ قوله صلى الله عليه وسلم : « لا تنكح المراة على عمتها ولا خالتها ولا ابنة أخيها ولا ابنة اختها فانكم ان فعلتم ذلك قطعتم ارحامكم » فانه قياس على ما جاء نصه فى الكتاب الكريم من تحريم الجمع بين الأختين . وقد أقره الله على ذلك فصار هذا الحكم لازما يجب على المسلمين اتباعه لعموم قول الله تعالى :

« وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » .

٢ ــ قوله صلى الله عليه وسلم : « يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب » فان وضع هذه القاعدة مبنى على قياس ما لا نص فيه على ما جاء النص عليه فى قول الله تعالى فى بيان المحرمات من النساء :

« وامهاتكم اللاتى ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة » .

٣ ــ اجتهاده فى أسرى بدر ، فقد روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى يوم بدر بسبعين أسيرا فيهم العباس عمه عليه السلام وعقيل بن عمه أبى طالب فاستشار أبا بكر وعمر فيهم فقال أبو بكر : قومك واهلك فاستبقهم لعل الله أن يتوب عليهم ، وخذ منهم فدية يقوى بها اصحابك . وقال عمر : كذبوك واخرجوك فقدمهم واضرب أعناقهم فان هؤلاء ائمة الكفر وان الله عز وجل اغناك عن الفداء ، مكن عليا من عقيل، وحمزة من العباس ، ومكنى من فلان لنسيب له فلنضرب أعناقهم . فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برأى أبى بكر ، وكان ذلك هو الرأى عنده فمن عليهم بالفداء ، ونزل الوحى بغير هذا الرأى قال الله تعالى :

مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾

سورة الأنفال : ٦٧ ــ ٦٨

٤ ــ اذنه صلى الله عليه وسلم للمنافقين بالتخلف عن الجهاد فى غزوة تبوك ، وقد نزل فى ذلك قول الله تعالى :

عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾

التوبة : ٤٣

وكان الصحابة رضوان الله عليهم يعرفون الفرق بين أهل الرأى الذى تجوز المشاورة فيه وبين الوحى الذى يجب الانقياد له ، ولذلك كان احدهم اذا اراد أن يبدى رأيا فى أمر من الأمور سأل الرسول أولا : هل هذا من الوحى فنتبعه ونخضع له أم هو من الرأى الذى يجوز التشاور فيه ؟ فاذا اخبر الرسول بأن هذا من الرأى الذى يقبل المشاورة جاءت مشورة الصحابى بعد ذلك.

من هذا ما ورد فى غزوة بدر أنه صلى الله عليه وسلم نزل بالجيش فى موضع فسأله الحباب بن المنذر قال : أهذا المنزل انزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه أو نتأخر عنه ، ام هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ قال : بل هو الرأى والحرب والمكيدة. قال : يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل ، وأشار عليه بموضع وافقه الرسول عليه وقال : « لقد أشرت بالرأى » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحدث فى غزوة الأحزاب لما اشتد الكرب وبلغت القلوب الحناجر أن اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطى المشركين شطر ثمار المدينة لينصرفوا ، فقام سعد بن عبادة وسعد بن معاذ فقالا : يا رسول الله ان كان هذا عن وحى فسمعا وطاعة ، وان كان عن راى فلا نعطيهم الا السيف ، قد كنا نحن وهم فى الجاهلية لم يكن لنا ولهم دين وكانوا لا يطعمون من ثمار المدينة الا بشراء أو قرى — ضيافة — فاذا أعزنا الله تعالى بالدين أنعطيهم ثمار المدينة ؟ لا نعطيهم الا السيف . قال عليه الصلاة والسلام : انى رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة فأردت أن أصرفهم عنكم ، فان أبيتم فذاك . ثم قال للذين جاءوا للصلح : اذهبوا فلا نعطيهم الا السيف .

فأنت ترى أن قول الحباب بن المنذر فى بدر وقول سعد بن عبادة وسعد بن معاذ فى الأحزاب قد بدأ بالسؤال عما اذا كان هذا الأمر بوحى من الله فسمعا وطاعة ولا راى ولا اجتهاد أمام وحى الله . أما اذا كان موضع رأى ومشورة فان لهم رأيا يشيرون به على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أشاروا ووافقهم الرسول على ما رأوا .

تدريب الصحابة على الاجتهاد :

ولما كان الاجتهاد مطلوبا لمعرفة أحكام الشرع فى الحوادث والوقائع التى لا نص ولا اجماع فيها ، وانه ضرورى لاستمرار خضوع أفعال المكلفين لشرع الله — فقد درب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه على الاجتهاد والقى عليهم السؤال : بماذا يحكمون اذا لم يجدوا حكما فى الكتاب أو السنة ؟ وكان تدريبهم وسؤالهم اشعارا بمرتبة الاجتهاد بين أصول التشريع الاسلامى ، وتهيئة للقادرين عليه لبذل الوسع فى استنباط الحكم والنطق به أمام معلمهم ونبيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كان صوابا أقره ورضى به وما كان خطأ صوبه وبين وجه الحق فيه :

١ — من ذلك انه أمر عمرو بن العاص ان يحكم فى بعض القضايا فقال عمرو : أجتهد وأنت حاضر ؟ قال : « نعم . ان أصبت فلك أجران ، وان أخطأت فلك أجر » .

٢ — وأمر سعد بن معاذ أن يحكم فى بنى قريظة وهو حاضر . فحكم سعد فيهم — باجتهاده — أن يقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم قياسا على جزاء المحاربين فى قول الله تعالى :

إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾

٣٣ سورة المائدة

واقره رسول الله على اجتهاده واثنى عليه بقوله : « لقد حكمت فيهم بحكم الله يا سعد » .

٣ — سأل رسول الله معاذ بن جبل لما بعثه الى اليمن ليعلمهم ويقوم ببعض الأمر فيهم قال له : « كيف تصنع ان عرض لك قضاء ؟ قال : أقضى بما فى كتاب الله . قال : فان لم يكن فى كتاب الله ؟ قال : فبسنة رسول الله . قال : فان لم يكن فى سنة رسول الله ؟ قال : أجتهد رأيى لا آلو — أى لا أدخر وسعا — فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدر معاذ وقال : « الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضى الله ورسوله » .

وهكذا كان تدريبه صلى الله عليه وسلم وتوجيهه لصحابته على مباشرة الاجتهاد وبذل الجهد لمعرفة الحكم الشرعى عن طريقه ، وهو عليه الصلاة والسلام حاضر بينهم وكان يمكن ان يقضى دون حاجة تقديم احد من أصحابه للحكم أو القضاء . ولكنه كان يرسى قواعد الاجتهاد لمعرفة الأحكام الاجتهادية ويرسى مبدأ الشورى فى الاسلام كما أمره ربه ، وقد صار صحابته على هذا المنهج هم ومن بعدهم من التابعين وائمة الفقه الاسلامى . وذلك ما نتحدث عنه فى حديث آخر ان شاء الله تعالى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشكلة السيادة فى الدولة الاسلامية

بقلم الدكتور
جمال الدين محمود

من المسلم به أن الدولة الاسلامية لم تنشأ بطريق العنف أو القوة ، فقد دخل النبى صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا ، بل ومتخفيا من مشركى العرب الذين تعقبوه فى هجرته من مكة ، ولم يكن حين دخل المدينة على رأس جيش ، ولم يحله الأنصار فى بيوتهم ولا أصحابه الذين هاجروا معه خوفا أو نفاقا ، ولم يسيطر القوى على الضعيف،ولم يحكم الغالب المغلوب، ولم يستول النبى صلى الله عليه وسلم على ارض ولا قهر شعبا ، ولم يطلب حكما، ولا نازع أحدا سلطانا كان له على أهل المدينة . ولعل ذلك يعطينا مثالا فريدا حين نطمع فى أن تقوم دولة على أساس الاسلام .

وكذلك لا تجد عقدا تراضى عليه اهل المدينة مع النبى صلوات الله عليه وسلامه والمهاجرين معه ، أو عقدا تراضى به الناس فيما بينهم على أن ينزلوا عن حريتهم المطلقة مقابل تلك الأحكام الالهية التى جاء بها النبى صلى الله عليه وسلم ، والتى كانت بحسب حال الناس — تقيدهم أشد التقييد وتوقعهم فى أشد الحرج ، وما كانوا يتقبلون تلك الأحكام من أحد من الناس ، وكان حكمه عليه الصلاة والسلام مطلقا فى أرواح الناس ودمائهم وأموالهم — لا خيرة لهم فيه — المؤمنون بحكم التسليم والانقياد بقوله تعالى :

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ

الأحزاب : ٣٦

« والمنافقون بحكم الخوف الذى استولى على قلوبهم ، والكفار بحكم الغلبة والقهر ، وبديهى انه لم يكن عقد تراضى عليه الناس فيما بينهم ، وما كان لهم الخيرة ليرضوا شيئا وينكروا غيره ، وما هكذا تكون العقود .

ولذلك لم يكن الذى حدث فى المدينة تطورا اجتماعيا بدأ من الأسرة حتى انتهى الى الدولة ، **لأن التطور لا يحدث فى يوم وليلة** ، ولم يكن الوصول لمرحلة دولة ليتم على تلك الصورة ، اذ لم يكن هناك دولة بالمعنى المفهوم — فكلنا يعرف كيف كانت حال العرب المشركين واليهود فى المدينة قبل البعثة وقبل الهجرة ، فلم تكن سلطة معروفة محددة ولا هيئة تتولى الأمور العامة للناس ، وانما كانت هناك أعراف وتقاليد وأشخاص عرفوا بين قومهم ، ولكن الدولة التى قامت فى أيام — وفيها من يتولى القيادة دون منازع، ويأمر الناس وينهاهم فيسلمون له تسليما . ويهتم بأمور الناس جميعا فى دينهم ودنياهم ويولى عليها من يشاء ، وينقاد له الناس عن رضا أو قهر — هذه الدولة لم تكن تطورا ، فان السابق الذى ذكرناه لا يؤدى الى اللاحق الذى وجدناه فى ايام قليلة — وهى مرحلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تستغرق من عصر الزمن عشرات ومئات السنين كما هو مسلم فى علم الاجتماع .

القوانين الأساسية ومصدرها :

فـاذا لم تكن القـوة هى اسـاس الدولة الاسلامية كما رأينا من قبل ، ولم يكن قيام الدولة على أساس عقد أو على أساس تطور تدريجى فى النظام الاجتماعى أدى اليه — فما هو أساس السيادة فى الدولة الاسلامية اذن ؟

يقول الفيلسوف الفرنسى « دى بونال » : ان الدولة لها سلطان وسيادة ، وهذا السلطان مشروع على الناس ، لا لأن الشـخص الذى يمارسه معين من قبل اللـه ، وانما تؤسـس السيادة على القوانين الطبيعيـة الأسـاسية اللازمة للنظام الاجتماعى ، وهذه القوانين هى من عمل الله وصنعه ، وهناك تفرقة كما يقول بين مصدر السلطة وجوهرها وبين ممارستها — فالجوهر والمصدر من الله ، وأما الممارسة فهى للبشر ، اى أن الدولة تقوم متى وجدت القوانين الأساسية للنظام الاجتماعى .

لقد قامت الدولة الاسلامية فى المدينة بمجرد وجود القوانين اللازمة للنظام الاجتماعى ، وهذه القوانين هى من عمل اللـه وصـنعه — وهى شريعتـه — وكان أول من مارس السـيادة فى هذه الدولة منذ نشأتها هو الرسـول عليه الصلاة والسـلام مبلغا عن ربه القرآن الكريم ومبينا له بتشريعه صلى الله عليه وسلم .

ان القوانين الأسـاسـية اللازمة للنظام الاجتماعى قد أوردها القرآن الكريم ، وجـاء الكثير منها فى السنة النبوية المشرفة — وهى كلها من صنع الله عز وجل — وهذا هو مصدر السيادة للنبى صلى الله عليه وسلم باعتباره أنه معين من قبل الله عز وجل — للرسالة والبلاغ ، وللأمر والنهى ، واقامة الأحكام فى أمور الدين والدنيا. ومن المسلم به أنه قبل الاسلام لم يكن هناك اهتمام من سلطة محددة بأمور الحياة فى شتى نواحيهـا ، وحين بدأت دعوته تكونت القواعد الأساسية لنظام المجتمع الاسلامى فى مكة — وأهمها تقرير العبودية لله وحده ، ومنع عبادة سواه فى الأرض ، وكان هـذا هو أهم ما تعلمه المسلمون بمكة — ولكن بعد الهجرة الى المدينة تتابعت القواعد المنظمة للمجتمع .

الأخوة بين أفراده :

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ

الحجرات : ١٠

والعدل هو أساس المجتمع :

* إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ

النحل : ٩٠

وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ

الأنعام : ١٥٢

والوفاء بالعهد :

وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟

الأنعام : ١٥٢

وتحريم الفواحش :

قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ

الأعراف : ٣٣

وتقررت الطاعة للحاكم :

أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ

النساء : ٥٩

ودعا أفراد المجتمع الى التعاون :

وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ

المائدة : ٢

وفرض على المسلمين أن يتشاوروا فيما ينزل عليهم من مشكلات **« وشاورهم فى الأمر »** .

ووضعت القاعدة فى التفاضل بالتقوى :

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ

الحجرات : ١٣

والقاعدة فى الجزاء **بحسـب العمل** :

وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ

التوبة : ١٠٥

وأورد القرآن قاعدة أصلية من قواعد القانون هى التسوية بين الجريمة باعتبارها خروجا على المجتمـع وبين العقوبة باعتبـارها رد الفعل الاجتماعى : **« كتب عليكم القصاص فى القتلى »** .

كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى البقرة : ١٧٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أَنَّ ٱلنَّفْسَ
بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ
وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ

المائدة : ٤٥

وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ

النحل : ١٢٦

وكان النبى صلى الله عليه وسلم يوضح ويبين تلك القواعد القرآنية ويضيف اليها من القواعد ما يبينها أو يتفق معها .

وبذلك فقد توفرت القوانين الأساسية للمجتمع لكى يقيم دولة ، وقامت تلك الدولة فعلا على أساس تلك القوانين القرآنية — فكانت أول دولة تقوم فى ذلك المجتمع الجاهلى وتستوفى شكل الدولة المعروفة بلا فارق مطلقا ، وقد قامت على هذه القواعد القرآنية التى توفرت لدى مجتمع لم يكن يملك شيئا منها — وفى وقت قصير — وجرى تطبيقها على يد أعظم امام للمسلمين قدرا وقدرة على حمل الأمانة والتكليف وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ، وحتى بعد مضى أكثر من أربعة عشر قرنا على نشأة تلك الدولة فان القواعد القرآنية التى طبقت بحذافيرها فى أول العهد بهذه الدولة — هذه القواعد هى الأسس والمبادىء الكاملة والدائمة لكل دولة اسلامية فى المشرق والمغرب .

وأما القواعد الأخلاقية للمجتمع فقد ورد فى القرآن الكريم النهى عن رذائل الكبر والبخل والظلم والرياء والفخر والغل والحسد والسخرية من الناس ، كما ورد الحض على العدل والوفاء بالعهد والكرم والشجاعة والحياء والحلم والرفق والصبر ، وهذه الفضائل تصلح أساسا للمجتمع فى أخلاقياته فى كل زمان ومكان .

الفكر الاسلامى فى مشكلة السيادة :

وقد بحث العلماء المسلمون المعاصرون مشكلة السيادة فى الدولة الاسلامية ومن بينهم الأستاذ/ أبو الأعلى المودودى — أمير الجماعة الاسلامية بباكستان فى رسالته عن نظرية الاسلام السياسية . **ويتلخص رأيه فى أن السيادة ويعبر عنها بالحاكمة هى لله وحده وان** النبى يتبع ما أوحى اليه ، ولم تجب طاعة الأنبياء الا لأنهم يبلغون شرع الله ، وهناك من الآيات العديدة ما يدعم قول المودودى مثل قوله تعالى : « ان الحكم الا لله » وقوله تعالى : «وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله » ولذلك فان خصائص السيادة — وأهمها عدم وجود سلطة فوقها لا تكون الا لله عز وجل ، وهذا فى ذاته صحيح .

وقد أدى ذلك التصوير الى القول تبعا له بأن الحكومة الاسلامية يجب أن تكون حكومة الهية ، فهى ليست ديمقراطية بل ثيوقراطية Theocracy غير انه يفرق بينها وبين الحكومة الدينية التى نشأت فى أوربا فى العصور الوسطى بأن الحكومة الاسلامية تقوم على تشريع سماوى وليس على طبقة رجال الدين . وقد قال بالرأى السابق قبل المودودى العالم الهندى أبدود رحيم ، واستند الى نفس الآيات القرآنية تقريبا كما أيده كثير من علماء الاسلام المعاصرين .

غير أن الرأى السابق وان كان يستند الى تفسير لبعض آيات القرآن الكريم الا انه فى مجال البحث فى السياسة الاسلامية لا نستطيع الاعتماد على دلالة الألفاظ وحدها كأصول كلية مجردة عن الأهداف والغايات التى يتطلبها الشرع عامة كأصول كلية ، ولذلك فان كثيرا من العلماء قد لاحظ بحق أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد وسع المجال أمام العقل البشرى فى الأمور الدنيوية ، ويدل على ذلك انه كان قد أمر بتأبير النخل وهو عمل ظن الرسول أنه يحسن الثمرة ، فلما تبين أنه لم ينفع فى تحقيق الهدف قال الرسول : « أنتم أعلم بأمور دنياكم » ، كما لاحظ بعض العلماء أن أصول الحكم فى الاسلام ومن بينها الأصل الكبير وهو الشورى ومسئولية أولى الأمر عن أعمالهم لا تؤدى الى القول بأن حكومة الاسلام حكومة دينية بالمعنى الأوربى ، أو حتى بالمعنى الذى حاول تصويره الأستاذ / ابو الأعلى المودودى — ان تبعية الحكومة للشرع الالهى يجعلها حكومة دينية .

وثمة رأى يذهب الى أن السيادة هى للأمة ، ويستدل هذا الرأى بأن الله تعالى أمر بطاعة أولى الأمر الى جانب طاعة الله ورسوله ، وأولوا الأمر هم العلماء أو العلماء والحكام معا — وهم نواب الأمة ووكلاؤها ، وبالتالى فان السيادة تكون للأمة عن طريق من يمثلها ويكون وكيلا عنها ، ويسند هؤلاء رأيهم الى الحديث الشريف « لا تجتمع أمتى على ضلالة » مما يدل على أن السيادة أو السلطة للأمة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولابد لنا من الاشارة الى أن نظرية السيادة فرنسية قديمة ، وقد نشأت تاريخيا لمقاومة النظام الملكى ازاء طغيان الملوك واستبدادهم وتحديهم بأنهم يمثلون سلطان الله فى الأرض ، وبالتالى تكون سيادتهم بحيث لا تعلو عليها سلطة أخرى ، وهنا تظهر المقارنة التى لابد من استنتاجها ، فقد كان تحدى سلطان الملوك الذى حاولوا اسناده الى الحق الالهى دافعا للمفكرين الى التحدى بسلطان آخر هو سلطان الأمة ، ولكن الأمر فى الحالتين لا يختلف اذا راينا أن من خصائص السيادة فى تلك الأفكار والتصورات أنها السلطة التى لا تخضع لسلطة أخرى ، وفى ذلك من الخطر ما فيه ، وذلك أن السيادة لا تتولاها الأمة فعلا ، ولكن يتولاها الحكام أو وكلاؤها حتى بحسب النظر الاسلامى ، ومن ثم يصبح هناك سلطة لا تحدها ولا تقيدها سلطة **أخرى ، وهذه النتيجة مرفوضة اسلاميا ، اذ أن السيادة « لابد أن تخضع للشرع وكل سلطة بشرية يمكن ممارستها فى مجتمع نجد الشرع فوقها ابتداء من سلطة الأب فى الأسرة والزوج ، وانتهاء بسلطة الحكام أو الملك .** فكل ذلك يجب أن يعلوه سلطة الشرع — وهذا هو ما يدعونا **الى القول بأن أهم خصائص السيادة فى الفكر الغربى وهى عدم الخضوع لسلطة أخرى لا يمكن التسليم بها** من وجهة النظر الاسلامية ، ويرجع ذلك الى أن مشكلة السيادة — هى مشكلة تاريخية أوربية أدت الى ظهور نظرية السيادة بصيغتها التى استجابت فى عصر معين لحاجات وتطلعات شعوب معينة ، بينما لا نجد فى الفقه الاسلامى بحثا عن السيادة ولن تكون ، ونجد فكرا سائدا **يحاول ضبط كل السلطات بميزان الشرع ،** وعندئذ لن يكون هناك افتراض بأن أحدا لايخضع لسلطة فوقه لأن الافتراض ذاته يعد مخالفا للشريعة ، فالكل فى الشرع الاسلامى الحاكم والمحكوم — يخضع لسلطان الشرع — فالسيادة للشرع وليست للبشر .

وازاء زوال الظروف التاريخية التى أدت الى ظهور مبدأ السيادة ، والذى من خصائصه الأولية أن تكون ارادة الأمة أو الملك غير خاضعة لسلطة أخرى — فقد انتفت الحاجة فى العصر الحديث الى بحث فكرة السيادة لتحديد من يملكها ، ولم يبق من فكرة السيادة سوى محاولة ابعاد بعض التصرفات السياسية أو الادارية التى تمارسها الدولة عن رقابة القضاء فى الدولة بحجة أنها من أعمال السيادة ، وهنا لم تصبح السيادة للأمة بل للدولة ، وفى ذلك من الخطر ما فيه وهو لا يصدق فى النظر الاسلامى الذى يجعل السيادة للشرع والسلطان للحاكم الذى توزن تصرفاته بميزان الشريعة .

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة إقرأ تفصيلات عنها فى العدد القادم إن شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحلقة الثانية

العبادات فى بناء الانسان

بقلم الدكتور
السيد رزق الطويل

عرفنا من قبل تأثيرات العقيدة الاسلامية فى بناء فكر الانسان ، وتسديد تصوره وتقويم نظرته للحياة والأحياء ،ولا شك ان هذا الجانب يعد من اهم الجوانب التى تؤهل الانسان للنهوض بمهمة الاستخلاف التى من أجلها خلقه الله ، وان يقوم بواجب العبادة الذى يعد تجسيدا سلوكيا وعقليا لمسئولية الخلافة .

ولم يكن دور الاسلام فى بناء الانسان الصالح مقصورا على عقيدته التى تتسم بالبساطة ، والعمق ، والرشد والسمو ، وانما يتجاوز ذلك الى شعائر العبادات التى فرضها الله على القادرين ، لتقوم بمهمة تربوية تنعكس آثارها على علاقة الانسان بأخيه الانسان بل علاقته بغيره من الكائنات الحية .

ان العبادات تعنى صلة وثيقة بالخالق لتثمر علاقة كريمة بالمخلوق .

ولكل عبادة دور فعال فى التسامى بجانب من جوانب الانسان .

فهناك الانسان والجسد .
وهناك الانسان والنفس .
وهناك الانسان والمال .
وهناك الانسان والمجتمع الذى يعيش فيه .

والعبادات فى مجموعها تنتهى بالانسان فى جميع جوانبه الى قمة الكمال البشرى .

فالصلاة تقوم السلوك بما تمنحه للانسان المسلم من فرصة المعايشة فى رحاب الخالق العظيم ، يخاطبه ويناجيه ، ويعاهده على العبودية الخالصة ، وطلب العون منه وحده ، ثم يطلب اليه الثبات على الهداية والرشد ، بعيدا عن مناهج المنحرفين ممن غضب الله عليهم، أو ضلوا السبيل .

والصلاة بمواقيتها المحدودة ، وأسلوب أدائها المتميز بحركاته ، وأفعاله ، وأقواله يتيح الفرصة لنشأة أعراف سلوكية ذات شأن عظيم .

بل ان أسلوب الدعوة الى الصلاة ، والذى نسميه الأذان يعطى صورة راشدة وكريمة للاعلام الاسلامى فى أمثل ظواهره .

ومن هنا تجاوزت التأثيرات التربوية للصلاة كل حد .

وحسبنا ما قدمه القرآن الكريم من ثمار بالغة يجنيها المسلم من صلاة خاشعة يحافظ عليها فى مواقيتها ، ويتوخى الحضور النفسى والذهنى وهو يؤديها .

يقول تبارك وتعالى :

اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (٤٥)
العنكبوت : ٤٥

ان هذه الآية تشير الى درس تربوى عظيم الشأن يتلقاه المصلى ، انه ذكر الله ، أو التذكير بالله ، وهو أكبر ثمار الصلاة ، اذ انه مستوى من المراقبة يسمو بالسلوك الانسانى عن الرذائل والصغار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول سبحانه :

وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾

هود : ١١٤

وهذه الآية تضيف لمهمة التذكير — وهى من اجل المهمات كما ذكرنا — مهمة أخرى هى متابعة الهفوات التى لا يخلو منها سلوك البشر بما يمحوها ويذهب بآثارها .

وقد عرض النبى صلى الله عليه وسلم هذه الحقيقة فى مثل من ابلغ الأمثال ، اذ يقول عليه الصلاة والسلام : (مثل الصلوات الخمس ، كمثل نهر يجرى على باب احدكم يغتسل منه فى اليوم خمس مرات ، أيبقى على جسمه درن ؟ قال الصحابة : لا ، يا رسول الله ، قال : كذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا) .

ولا يقف التأثير التربوى للصلاة عند هذا الحد، بل انها عدة للمسلم الفطن فى مواجهة شئون الحياة ، ومشكلاتها الصعبة .

فالنبى عليه الصلاة والسلام — كما جاء فى الحديث الصحيح — كان اذا حزبه أمر لجأ الى الصلاة ، وكان يقول لمؤذنه بلال: أرحنا بالصلاة.

وعندما كلف رب العالمين نبيه موسى عليه السلام بمسئولية الدعوة الى فرعون ، أوصاه بالصلاة التى تعينه على مواجهة الموقف الصعب بما تغرسه فيه من الشعور بمعية القوى ، القادر ، الذى يتولى الصالحين ، فيقول سبحانه:

إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴿١٤﴾

طه : ١٤

فمن يشأ أن يذكر ربه الذكر الصحيح فليحرص على الصلاة ، ولا يكن من الغافلين .

وجسد الانسان يستفيد من الصلاة ، وان لم يكن ذلك واردا فى حكمتها ، أو معدودا بين ثمارها، والكتاب المحدثون يستحبون أن يعرضوا — اذا تحدثوا عن العبادة — لونا من هذا الفكر ، لكن من الخطأ أن نعده غاية ، قال أمير الشعراء شوقى فى كتابه أسواق الذهب عن الصلاة : (لو لم تكن رأس العبادات لعدت من صالح العادات، طهارة ابدان ، وتنظيف أردان ، وتهذيب وجدان ، وشتى فضائل ...) .

والزكاة تعمد الى نقطة مهمة ، تؤثر تأثيرا مباشرا فى التسامى بالنوازع الانسانية ، كما أنها من ناحية أخرى تحقق الأمن الاجتماعى .

فالنفوس الانسانية أحضرت الشح ، والانسان شديد الحب للمال ، كثير الحرص عليه ، ولو سار على هوى نوازعه فان المردود فساد اجتماعى، لأن المال وظيفة اجتماعية .

ولهذا لا تصلح النفس بالصلاة الا اذا استتبع ذلك صلاحها فيما تملك من مال بايتاء الزكاة ، وهذا المعنى يفسر لنا الارتباط بين الصلاة والزكاة فى حديث القرآن الكريم عن العبادات، اذ يقول سبحانه :

وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ

البقرة : ٨٣

كما يقول جل شأنه :

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ

المائدة : ٥٥

ويقول :

ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾

الأنفال : ٣

درس الزكاة

ونظرة واعية الى الآيات الداعية الى الزكاة نلمس ما تومىء اليه من الأثر التربوى ، يقول سبحانه :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾﴾

التوبة : ١٠٣ — ١٠٤

اننا نلحظ فى الآيات معنى كبيرا ، يسمو بالمزكين ، ويرفع اقدارهم ، اذ نرى مالك الملك، الغنى ذا القوة المتين ، يذكر انه يأخذ الصدقات.

ما أسماها منزلة !! تشرف المعطى ، والفقير المعطى ، كما تملأ قلب المزكى ثقة فى الجزاء ، انه يتعامل مع من بيده خزائن السموات والأرض.

والنبى عليه الصلاة والسلام بعبارة من جوامع كلمه يلفت النظر الى ما توصل اليه الزكاة من أمن اجتماعى ، عزيز المنال ، يقول عليه الصلاة والسلام : (حصنوا أموالكم بالزكاة ، وداووا مرضاكم بالصدقة) .

انها توجيهات فطنة تتوخى أدواء المجتمع بالعلاج الناجع .

بل نرى النبى عليه الصلاة والسلام يعالج كثيرا من قضايا السلوك الانسانى ، وظواهر شتى من انحرافات البشر بمنهج الصدقات .

والقارىء للمرويات الصحيحة من كتب السنة النبوية يجد مواعظ بالغة فى هذا الشأن :

يخبرنا الامام البخارى فى صحيحه خبر الرجل الذى أقسم ليتصدقن بصدقة فى السر ، فأعطاها فوقعت فى يد غنى ، ثم سمع حديث الناس — فى عجب — عنها ، فأعادها ، فوقعت فى يد سارق، وتحدث الناس فى عجب مرة أخرى ، فأعادها فوقعت فى يد امرأة زانية ، وظن الرجل المتصدق بنفسه الظنون ، ولجأ للنبى عليه الصلاة والسلام، يقص عليه قصصه ، فقال له النبى الكريم : لقد قبل الله منك صدقاتك كلها ، أما صدقتك على السارق ، فلعلها تمنعه من السرقة ، وأما صدقتك على الزانية فلعلها تردها الى العفة، وأما صدقتك على الغنى فلعلها تسوقه الى القدوة(١) .

ويتوسع النبى عليه الصلاة والسلام فى باب الصدقات فيجعلها عطاء شاملا ، لا يقتصر أمره على المال ، وانما يتجاوز ذلك الى الكلمة الطيبة، والموعظة الواعية ، وانطلاقة الوجه امام المسلم، واماطة الأذى عن الطريق ، وعون الضعيف على دابته ، والقاء السلام .

هكذا تتلاقى مكارم الأخلاق فى باب الصدقات.

المراقبة الذاتية

أما الصيام فله خطة فريدة فى بناء الضمير الانسانى ، انه يعلم المسلم كيف يسير على درب المراقبة ، يخشى الله ، ولا يبالى بمن سواه ، ويعلم نفسه درسا فى العطاء ، ومواجهة الوان الصفاء ، كما أن فيه دربة على الصبر الذى هو نصف الايمان .

ويصطفى رب العالمين لهذه العبادة المتميزة ، ميقاتا زمنيا متميزا ، هو شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن ، هدى للناس ، وبينات من الهدى والفرقان .

ان مهمة الصوم انه درس فى استظهار كثير من القيم الخلقية والسلوكية ، كما انه قدرة على تجنب ما هو منحرف وضال منها . كما جاء فى الأحاديث الصحيحة : « فاذا كان صوم يوم احدكم ، فلا يرفث ، ولا يصخب ، ولا يجهل فان سابه أحد أو قاتله فليقل : انى صائم ، انى صائم » .

وقوله عليه الصلاة والسلام : (من لم يدع قول الزور ، والعمل به ، فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه) .

---

(١) هذا الحديث ذكرته بالمعنى ، والحديث صحيح رواه البخارى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقوله أيضا : (ليس الصيام من الطعام والشراب وحدهما وانما الصيام عن الكذب والباطل واللغو) .

والصيام يمنح المجتمع المسلم قوة ارادة . ومضاء عزيمة ، وصلابة فى المواجهة ، ومن هنا لا نعجب اذا وقعت انتصارات الأمة على مدى التاريخ فى شهر الصوم المبارك ، وأعنى بها الانتصارات ذات الشأن المؤثر فى مسيرة التاريخ.

وذلك أمر يدعونا الى أن نعجب لأمة تصوم . ولا تحقق النصر العزيز ، الذى حققه أسلافهم الصائنون !!

عبادة بعيدة المدى

ويأتى الحج بمهمة تربوية بعيدة المدى تبنى الانسان ، وتدعم بنيان الأمة ، وتحركها لحياة تعيش فيها تجربة الوحدة كل عام ، حيث تمتزج المشاعر ، وتتلاقى الأحاسيس ، وتحتويهم مشاركة وجدانية عميقة ومؤثرة ، تتلاشى معها فوارق الجنس واللون واللسان ، فلا تحسبهم الا أمة واحدة ، وهم كذلك ، أليسوا أمة التوحيد، انطلقت ألسنتهم بكلمته ، ويمموا وجوههم شطر البيت المعمور ، الذى أقيم للعبودية الخالصة لله وحده ؟ !!

ان توحيد المعبود يلزمه وحدة البناء ، وقد قال رب العالمين :

وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾

المؤمنون : ٥٢

ان عبادة الحج تعلم مجتمع المسلمين فى المشارق والمغارب معنى التعارف الذى هو هدف من أهداف الوجود الانسانى ، وتجعله حقيقة واقعة ، يقول تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾

الحجرات : ١٣

والوحدة التى تسوق اليها عبادة الحج هذه الأمة وحدة هادية راشدة تعيش فى ظل المثل ، وتحيا فى رحاب القيم الفاضلة ، وهذه هى سمات مجتمع الحجيج ، يقول الله تبارك وتعالى :

ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾

البقرة : ١٩٧

وليست تأثيرات الحج كلها ذات صبغة اجتماعية ، ولكنها مع ذلك تربى فى الفرد خصائص تسمو بذاتيته .

ففيها ربط الانسان المسلم بذكر الله .

وفيها ابتلاء الطاعة عندما يؤمر الفرد بما لا يدرك أول الأمر حكمته .

وفيها ابتغاء منافع تعين المرء على طريق الطاعة والعبادة ، ومرضاة الخالق العظيم .

هذه هى شعائر العبادات التى يلتزم بها المسلم بدافع من ايمانه ويقينه ، ودلائل صدقها، وأمارات صحتها ما تحققه من ثمرة فى سلوكيات المرء وأخلاقياته .

ذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن فلانة من النساء تصوم النهار ، وتقوم الليل ، وتؤذى جيرانها بلسانها ، فقال صلى الله عليه وسلم « هى فى النار » وذكروا له امرأة أخرى تصلى المكتوبات ، وتصوم رمضان ، وتتصدق على الجيران ببعض الأثوار من الآقط (قطع الجبن) فقال عليه الصلاة والسلام : (هى فى الجنة) .

واذا كانت العبادات تأتى بهذه الثمار فى سلوك الانسان ، وتعامله مع الحياة والأحياء ، فان هناك توجيهات مباشرة ، تؤسس منهاجا اسلاميا كاملا فى الأخلاق ، يسهم فى بناء الانسان الذى تقوم به وبأمثاله الحياة الفاضلة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ياظماء النفوس

شعر
رشاد محمد يوسف

يا ظماء النفوس من كل صوب — ان قرآننا هو الينبوع
اقبلوا ترتووا فهذا معين — أصله طاهر نقى رفيع
وانهلوا من قطوفه دانيات — ساقها الخالق اللطيف البديع
يا ظماء النفوس صحوة قلب — وخضوع لربكم ورجوع
حولكم عالم يضج من الظلم — حقوق الشعوب فيه تضيع
ونفوس العباد ارهقها الفقر — وغطى الحياة قهر وجوع
عاصفات الحروب تمعن فى البغى — وسفك الدماء سيل مريع
والأعاصير أحرقت كل شىء — جف قلب الثرى ومات الربيع

* * *

يا ظماء النفوس هذا التردى — فيه الشر والضلال نزوع
عاد فينا « مسيلم » من جديد — ففوت فرقة وضل قطيع
صدقوا زعمه وهاموا حيارى — انكرتهم شواطىء وربوع
بدلوا الحق واليقين بزيف — يتمناه خامل أو ضجيع
سمموا الفكر والثقافة والعلم — فبين الحروف سم نقيع
شوهوا الفن فاستحال خبالا — عبث هابط وفكر وضيع
وتراث الجدود وهو معين — كم تساقت بشاطئيه الجموع
قال عنه العداة مصدر جهل — وجمود يشيع فيه الخضوع
فاذا ألصقوا الهوان بأصل — كيف بالله تستقيم الفروع

* * *

هم عداة الهدى فكل نبى — بيتوا غدره وساء صنيع
اليهود اليهود شر اناس — ضاق موسى بغدرهم ويسوع
وعفا أحمد الكريم مرارا — وهم الشر والفساد المريع

* * *

يا ظماء النفوس ليس بغير الاسلام يرجى تقدم وسطوع
يا ظماء النفوس ليس بغير الايمان تسرى هداية وتشيع
يا ظماء النفوس ليس بغير القرآن يسرى عبيركم ويضوع
فارأبوا الصدع وانهضوا من جديد ـ قبل أن يسقط البناء الصديع
وانهلوا من رحيقه ما أستطعتم ان قرآننا هو الينبوع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

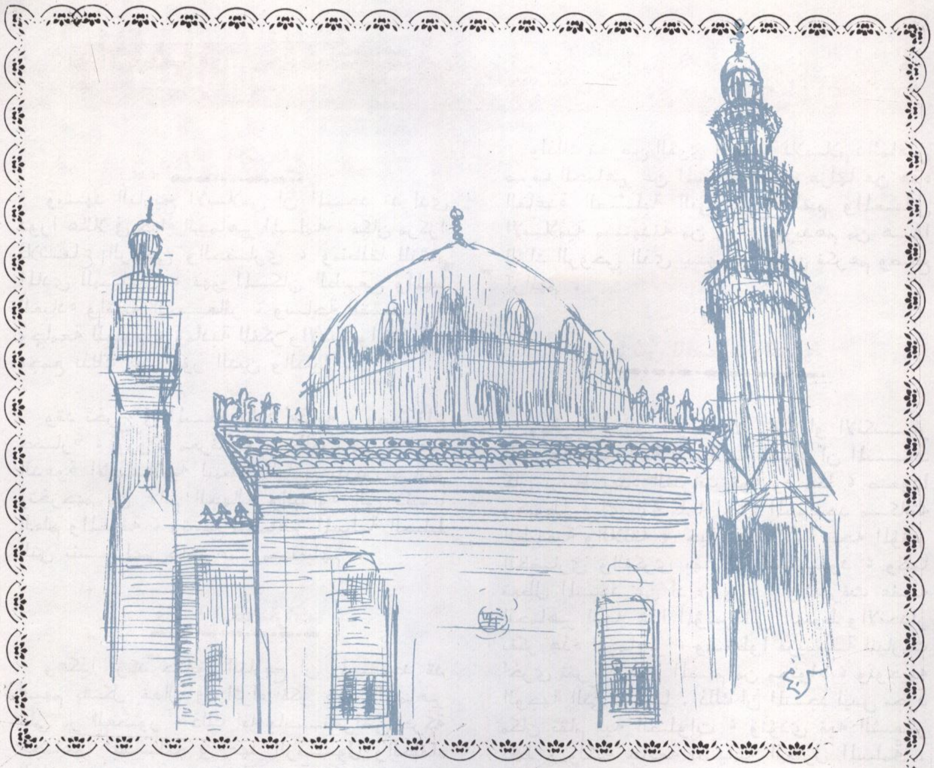

أقوى المؤسسات الإسلامية الجامعة

بقلم الدكتور
محيى الدين عبد الحليم

المسجد الجامع الذى تلتقى عنده كل روافد العقيدة الاسلامية ، فيه تتمثل كل مظاهر هذا الدين حيث تمارس فيه العبادات الاسلامية جميعها، وتتجلى داخل جدرانه كل المعانى والقيم التى جاء بها الاسلام ، على كافة الأصعدة، وهو بهذا يعد المؤسسة الاعلامية والتعليمية والتربوية المتكاملة والقادرة على الاسهام فى تكوين الرأى العام نظرا لما يتفرد به من ميزات معينة ، وعوامل خاصة تبرز مكانته أو تمكنه من الاضطلاع بهذا الدور بفاعلية قد لاتستطيع أى مؤسسة أخرى أن تنافسه أوتتفوق عليه فى هذا الصدد .

ففيه تقام الصلاة على النحو الذى أراده الله للناس فى هذا المكان ، وبصورة جماعية مايعطى أقوى الفرص لتقوية الروابط بين هؤلاء الذين يجتمعون فى اليوم خمس مرات فيتعرفون على الحاضرين ويتفقدون أحوال الغائبين ايعود بعضهم بعضا اذا مرض، ويسأل بعضهم عن بعض اذا أصيب ويشيع حيهم ميتهم ،ويقومون بما يجب عليهم من الحقوق ، وهذه الأمور فوق ما فيها من الروابط الروحية تشد الجماهير بعضها الى بعض ليتدارسوا أمورهم ويظهروا سرائرهم ويوحدوا صفوفهم ، ويجمعوا آراءهم حول الهدف المشترك الذى يسعون الى تحقيقه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مركز للاشعاع

ويشهد التاريخ الاسلامى أن المسجد قد أدى دورا هائلا فى حياة الجماهير المسلمة ، فكان مركزا للاشعاع الروحى والحضارى ، ومنطلقا للتقدم المادى للمسلمين ، فهو المكان الطبيعى والمهيأ للعبادة واقامة الشعائر ، وساحة للقضاء ، وجامعة للعلوم ، ومأدبة للفكر والأدب والثقافة ، فجمع بذلك بين أمور الدين والدنيا .

وقد تخرج فى المسجد قادة هداية ، وصناع حضارة ، ورواد معرفة ، وانطلقت من ساحته الدعوة الاسلامية لتمطط للناس طريق حياتهم وتخرجهم من عالم الجهالة والبداوة الى دنيا العلم والمعرفة ، وتضع للجماهير المسلمة الخطط التى تنسج لهم حاضرهم ومستقبلهم .

قاعدة الانتصارات

وهكذا تؤكد حقائق التاريخ أن المسجد قد أسهم بشكل فعال فى اثراء فكر هذه الجماهير على مر العصور ، ذلك أنه باستعراض حركة الجماهير المسلمة فى عهد الرسول والخلفاء الراشدين من بعده ، وكذلك باستعراض العصور الاسلامية المختلفة التى تلت هذه الفترة حتى الآن تتضح هذه الحقيقة بشكل جلى ، باستثناء حالات الضعف والوهن التى أصابت المسلمين فى أحيان كثيرة وأحدثت انفصاما بين روح المسجد والحياة العامة مما أثر على كيان الأمة الاسلامية تأثيرا سلبيا وأدى بالتالى الى تخلف المسلمين وانزوائهم وتصنيفهم مع دول العالم الثالث الذى تسوده الأمية والجهل والتردى والفقر الاقتصادى والثقافى .

وهكذا نرى أن المساجد كانت القاعدة التى ينطلق فيها المسلمون لتحقيق الانتصارات العظمى فى الفترات الزاهية من تاريخهم ، ففيها وضعت الخطط العسكرية ومنها تابع المسلمون خلفاءهم وأمراءهم ، وثم تنصيب حكامهم ، وفى قلاعها تحصنوا ضد أعدائهم بدءا من مسجد قباء أول مسجد بنى فى الاسلام وأسسه الرسول فى أعقاب وصوله الى المدينة ، وكذلك المسجد النبوى الذى شهد الأحداث العظام ، ومرورا بالمساجد الأخرى فى الاقطار الاسلامية المختلفة ببغداد ودمشق والقاهرة والأندلس وغيرها .

ولذلك تحرص القوى المعادية للاسلام دائما على صرف الجماهير عن المساجد بهدف عزلها عن هذه القاعدة الصلبة التى تزرع القيم والمعانى الاسلامية مستهدفة من وراء تجريدهم من هذا الزاد الروحى الذى يسهم فى تكوين فكرهم وصنع آرائهم .

مؤشر للصعود والهبوط

وبالرجوع الى فترات الازدهار أو الانكسار التى عاشتها الأمة الاسلامية سنجد أن المسجد كان يرتبط بهذه الفترات قوة وضعفا ، صعودا وهبوطا ، أى أنه كلما احتل المسجد مكانته الطبيعية واللائقة فى حياة هذه الأمة يتجه المؤشر الحضارى والفكرى بها الى الصعود ، وكلما تعطل المسجد عن أداء دوره ، وانصرفت عنه الجماهير اتجه هذا المؤشر الى الهبوط والانحدار بفكر هذه الجماهير ، وسقطوا فريسة لتيارات أخرى تفرغ العقل المسلم من محتواه ، وتوجيهه الوجهة التى تبتغيها . ذلك أن المسجد ليس مجرد مكان تقام فيه الصلوات ، وتؤدى فيه الشعائر فقط ، ولكنه جامعة لصياغة العقول المسلمة .

وفى العالم الاسلامى كان المسجد أول المنجزات التى كان يبدأ بها الخلفاء والأمراء فى مختلف الدول التى تعاقبت على حكم هذه الأمة ، كما حدث فى مصر اعتبارا من الفاتح الأول عمرو بن العاص الى أحمد بن طولون وصلاح الدين الأيوبى ومحمد على وغيرهم ، حيث كانت المساجد تأتى طليعة الأعمال التى يبدعون بها حكمهم وينطلقون منها الى المهام الأخرى العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية فكانت روح المسجد هى التى تحكم نشاطهم وتحركهم وفكرهم .

ولم يقتصر هذا النشاط على مصر وحدها فمساجد الخلفاء الأمويين والعباسيين وغيرهم كانت ولا تزال تتبوأ مكانة مميزة فى توجيه الجماهير وتربيتهم وتعليمهم واعلامهم بكل ما يهم حاضرهم ومستقبلهم ويذكرهم بأمجاد آبائهم .

منزلة المسجد

وقد أبرز الاسلام للمساجد منزلة خاصة ، ورفع قدر المترددين عليها ، واهمية الدعوة لله فيها ، وشدد النكير على من يمنع الناس عنها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو يحدث اللغو فيها ، يؤكد ذلك قول الحق جل وعلا :

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾

التوبة : ١٨

وقد رغب رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فى بناء المساجد وعمارتها والتردد عليها ، والتجمع فيها ، وذلك فى العديد من الأحاديث النبوية من أبرزها قوله « سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله ، امام عادل ، ورجل نشأ فى عبادة الله عز وجل ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ... الخ » .

وقوله « اذا توضأ أحدكم فأحسن الوضوء ، ثم خرج الى الصلاة ، لم يرفع قدمه اليمنى الا كتب الله عز وجل له حسنة ، ولم يضع قدمه اليسرى الا حط الله عز وجل عنه سيئة ، فليقرب أحدكم أو ليبعد فانى أتى المسجد فصلى فى جماعة غفر له » .

اى أن كثرة الخطى الى المساجد تعد من أهم العوامل التى يمحو الله بها الخطايا ويرفع بها الدرجات ، كما اكد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

كل هذا يؤكد المكانة الخاصة التى تتبؤها المساجد فى الدين الاسلامى ، ويفرض بالتالى على الجماهير المسلمة احترامها وتقديرها والاعتزاز بكل ما يصدر عنها ، فهى بيوت الله التى لا يصدر عنها الا الحق ، والمناخ الدينى يسودها يبعث فى نفوس الجماهير وعقولهم الرضا عن كل أنشطتها ، والعمل على التعرض الدائم والمنتظم لهذه الأنشطة ، وعدم الخروج عن مفاهيم الجماعة التى يضمها المسجد ، فيشتركون فى نفس الثقافة والفكر والرأى ويأتى ذلك انطلاقا من الحقائق العلمية التى تؤكد أن سلوك الانسان يتأثر بالجماعة التى ينتمى اليها ، ويكمن تأثير الجماعة المسجدية على سلوك أفرادها فى درجة الانصياع أو الخضوع لمعاييرها ، وكلما كانت درجة الخضوع أو الانصياع كبيرة ، ادى ذلك الى توحيد سلوك الأفراد وآرائهم واتجاهاتهم ، وهذا ينطبق بدرجة كبيرة على الجماعة المسجدية .

برلمان القادة

ويعد المسجد ملتقى لقادة المسلمين وزعمائهم بجماهير الشعب ، سواء كانوا قادة سياسيين أو اجتماعيين أو دينيين ، فلم يدركوا أن المسجد هو المكان الذى يعطى لكلماتهم معنى ويمنحها تأثيرا فيهرعون اليه فى الأوقات العصيبة والصعبة ، وفى مختلف المناسبات مستهدفين اضفاء معان معينة على كلماتهم وامدادها بالزاد الدين الذى يمنحها قوة تأثير كبيرة على الجماهير ، وقد شهدت المساجد الكبرى فى مختلف العواصم الاسلامية هذه اللقاءات بين الجماهير والقادة أبان الحروب وفى أثناء الأزمات والمحن ، واستطاع هؤلاء القادة تهيئة الجماهير وتشكيل اتجاهاتها ودفعها دفعا الى حيث يراد لهم .

وكذلك فان الزيارات المتبادلة التى يقوم بها قادة الفكر فى مختلف المجالات للمساجد المختلفة للالتقاء بالجماهير أو القاء المحاضرات والخطب وتقديم الحلول للمسائل المعلقة والفتاوى الدينية تسهم اسهاما بليغا فى تغيير المفاهيم وبث القيم والمثل العليا فى نفوسهم وعقولهم ، ويتم كل ذلك فى ساحات المساجد وبين جدرانها .

ويتخذ المسلمون المسجد مكانا للقراءة والدراسة والاطلاع ورافدا للعلم والمعرفة لاسيما تلك المساجد التى يتم تزويدها بأدوات البحث ووسائل التعليم ومصادر المعرفة .

ويتميز التعليم المسجدى بوجود صلة روحية مباشرة بين المعلم والمتعلم ، فالمواجهة الشخصية موجودة ، والأسئلة ممكنة ، وهذا يكمل الحلقة العملية التعليمية بما يسمى رجع الصدى ، فيقف المعلم فى المسجد على نتيجة عمله بشىء من الوضوح من خلال الاتصال المواجهى المباشر .

وفى المسجد يجد المعلمون المسلمون المناخ المناسب لتوجيه الناس وتعليمهم والارتقاء بمستواهم الفكرى واثراء حياتهم الثقافية .

والمسجد بهذا يعد رافدا أساسيا من روافد الفكر والمعرفة للجماهير المسلمة فاليه دائما يهرع الأفراد لمعرفة الحقيقة ، والى رجاله يلجأون لهدايتهم وارشادهم ، وكل ما يتبناه المسجد ويضمه بين جنباته يعد أساسا صالحا لمعارف الجماهير المسلمة ، ومنطلقا لأفكارهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علامات على الطريق

عبد العظيم ملوك

يا شباب الاسلام .. تعالوا معنـــالنتصفح تراث الأجداد وسيرهم لنسير على دربهم ونصنع بناء المجد من جديد ، ونرسى دعائم الحق والعدل والخير والازدهار . دعائم المجتمع الاسلامى الأول .. تعــالوا النصــلح آخــر الأمة المســلمة بما صلح به أولها .

تعالوا نلتزم بشرع الله ونسير على درب الرسول المصطفى صلى الله عليــه وسلم ونسلك مسلك الصحابة والتابعين .

ان العمل المخلص بهدف بناء المجد الاسلامى والذى على المســلم أن يحمله فى عقله يجب أن يكون مقرونا بالايمــان الصادق فى قلبه ذلك لانه كفيل بزرع الثقة الكاملة بالله والايمان به .

ان هذا الطريق محفوف بالمكاره لكنه الطريق الى الجنــة ، فكيف نغمض العين ونغلق العقــل ، فتراث الأجداد كفيل بأن يحقق لنا ما نصبوا اليه من رفعة وتقدم وازدهار .

فتعالوا لنغرس معــا دعائم المجتمع الاسلامى فى قلوبنا وعقولنا ونجاهد لبناء أمتنا الاسلامية العريقة بالنظر فى هــذه النمــاذج التى نقدمها اليك لنقتفى آثارها ونسلك طريقها ونسير على دربها .. لعلنا نتخذ منهم قدوة حسنة ونعيد أمجاد هؤلاء الذين ضحوا فى سبيل رفعة شــأن الأمة الاســلامية بالكثير والكثير بالعــرق والدم والفــداء حتى تركوا لنــا العزة والسؤدد والمجد والفخار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونقـدم اليوم شخصية فريدة فى نوعها برغم السنوات القليلة التى قضـاها منذ أن اسلم وحتى يوم استشهاده . قدم الكثير وعمل عملا كبيرا فى خدمة الاسلام ووضع لبنة من لبنات البناء والمجد والفخار .

انه سعد بن معاذ أسلم وعمره واحـد وثلاثون عاما ومات شهيدا فى السابع والثلاثين من عمره .

سمع أن فى المدينة وافدا من قبل محمد صلى الله عليه وسلم يدعو الى دين جديد فاسرع الخطا الى هذا الوافد القادم من مكة والذى حط رحاله فى دار أسـعد بن زراره جاء ليبعده عن المدينة ليترك المدينة ودينها . وكان هذا الوافد مصـعب بن عمير وما أن وصل الى دار سعد بن معاذ ابن خاله أسعد بن زرارة وسـمع مصـعبا يتلو آيات الله البينات هدأت نفسه وشعر بحلاوة تسرى فى عروقه انها هداية الله ونور الله قد ملأ عليه كيانه وينبهـر الجـالسون حتى أعلن زعيم الأنصار سعد بن معاذ اسلامه ويبسط يده الى مبعوث رسول الله صلى الله عليه وسـلم لمبايعته .

ما أحلى الايمـان حينمـا يستشعره الانسان ويملأ قلبه بالنور والهداية .

وباعلان اسلام الزعيم تبعه عدد كبير من أهل المدينة .

ويشرق نور يعم أرجاء المدينة . وتسعد بمقدم رسول الله صلى الله عليـه وسـلم مهاجرا من مكة الى المدينة وتكون قبيلة الزعيم فى استقبال القادمين من المسلمين بحب واخاء وتعاون على البر والتقوى . واخلص سـعد لدينه ففى غزوة بدر يجتمع الرسـول صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ليشاورهم فى الأمر ، ويتجه ببصره الكريم الى الانصار ، ويقول لهم : أشيروا على أيها الناس .

وينهض سعد بن معاذ والايمان يملأ قلبه فيقول :

يا رسول الله .

لقد آمنا بك ، وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا . فامض يا رسـول الله لما أردت فنحن معك . والذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ، ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا ، انا لصبر فى الحرب ، صدق فى اللقاء . ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله .

وما أن سمع الرسول صلى الله عليه وسـلم هذه المقـالة المفعمة بالايمان المليئة بالاخلاص حتى تالق وجهـه الكريم سـعادة وحبورا وغبطة . فقـال للمسلمين : سيروا وابشروا فان الله وعدنى احدى الطائفتين .. والله لكانى أنظر الى مصارع القوم .

واسـتمرت سلسلة المواقف البطوليـة لسعد بن معاذ فى الذود عن حياض المسلمين ، فكان أحد الأبطال الذين وقفوا يذودون عن الرسول فى غزوة أحد .

وموقفه الشجاع فى غزوة الخندق والذى أبلى فيها بلاء الأبطال الشجعان وأصيب فيها ، ولقى ربه لقاء الشهداء الأبرار بعد شهر من هذه الاصابة .

وبكى المسلمون موت سـعد بن معاذ ، ولكن عزاءهم كان جليلا حين سمعوا الرسول صلى الله عليه وسلم يقول :

لقد اهتز عرش الرحمن .. لموت سعد بن معاذ .

رحم الله سعد بن معاذ وادخله جناته مع الشهداء الأبرار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسة جامعية

مؤامرة خبيثة للتشكيك فى أصول السنه

الباحث علام محمدين علام

كشفت رسالة علمية جديدة عن خطة خبيثة يدبرها أعداء الاسلام النيل منه عن طريق الطعن فى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم بالتشكيك فى أحد أكبر رواة الحديث عنه وهو أبو هريرة رضى الله عنه .

الدراسة تقدم بها علام محمدين علام للحصول على درجة الماجستير وعنوانها : « أبو هريرة ومروياته فى صحيح البخارى والرد على الشبهات التى أثيرت حوله » .

طالب الباحث بالاهتمام بدراسة السنة وتاريخها وعلومها المختلفة بصورة أشمل فى جميع مراحل التعليم ، وعدم اقتصار ذلك على التعليم الأزهرى .

وأكد على ضرورة اهتمام أجهزة الاعلام بكل وسائلها بالقاء الأضواء على أئمة رواة الحديث من الصحابة والتابعين لكشف محاولات التشكيك والدس على كلام الرسول صلى الله عليه وسلم.

ونبه الباحث الى أهمية ان يتولى هذه المسئولية أهل الخبرة والتخصص من العلماء وأساتذة الجامعات .

ورد الباحث على ما أثاره محمد حسين الصدر فى كتابه « الشيعة » من اتهام لأبى هريرة بأنه أكثر من وضع الأحاديث مستندا فى ذلك الى ما زعمه من قول أبى هريرة عن نفسه : « ما من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أحد أكثر حديثا عنه منى الا ما كان من عبد الله بن عمر فانه يكتب ولا أكتب » ، وهو بجهله بالكتابة يكون معرضا للنسيان .

يقول الباحث ان الصدر أخطأ فى نقل الحديث لأن صحته هى « الا ما كان من عبد الله بن عمرو » ، وانه حذف كلمة من متن الحديث فقال : « فانه يكتب ولا أكتب ، والصواب : « فانه كان يكتب ولا أكتب » كما فى صحيح البخارى الذى قال الصدر انه نقل منه .

واضاف الباحث فى رده انه لا يجوز أن يستدل بأمية أبى هريرة رضى الله عنه فى اتهامه بالنسيان والوضع ، والا فكيف حفظ ويحفظ أميون كثيرون القرآن الكريم ، وكيف حفظ أبو بكر الصديق رضى الله عنه انساب العرب كلها .

وتعرض الباحث لمؤلف آخر حاول التشكيك فى أبى هريرة وهو « أبو رية » فى كتابه « أضواء على السنة المحمدية » حيث عاب على الصحابى الجليل أنه مجهول النشأة والنسب ! .

فيقول : ان كثيرا من الصحابة اشتهروا بكنيتهم ولم يحط ذلك قدرهم على الاطلاق ، ومن أمثلتهم أبى بكر وغيره ، بالاضافة الى أن أبا هريرة من قبيلة معروفة هى « دوس » .

الأهم من ذلك كما قال الباحث ان الله سبحانه وتعالى لا يحاسبنا على أنسابنا وقبائلنا ، ولكنه يحاسبنا على أعمالنا وطهارة قلوبنا حيث يقول سبحانه وتعالى :

يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾

الشعراء : ٨٨ — ٨٩

ويقول :

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ

الحجرات : ١٣

ويتوصل الباحث الى نتائج مهمة فى دراسته منها : أن أبا هريرة كان حريصا على طلب العلم واسع الفهم ، والدليل على ذلك كثرة مروياته عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وذلك بسبب طول ملازمته له .

ويؤكد أن أصحاب الشبهات اختاروه هو بالذات هدفا لهم للوصول الى هدف آخر أكثر خبثا هو التشكيك فى السنة .

— ناقش الرسالة د. محمد مبارك السيد ، و د. عبد الموجود محمد عبد اللطيف الأستاذان بكلية أصول الدين ، وأشرف عليها د. أحمد عمر هاشم ، نائب رئيس جامعة الأزهر .

اعداد : على الملاح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى أحسن ، إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » « النحل ١٢٥ »

« صدق الله العظيم »

من فوق المنبر

بقلم فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد أحمد
وكيل وزارة الأوقاف

مراتب المعرفة بالله تعالى

الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت ، العليم بأسرار الضمائر وان خفيت ، سبحانه وسع الخلائق علما ، وأحصاهم عددا وكفاهم رزقا ، من عاش من خلقه فعليه رزقه ، ومن مات فاليه مصيره ، وبين يديه حسابه

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٤٠﴾
النساء : ٤٠

وأشهد أن لا اله الا الله ، وحده لا شريك له ، شهادة عبد أقر بذنبه ، فاستغفر فغفر الله له ، وأشهد أن أشرف الخلق وخاتم الأنبياء والمرسلين هو سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم . فرفع قدره ، وشرح صدره ، وأذن للملائكة الأطهار وعباده الأخيار بالصلاة عليه حتى يشارك ملك الأرض ملكوت السموات فى الصلاة والسلام على خير البريات . فأهل ذكره أهل محبته ، وأهل شكره أهل زيادته ، وأهل طاعته أهل جنته ، والمصلون على مصطفاه أهل شفاعته ، « أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون » .

أما بعد :

فان من كرامة الانسان على ربه أن خلقه بيده ، فأبدع صنعته ، ونفخ فيه من روحه فرفع منزلته ، وأسكنه أرضه وزينه بالعقل ، وشرفه بالتكليف ، وألهمه توحيده ، وفطره على الايمان ، واللجوء اليه ، وأودع شرائعه التى كلفه الله بها حقيقة الحياة ومعالم النجاة ، قال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ
الأنفال : ٢٤

فمن استجاب كما أمره به خالقه ، فقد كتب لنفسه حياة ممدودة حتى وان واراه التراب بما يترك من عمل صالح وقول طيب « **اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه** » ومن أعرض عن حسن الامتثال لما أمره به ربه فقد فقد حياته ، وانعدم أثره ، وان كان بين الناس يسعى ويرزق ، لأن صلته بالسماء قد وهنت . فهان أمره على الله والناس « **وما ربك بظلام للعبيد** » .

ولقد تدرجت علائق المعرفة بين الله تعالى وبين خلقه ، من مرتبة الى أخرى تبعا لرياضة النفس وتهذيب الحس ، من الاسلام الى الايمان الى التقوى ثم بعد ذلك المصطفين الأخيار ، الذين حملهم الله تعالى رسالاته الى خلقه . والاسلام هو أول مراتب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعرفة ، يشـمل اسلام الكون كله لخالقه وبارئه . .**«وله أسلم من فى السموات والأرض طوعا وكرها واليـه يرجعون »** ، فما فى الكون ذرة ، ولا تمضى لحظة الا وفيها من يسبح بحمد الله .

﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾

الاسراء : ٤٤

نعم . وسـبحان من وسـع سـمعه الأصوات . وأحـاط علمه كل الخفيات فلا يعزب عن علمه غائبة ولا خافية ، والانسان فرد من مفردات هـذا الكون ، سخر الله كل ما حوله لخدمته ، كمـا يتوفر هو على عبادة ربه ويسـتجيب لدعـوة الحياة التى شرفه بها . ودعاه اليها ، فكيف يسبح الجماد والانسان يغفل عن ذكر الله ، أم كيف يسجد الكون والعبد يتأبى على السجود ؟

لقد ملأ الله **لحظـات الوجـود بشرائع التكليف ، فلا تمضى لحظة الا وفيهـا** قائم يتعبد ، أو راكع يتخشع أو ساجد يتبتل ،ولو انقطعت أنفـاس الذاكـرين أو فترت دعوات الضارعين **لأظلمت الدنيا ، وتوقفت نفحات الحق الى الخلق ، ولـكن رحمة الله** وسعت كل شىء ، وهو بعباده رءوف رحيم.

ان المسلم مطالب بأن يترقى من مرتبة الاسلام الى مرتبة الايمان ليكون أهـلا لنداء الله تعالى فى كتابه الكريم .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾

الحجرات : ١

ولكن كيف يرقى المسـلم من الاسـلام الى مرتبة الايمان ؟ .

أيها الأخوة المؤمنون :

كما يحرص الانسـان على تربية أولاده وتنمية أمواله . فعليه أن يحرص على تربية ايمانه ، فمهما أنفقت من عمرك فى تنمية مالك، أو رعاية أهلك وأولادك فان كل ذلك لذاهب عنك ، أو أنت ذاهب عنه . والعبد اذا ختم حياته تقول حفظته ماذا قدم ؟ ويقول أهله مـاذا أبقى ؟ ان تنميـة وتربيـة ايمانك ، هى زادك ومطيتـك التى تحملك الى ارض الحشر والميعاد ، وهى مظلتك التى تحميك من حر يـوم الحساب ، وقـد نتسائل معا كيف يربى المسلم ايمانه مرة أخرى ، نعم : فالتدبر فى ملكوت الله ، ومناجاته : من رفعك يا سماء ، ومن دحاك يا أرض ، ومن أجراك يا ماء ، ومن أرساك يا جبال . ومن خالف بين الطعـوم والمـاء واحـد ؟ ومن أودع الجنين فى قرار مكين ؟ . وينصـت الملك ــ ويجيب المسئول بلسان حاله : نحن من صنع الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الحى القيوم ، الذى قام بنفسه . وأقام السموات والأرض.

ان مرحلـة الايمـان طريق الى مرتبـة أخرى . هى مرتبة التقـوى ، فالله تعالى يقـول :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾

الأحزاب : ٧٠

ومن هنا كان المؤمن مكلفا بأن يرقى الى مرتبة التقوى ، وكيف ؟

ان للتقوى معارج يصـعد عليها المؤمن حتى يفوز بهـذه المرتبة السامية من مراتب المعرفة بالله ، ولقـد جاءت شريعة الصوم من معارج التقوى ، فالتقوى وسـيلة وهى كذلك غاية ، **بالتقـوى تحسن الصـوم . وبالصوم تظفر بالتقوى .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجاءت شعيرة الصلاة من سبل التقوى قال تعالى وهو يمتدح المتقين الفالحين . فى مفتتح سورة البقرة

ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ البقرة : ٢

ثم سرد أظهر أوصافهم وانضر سيماتهم بأنهم هم :

ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ البقرة : ٣

كما تبعتها شعيرة الزكاة والصدقات عقب خلة الصلاة لارتباطهما معا فى أكثر الآيات لبناء شخصية الانسان المسلم فقال تعالى :

وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝ البقرة : ٣

وكذلك شعيرة الحج التى يتجلى فيها حب الله على ما سواه من حب الأهل والمال والولد وبترك زينة الحياة وبهجتها تبتلا الى الله تعالى .

من أجل ذلك تكاملت عقيدة الاسلام مع مكارم الأخلاق فى ارساء الدعائم القوية التى ينهض عليها المسلم ويرقى بها الى مرتبة التقوى بعد أن يتجمل ويتربى بالايمان ، ولقد وصف الله هذه الصفة بأنها طريق الى الفوز برضوان الله تعالى فى الدنيا والنجاة يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم . أى بقلب تقى يتحرى رقابة الله على وجدانه واستقامة جوارحه على حدوده ومحارمه فهو الوقاف عند الحدود ، الأمين على الكلمة ، الحريص على ود الله والتقرب اليه ، والملتزم لسنة الهادى البشير صلى الله عليه وسلم .

ولقد عاش سلفنا الصالح فى ظلال التقوى فأصلوا معناها قولا وعملا ، وطبقوا مسيرتها حسا ومعنى ، فوزنوا كل كلمة على كتاب الله ومنهج الاسلام ، وأقاموا كل عمل على الطريق الأمثل الذى يصل بصاحبه الى السلامة والسلام .

والاسلام لا يعنى بالتقوى عزوف النفس عن مباهج الحياة وانعم الله فلمن خلقت الدنيا اذن ؟

ان الاسلام يناشد المؤمن ان يكون متوازنا مع مطالب النفس واشراقات الروح حتى يستقيم أمره على مراقبة الله عز وجل .

يقول تعالى :

وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ القصص : ٧٧

ان كل مكلف يستطيع ان يجمل اعمال دنياه بحسن الاقبال على رضا مولاه فيبتغى بنعم الله تعالى وجه من أعطاه وهداه فجمع عزمة النية الى الآخرة لا ينسى حظه المباح له من دنياه ، وليكن عدلا بين هذا وذاك فعلى مطالب النفس واشراقات الروح يسعد الانسان ويحظى بالرضوان من الرحيم الرحمن .

اخوة الاسلام :

لم تكن شريعة الاسلام خفية المقاصد أو مبهمة الهدف أو متباعدة الأطراف ، ولم تكن طلاسم يذهب بها المؤمن كل مذهب أو يتحير الانسان فى الوصول بها الى الغاية المثلى التى حددها الله للانسان كرسالة ينهض بها لاسعاد نفسه وأهله ووطنه ، فاذا كان الله تعالى قد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين لنا مراتب المعرفة بينه وبين عباده ، بأنها الاسلام ، فان المعنى المستفاد من تلك المرتبة يوحى بالسلم والصفاء ، ويبشر بروح الجماعة التى يأمن كل فرد فيهـا أصـحابه الآخرين ، فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده .

ثم تأتى مرتبة الايمـان كأثر ملازم لصبغة الاسلام اذ أن الايمان ايحاء بالأمن وطمأنينة النفس وراحة القلب وسكن الفؤاد ، وأى قصد أسـمى من الوصـول الى الأمن الذى وعد الله به عبـاده المؤمنين ، وذلك كما جاء صريحا واضـحا فى قوله تعالى :

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾

الأنعام ٨٢

واذا يتحقق للايمان هذا المطلب العزيز الذى يجمل الحيـاة ويطيب معـه العيش ويسكن الفؤاد . اذ يتحقق ذلك ، فما أجمل حيـاة المؤمن ، وما أطيب عيشه ، وما أدعاه الى أن يؤصل هـذه الخلة فى وجدانه وأن يتوج بها عمله ويجمل بها دنياه ، وقـد رتب الحديث الشريف مراتب المعرفة بالاسـلام ثم الايمان ثم الاحسان فى حديث جبريل عليه السلام مع النبى صلى الله عليه وسلم .

فقد سأله أولا عن الاسلام .

ثم سأله عن الايمان

ثم سأله عن الاحسان .

فكان الاحسان صنو التقوى .

وكانت التقوى روح الاحسان .

وكان الاحسان والتقوى مزية الايمان وغاية الاسـلام .

وقد تتساءل بم يظفر المؤمن بالتقوى ويؤصل معناها فى عقيدته وبم يرتقى المؤمن من مرتبة الايمان الى رتبة الاحسان ؟

ان الاحسان ترويض النفوس على دفع الضر بارادة الخير ومقابلة الجفوة بالصفاء والوفاء ، ورد الاسـاءة بالاحسـان بالقول والفعل . قال تعالى :

﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾

فصلت : ٣٤

فالنفس نشطة الى الترفع تواقة الى حب الذات جاهدة نحو لفت الأنظـار اليها وطيب الحديث عنها ، وقد يدفعها ذلك الى تجاوز الحدود نحو ادراك الغاية وان اشتبه عليها الطريق . وقد يزين لها الهوى ما تحبه فتثير الأشواق اليه ولو لم يـكن على منهج الله عز وجل وطبقـا لمراده . فـاذا روضـتها ارتاضت ، وان تركتها انفلتت نحو آمالها ، وقد يورثها ذلك المشقة والعنت ، فاذا كبحت جماحها حرنت ثم استجابت واستقامت .

والنفس كالطفل ان تهمله شـب على حب الرضـاع وان تفطمه ينفطم

بذلك تستطيع أخى المسلم بمجاهدتك نفسك أن ترتقى من مرتبـة الاسـلام ، الى مرتبة الايمان ، الى مرتبة التقوى والاحسان .

واعلم أنك ان اسـتبصرت أبصرت ، وان تدبرت فقهت ورشدت ، وان نظرت بعين التدبر انكشفت لك الأمور واستقام لك المسـير ، وكنت من الذين قاموا الى الله وعلى مرضاته بعزيمة واقتدار ، فـكان لهم فى الدنيا طيب العيش وراحة النفس وسكن الفؤاد .

ان مراتب المعرفة الى الله تعالى تتكامل من صحة العقيدة وصدق اليقين الى استقامة الجوارح وعزمة الأرواح .

فاذا تحقق الاسلام وتوجه الايمان واستظل بالتقوى والاحسان ، فليكن صاحب هـذا مع الله وليستمع باذن قلبه قول الله تعالى :

﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾

النحل : ١٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غزوة ذى قِردْ

غـزوة يجب أن نذكرها

النزاع بين الخير والشر قديم منـذ أن خلق الله السموات والأرض ، وسيظل كذلك الى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ولقد عانى رسولنا الكريم — صلوات الله وتسليماته عليه — وأصحابه من كيد المشركين ، وحلفاء الشر . عانى منهم الكثير ، وتحمل من المشاق ما تنوء بحمله الجبال . فلا يـكاد يفرغ من غزوة حتى يفاجأ بمكر جديد ، وبهجوم وشيك .

وهكذا كانت حاله — صـلى الله عليه وسـلم — وحال المسلمين ، فلم تمض عدة أيام بعد رجوعه — صلى الله عليه وسلم من غزوة « بنى لحيان » حتى فوجىء بالاغارة على المدينة ليلا وكان هذا سببا فى غزوة « ذى قرد » .

بقلم

شعبان كشك

سميت هذه الغزوة بهذا الاسم ، لأنها وقعت قرب ماء يسـمى « ذى قرد » فى غار بجانب جبل « ذى أبهر » بالحجاز قرب غطفان .

أحداث الغزوة :

تمكن الشيطان من السيطرة على عقل عدو الله « عيينة بن حصن الفزارى » وأغراه بأن يقوم بعمل يخلده على مر الزمن ويكون كالبلسم الشافى على قلوب قومه ومن واته دينهم ودار فى فلكهم — زين له الشيطان أن يقـوم بغارة ليلية على المدينة .

فجمع بعض الفرسان (من غطفان) وأغراهم بمشاركته فى القيام بهذه الغارة ، ووصلوا ليلا الى المدينة ، فلم يشعر بهم أحد ، وأغاروا على لقاح(١) رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، وقتلوا الراعى واحتملوا امرأته معهم .

وكان أول من شعر بهم ، واكتشف أمرهم الصحابى الشـجاع ، الذى لا يسـبقه أحد فى العدو (الجرى) « سلمة بن الأكوع » فأرسل غلاما كان معه يسمى « رباح » الى رسول الله — صلى الله عليه وسـلم يخبره بأن المشركين أغاروا على ابله ، وقتلـوا الراعى وأخذوا امرأته معهم .

ثم صعد فـوق ربوة عالية ، ونادى باعلى صوته مستغيثا : « يا صباحاه ، يا صباحاه ، يا صباحاه » .

وكان أول من سمعه ، رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقـال : الفزع — الفزع فتسابق الفرسان ، وتجمعت الخيـول حـول رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان أول من حضر من الفرسان : المقداد بن الأسود ، فعباد بن بشر . فسعد بن زيد .

(١) اللقاح : الابل الحوامل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتتابع الفرسان .

وعندما حضر أبو عياش وكان يركب فرسا جامحة قال له الرسول — صلى الله عليه وسلم : — يا أبا عياش : لو أعطيت هذه الفرس رجلا هو أفرس منك ؟ !

فقال أبو عياش : أنا أفرس الناس ، ثم ضرب الفرس ، فما جرت به خمسين ذراعا حتى طرحته أرضا ، فرجع الى حكم الرسول فأعطاها الرسول الى الفارس معاذ بن ماعص.

المهمة القتالية :

بعد أن اجتمع بعض الفرسان أراد الرسول الا يضيع الوقت فأمر عليهم سعد بن زيد ، وأعطاه مهمة قتالية صريحة ، ومختصرة ، وواضحة . قال له : « أسرع فى طلب القوم حتى ألحقك فى آلناس » .

رجلا يساوى جيشا :

عندما شاهد « سلمة بن الأكوع » المشركين يستاقون ابل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — اشتد فى أثرهم واخذ يتعقبهم ، وكان مثل الأسد لا يخف الموت ، بل يطلبه طمعا فى الشهادة ، فجعل يرميهم بالنبل ويمنعهم عن المضى بابل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ويعطلهم حتى يلحق بهم المسلمون فيستردون منهم ما غنموه وكان يقول كلما رمى واحدا منهم :

خذها وانا ابن الأكوع

اليوم يوم الرضع

يقول سلمة بن الأكوع : فوالله مازلت ارميهم، واعقر بهم فاذا خرج الى فارس احتميت فى أصل شجرة ، حتى اذا قرب منى رميته فعقرت به وما سلم منى أحد منهم .

واذا دخلوا فى مضايق الجبل أسرعت فصعدت الجبل ، ورميتهم بالحجارة من فوقهم، فمازلت كذلك حتى تركوا بعض ابل رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، وكانوا كلما تركوا بعيرا جعلته وراء ظهرى .

وعندما اشتدت مطاردتى لهم وانزل الله الخوف فى قلوبهم ، وظنوا أن جيش المسلمين يسرع فى اللحاق بهم ، تخففوا مما كان معهم ، فألقوا أكثر من ثلاثين رمحا ، وثلاثين بردة .

وكانوا لا يتركون شيئا الا وضعت فوقه علامة واشارة حتى يعرفه أصحاب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — اذا وصلوا اليه .

وعندما وصلوا الى مضايق « ثنية » أتاهم عيينة بن حذيفة بن بدر ، مددا وعونا ، واعطاهم بعض الطعام ، فجلسوا يأكلون ويشربون ، فوالله ما تركتهم يهنأون بطعامهم ، فلما رآنى عيينة قال لهم : من هذا ؟

قالوا : هذا رجل من أصحاب محمد ، ولقد لقينا منه الشدة والشر ، حتى انه قد استنقذ كل ما غنمناه !!

وصول المسلمين :

ووصل فرسان المسلمين الى « الثنية » وكان أول من وصل منهم : الأخرم الأسدى ،فأبو قتادة فالمقداد بن الأسود الكندى . وغيرهم . فدارت معركة بينهم وبين المشركين ، وقتل بعضهم ، ثم انطلقوا هاربين ، وسلمة بن الأكوع يلاحقهم .

وعندما أرادوا أن يشربوا من ماء « ذى قرد » وهم عطاش منعهم « سلمة » ، وتركوا فرسين ، فأخذهما سلمة ، ورجع الى الماء فوجد رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، وقد جمع تلك الابل التى استنقذها سلمة ، وكذلك الرماح والبرد ، وبلال قد نحر للمسلمين ناقة من الابل ويقوم باعدادها للطعام .

وعندما قال سلمة للرسول — صلى الله عليه وسلم — ارسل معى مائة رجل فأتبع القوم حتى أقضى عليهم . ضحك الرسول — صلى الله عليه وسلم — وقال له : يا سلمة انهم الآن قد استقروا بأرض غطفان بين اهليهم وذويهم ، وهم الآن يأكلون ويشربون .

وعندما أشرق النهار وأصبح المسلمون قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كان خير فرساننا اليوم « أبو قتادة » ، وخير رجالتنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« المشاه » سلمة بن الأكوع ، ونظرا لما قام به « سلمة » من أعمال بطولية ، أعطاه الرسول — صلى الله عليه وسلم — سهمين : سهم الفارس وسهم الراجل ، وزيادة فى التكريم أردفه « حله » الرسول — صلى الله عليه وسلم — خلفه على ناقته العضباء وقفلوا راجعين الى المدينة .

لا نذر فى معصية :

بعد ان وصل الرسول — صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضت بضعة أيام ، وصلت المرأة الغفارية التى كان المشركون قد أخذوها معهم ، وكانت تركب ناقة من ابل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — استخلصتها من المشركين ، فقصت على الرسول — صلى الله عليه وسلم — ما حدث لها ولزوجها ، وعندما فرغت من حديثها قالت للرسول — صلى الله عليه وسلم — : يا رسول الله انى قد نذرت لله أن أذبح هذه الناقة ان نجانى الله عليها . فتبسم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ثم قال : بئس ماجزيتيها أبعد أن حملك الله **عليها ونجاك بها تنحرينها ؟ !!**

« انه لا نذر فى معصية الله ولا فيما لا تملكين » انما هى ناقة من ابلى فارجعى الى أهلك على بركة الله » .

وهكذا اندحر الأعداء وولوا مدبرين يجللهم الخزى والعار **« خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين »** .

الحج : ١١

صدق الله العظيم

منبر الإسلام تأخذ بيدك إلى بيت الله الحرام وهى تنير لك الطريق لحل مسابقتها التى تنشر أسئلتها فى عدد رمضان إقرأ العدد القادم تجد علامات الإجابة لتكون من الفائزين إن شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التكامل بين الحقوق والواجبات

لا شك أن العلاقات فى اى مجتمع من المجتمعات تقوم فى أفضل الأحوال على التزامات من طرف نحو الطرف الآخر ،وهى باعتبار أدائها للغير تسمى واجبات، وباعتبار استحقاقها لدى الغير تسمى حقوقا ، ومن هنا نجد ان الحق والواجب متلازمان يتوقف أحدهما على الآخر فهمامتكاملان .

وهناك قاعدة مطلقة لا استثناء فيها تقول : « كل حق يقابله واجب » ، وهذه القاعدة تحكم علاقة الانسان بربه سبحانه كما تحكم علاقات الانسان العديدة المختلفة بغيره من الناس على اختلاف طبقاتهم ، ولكونها قاعدة يرضاها الدين والمنطق والعقل السليم فلا يجوز لانسان اذن أن يطلب حقا من حقوقه عند الناس الا اذا كان قد أدى ما يقابله من الواجب ، وبذلك تقوم العلاقات المختلفة بين الناس جميعا على أسس سليمة ، وقواعد ثابتة عادلة تراعى العدل وتطبقه ، وليس العدل سوى اعطاء كل ذى حق حقه من غير غلو ولا تقصير ، ولأنه لب الحياة المستقرة السعيدة وجدنا الله تعالى يأمر به ، وبه أيضا بعثت الرسل ، وانزلت الكتب ، وعليه قامت امور الدنيا والآخرة .

ومما يساعد على توفير هذا العدل الذى تستقر به الحياة وتسعد أن يعرف كل انسان ما له من حقوق وما عليه من واجبات ، وان يلتزم بما يعرف وأن يطبقه لأنه لا خير فى معرفة لا يصحبها التزام وتطبيق .

أكثر الحديث

واذا تأملنا فى تعاليم الاسلام وجدنا أنه يتكلم عن الواجبات أكثر مما يتكلم عن الحقوق ، ويجعل القيام بالواجب أساسا لطلب الحق والحصول عليه ، ففى القرآن الكريم نقرأ قول الله تعالى :

بقلم
محمد إبراهيم الخطيب

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ محمد : ٧

فنصرنا لله ــ كما نفهم من الآية الكريمة ــ واجب علينا أولا ، ليكون من حقنا أن نرجو النصر على الأعداء وتثبيت الاقدام عند اللقاء .

ولكن كيف ينصر المؤمنون الله حتى يقوموا بواجبهم وينالوا ما شرط لهم من النصر والتثبيت؟

ان هذا النصر لله يتجلى فى ذوات نفوسهم كما يتجلى فى واقع حياتهم .. فان لله فى نفوسهم أن تتجرد له ، وألا تشرك به شيئا ، وألا تستبقى فيها معه أحدا ولا شيئا ، وان يكون الله أحب اليها من ذاتها ومن كل ما تحب وتهوى ، وأن تحكمه سبحانه فى رغباتها ونزواتها ونشاطها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كله ، ويتحقق نصر الله أيضا فى تطبيق منهجه الذى يهدى للتى هى أقوم .

واذا كان الأمر هكذا فى القرآن الكريم أداء للواجب أولا ، ثم فوزا بما نسميه حقا ثانيا فان الأمر كذلك فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول : « من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة » ثم يقول : « والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه » ، ففى كل فقرة من هذا الحديث الشريف نجد التقابل واضحا بين الواجب الذى يجب أداؤه أولا وبين الحق الذى يكون ثانيا ، وهذه القاعدة تحكم ما بيننا وبين الله تبارك وتعالى ، وتحكم أيضا ما بين الناس من علاقات .

الحقوق الشاملة

واذا قلنا « حقوق الانسان » فما الذى نعنيه بها ؟ ولماذا هى حقوقه ؟ ومن الذى منحها اياه ؟ وفى الاجابة عن هذه التساؤلات أقول : ان حقوق الانسان كثيرة ومع كثرتها نجدها تنبع من مصدرين هما : الحقوق المادية والحقوق المعنوية .. فمثلا للانسان حقه فى المساواة ، حقه فى الحياة ، حقه فى الحرية بكل ألوانها ، حقه فى العلم والعمل والكسب وحقه أيضا فى المشاركة فى الحكم ، وهناك من الحقوق حقوق الوالدين والأولاد والأقارب والزوجين وحق زملاء العمل والأصدقاء، وحق الحاكم وحق المحكوم ، وحقوق المسلمين عموما ، وحقوق غير المسلمين .

ويبقى سؤال : لماذا هذه الحقوق وغيرها حقوقه ؟ ومن الذى منحها الانسان ؟

انها حقوقه ، لأن الله تبارك وتعالى هو الذى منحها اياه ، والله — هو وحده — الذى لايسترد منحه الا ليعطى أفضل منها ، كما يحدث حين يسترد الله منحة الحياة الدنيا مثلا ويعطى نعمة الحياة الآخرة ، وليس فى ملوك الأرض وأمرائها وحكامها من يمنح رعيته قدر الحرية أو قدر الحقوق التى منحها الله عز وجل النوع الانسانى كله ، ولا عجب فللانسان قدره الرفيع عند الله عز وجل .. فقد خلقه سيدا فى الأرض والسماء..

وهو بنص القرآن الكريم خليفته سبحانه فى أرضه ، وحسبه — مع أنه صنع من طين الأرض — أنه يحمل بين جنبيه نفخة من روح الله وهذه النفخة الالهية ، وهو النسب السماوى هو الذى رشحه ليكون خليفة عن الله تعالى فى أرضه .. وفى هذا يقول جل وعلا محدثا عباده عن كرامة الانسان ومكانته :

إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾

ص : ٧١ ، ٧٢

ان الله يأمر ملائكته — وهم أرفع المخلوقات — بالسجود لآدم (وهذا سجود تحية وسجود للاعجاز الالهى فيه لا سجود ، عبادة لأن العبادة لله رب العالمين) .

واذا سألنا : ما معنى هذا ؟ ان هذا يعنى أن للانسان مكانة خاصة عند خالقه العظيم ، ومن الواجب على كل مخلوق أن يحترمها والا يهدرها أو يحاول الانتقاص منها .

حقوق الزوجيه

ولنتوقف معا عند بعض هذه الحقوق لنتناولها بالتفصيل تأكيدا لأهميتها وتقديرا لدورها فى اسعاد الفرد والمجتمع والأمة .

ونتساءل : ما حق الزوجة على زوجها ؟ وما حق الزوج عليها ؟

ان من حقوق الزوجة :

(١) أداء المهر : يقول الله تعالى :

وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً

النساء : ٤

أى فريضة مسماة يمنحها الرجل المرأة عن طيب نفس كما يمنح المنحة ويعطى النحلة طيبة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بها نفسه . وفى الحديث الشريف : « أيما رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر أو كثر ليس فى نفسه أن يؤدى اليها حقها ، خدعها فمات ولم يؤد اليها حقها لقى الله يوم القيامة وهو زان » .

(ب) وحسن العشرة : يقول تعالى :

وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ

البقرة — ٢٢٨

وفى حجة الوداع قال صلى الله عليه وسلم : « فاتقوا الله فى النساء فانكم أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله » .

ومن حسن العشرة معهن التزين لهن : قال ابن عباس رضى الله عنه : انى لأتزين لامرأتى كما تتزين لى ، وما أحب أن أستنظف — أى آخذ — كل حقى الذى لى عليها فتستوجب حقها الذى لها على ، لأن الله تعالى يقول

وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ

وأما قوله تعالى :

وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ

فزيادة درجة الرجل بعقله وقوته وبالانفاق والميراث والجهاد .. وفى الحديث الشريف : « خياركم خياركم لنسائهم » وآخر مما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث كان يتكلم بها حتى تلجلج — أى اضطرب — لسانه ، وخفى كلامه ، جعل يقول : « الصلاة الصلاة ، وما ملكت أيمانكم ، لا تكلفوهم ما لا يطيقون ، الله الله فى النساء ، فانهن عوان — أى أسيرات — فى أيديكم » .

وليس حسن العشرة والخلق مع الزوجة هو كف الأذى عنها بل احتمال الأذى منها والحلم عند طيشها وغضبها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم .

(جـ) المداعبة والمزاح ، والملاعبة ، لانها هى التى تطيب قلوب النساء ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح معهن وينزل الى درجات عقولهن فى الأعمال والأخلاق . وكان عمر رضى الله عنه مع شدته يقول : ينبغى للرجل أن يكون فى أهله مثل الصبى ، فاذا خرج الى الرجال كان رجلا .

هذا ، وينبغى الا يتبسط فى الدعابة باتباع هوى الزوجة الى حد يفسد خلقها ويسقط هيبته عندها ولكن عليه أن يراعى الوسط .

(د) الاعتدال فى الغيرة ، فعليه ألا يتغافل عن مبادىء الأمور التى تخشى غوائلها ، والا يبالغ فى اساءة الظن والتعنت وتجسس البواطن .. يقول صلى الله عليه وسلم : « ان من الغيرة غيرة يبغضها الله عز وجل ، وهى غيرة الرجل على أهله من غير ريبة » أما الغيرة فى محلها فلابد منها وهى محمودة ، وفى الحديث النبوى : « ان الله يغار ، والمؤمن يغار ، وغيرة الله أن يأتى المؤمن ما حرم الله » .

(هـ) الاعتدال فى النفقة : فلا اسراف ولا تقتير ولكن التوسط مصداقا لقول الله تعالى :

وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾

الاسراء : ٢٩

وعليه ألا يستأثر بمأكول طيب والا يصف عندهن طعاما لايريد اطعامهن اياه ، وأن يكون انفاقه من الحلال .

(و) التعليم : وعلى الزوج أن يعلم زوجته العقيدة الصحيحة والأحكام الشرعية ، يقول تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ

التحريم : ٦

(ز) وعليه فى حالة النشوز والخصومة أن يقوم بعملية التحكيم ، يقول تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ﴾

النساء : ٣٥

وأما حقوق الزوج فتتلخص فيما يأتي على المرأة طاعة زوجها فى كل ما يطلب منها مما لامعصية فيه . وفى الحديث النبوى نقرأ : « أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة » .

ونقرأ « اذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها ، وحفظت فرجها ، وأطاعت زوجها قيل لها ادخلى الجنة من أى أبواب الجنة شئت » .

ونقرأ « اذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح » .

ونقرأ : « ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رءوسهم شبرا — أى لا تقبل : « رجل أم قوما وهم له كارهون ، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط ، وأخوان متصارمان — أى متقاطعان — ألا أخبركم بنسائكم فى الجنة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : كل ودود ولود ، اذا غضبت أو أسىء اليها أو غضب زوجها قالت : هذه يدى فى يدك لاأكتحل بغمص حتى ترضى » .

ونقرأ : « لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد — أى مقيم غير مسافر — الا باذنه ، ولا تأذن فى بيته الا باذنه » .

والحقيقة أن حقوق الزوج على الزوجة كثيرة وأهمها أمران : « أحدهما » الصيانة والستر ، و « الآخر » ترك المطالبة بما وراء الحاجة ، وكان من عادة النساء فى السلف أنه كان الرجل اذا خرج من منزله للكسب تقول له امرأته : اياك وكسب الحرام ، فانا نصبر على الجوع والضر ولا نصبر على النار ، وعلى الزوجة الا تفرط فى مال زوجها وفى الحديث الشريف : « والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها » والقول الجامع فى آداب المرأة يدعوها الى أن تلزم بيتها وأن تكون قليلة الكلام مع جيرانها ، وأن تحفظ زوجها فى غيبته ، وأن تطلب مسرته فى جميع أحواله وعليها الا تخرج من بيتها الا باذنه وأن يكون همها صلاح شأنها وتدبير منزلها ، مقبلة على طاعة ربها .

حقوق الأصدقاء

وننتقل الآن الى حقوق الأصدقاء الذين لا غنى عنهم فى الحياة .

ان من حق الصديق عليك الا تفرق بين نفسك وبينه .. فكما تدعو لنفسك بالخير والصلاح وحسن العاقبة فأنت مطالب بأن تدعو له أيضا ، ولسوف يكون دعاؤك له افضل واجزل ثوابا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « اذا دعا الرجل لأخيه فى ظهر الغيب قال الملك : ولك مثل ذلك » ومن حقه أن تفنى نفسك فى سبيله ، وأن تخفف عنه من همومه وحاجاته ، والا تقصد بمحبته الا وجه الله تعالى ، والا ترى لنفسك فضلا عليه اذا ما قدمت عونا له ، وعليك أن ترى نفسك فى جانب التقصير أكثر مما تراها فى جانب الفضل ، وعندما يموت الصديق فان أهله يتقاسمون ميراثه وتنفرد أنت بالحزن لفراقه .. ومطلوب منك الا تنساه والا تحرمه من دعائك الذى يبلغه فى حياته الاخرى ، فيدخل عليك الملك، ومعه طبق من نور عليه تنديل من نور ويقول له : هذه هدية لك من عند اخيك أو قريبك أو صديقك، انه دعاء طيب كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء .

ومن حق الصديق ومن الوفاء له عدم موافقته فيما يخالف الحق ، لأن الوفاء الحقيقى هو أن تجعل رضا الله هو الغاية قبل رضا الأصدقاء والناس ، على ان الوفاء الصادق فى ارشادهم الى خطئهم وفى تقديم النصح لهم .. ومن حق الصديق على صديقه أيضا الا يسمع لكلام الوشاة فيه ، ومن أقوال بعض الصالحين : اذا نقل اليك أحد كلاما عن صاحب لك فقل : يا هذا :

انا من محبة اخى ووده على يقين ، ومن قولك على ظن ، ولا يترك يقين بظن .

بين الحاكم والمحكوم

والآن نتساءل عن هذه الحقوق المهمة التى لها تأثيرها البالغ فى حياة الفرد والدولة وأعنى بها حقوق الحاكمين وحقوق المحكومين .. وكلاهما كاليدين لا تستغنى احداهما عن الأخرى . ونبدأ بحق المحكومين المستحق لدى الحاكمين ، ومما لاشك فيه أن الحاكم عرضة للصواب والخطأ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لأنه انسان غير معصوم ولهذا وجب على كل حاكم أو مسئول ان يأخذ نفسه بما يدعو اليه وتقتضيه المصلحة العامة . وان من واجباته :

أن يكون عادلا ، ومن وصية «الامام على» كرم الله وجهه لأحد عماله : « أنصف الله وانصف الناس من نفسك ، ومن خاصة أهلك ، ومن لك فيه هوى من رعيتك ، فانك ان لم تفعل تظلم ، ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه » .

وعليه ان يأخذ بمبدأ الشورى وعدم الانفراد بالرأى فقد أمر الله نبيه بقوله :

﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾

آل عمران : ١٥٩

وعليه الاخلاص فى اداء الواجب الممثل فى كل شأن يهيىء للناس فرص الأمن والسعادة والتنمية والنهوض فى شتى نواحى الحياة .

وعليه أن يكون كرعيته قدوة صالحة .. فى دينه وخلقه وعمله وتصرفه ، وكم للأسرة الطيبة من أثر فى نفوس وفى سلوكهم .

وعليه مراقبة الله فى كل أمر من أموره ..

ومنها اختيار أعوانه واليقظة فى متابعتهم ومحاسبتهم فقد قال صلى الله عليه وسلم :

« ما بعث الله من نبى ، ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانتان : بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه ، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه ، والمعصوم من عصم الله تعالى » ، وقد حاسب الرسول عماله ، وعلى سنته سار السلف الصالح بعده .

وعليه تفقد أحوال شعبه والرفق به فى شتى النواحى التى تقوم عليها حياتهم .. عن طريق جولاته وعدم احتجابه ، وتيسير وصول ظلاماتهم، واتصاله بأعوانه للتعرف على ما يجرى فى مجال مسئوليته . ومن أقوال « محمد » صلى الله عليه وسلم : « اللهم من ولى من أمر أمتى شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ، ومن ولى من أمر أمتى شيئا فرفق بهم فارفق به » .

وأما حقوق الحاكمين وأولى الأمر المستحقة لدى المحكومين فهى :

عليهم طاعة الحكام وأولى الأمر والاستجابة لقوانين الدولة ونظمها ، لأن هذه الطاعة تمكنهم من تحقيق الخير للأمة ، يقول تعالى :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾

النساء : ٥٩

ويقول عليه الصلاة والسلام : « عليك السمع والطاعة فى عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك » .

وعليهم مناصحة الحاكم ، فالدين النصيحة ، ومن أقوال عمر بن الخطاب : « لا خير فيكم ما لم تقولوا ، ولا خير فى ما لم أسمع » .

وعليهم مناصرته على من يشق عصا الطاعة توفيرا لأمن المجتمع الذى يسعى اليه كل فرد عاقل بعيد عن الأغراض والأهواء .. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم ، ويفرق جماعتكم فاقتلوه » .

وعلى كل فرد — بعد هذا — أن ينهض بواجبه فى دائرة اختصاصه قبل أن يطالب بحقه .. لأن واجبه مع واجب غيره بناء ونهضة للمجتمع الذى يسعد فى رحابه .

ثم نقف وقفة خفيفة عند حقوق المسلمين عموما ، ونطالع بعض هذه الحقوق الكثيرة فى قول الرسول عليه الصلاة والسلام : « حق المسلم على المسلم ست : اذا لقيته فسلم عليه ، واذا دعاك فأجبه واذا استنصحك فانصحه ، واذا عطس فحمد الله فشمته ، واذا مرض فعده ، واذا مات فاتبعه » .

ومن الممكن أن يكون المعنى الجامع لحقوق المسلم على المسلم قول النبى صلى الله عليه وسلم : « المسلم أخو المسلم » لأنه متى قام بمقتضى هذه الأخوة اجتهد كل الاجتهاد فى أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتحرى الخير كله من أجله ، وأن يجتنب كل ما يضره .

لغير المسلمين حقوق

وقد يسأل سائل : وما حق غير المسلمين علينا ؟

انهم اذا كانوا « حربيين » فليس لهم علينا حق من حماية أو رعاية .

واذا كانوا « مستأمنين » فلهم علينا حق

الحماية فى الوقت والمكان المحددين لتأمينهم .

واذا كانوا « معاهدين » فلهم علينا الوفاء بعهدهم الى المدة التى جرى الاتفاق عليها مادامو ملتزمين بالعهد ، ولم يعينوا أحدا علينا ، ولم يطعنوا فى ديننا .

واذا كانوا « ذميين » وهم أكثر الأصناف الأربعة من غير المسلمين حقوقا فيما لهم وعليهم بسبب أنهم يعيشون فى بلاد المسلمين وتحت حمايتهم ورعايتهم ، ان الواجب على ولى أمر المسلمين أن يحكم فيهم بحكم الاسلام فى النفس والمال والعرض ، وأن يقيم الحدود عليهم فيما يعتقدون تحريمه ، ويجب عليه حمايتهم وكف الأذى عنهم .

وتبقى كلمات لتوضيح أهم وسائل حماية وصيانة مجتمع الحقوق والواجبات .. ان قمة هذه الوسائل هى مراقبة الله عز وجل .. لأن هذه المراقبة اذا أثمرت غرست فى الانسان خلق الحياء منه تعالى ، والحياء من الناس .. ولاشك أن الحياء خير كله .. وأنه قادر على أن يدفع صاحبه الى أن يلتزم بقاعدة الحق والواجب .

ومن الوسائل المفيدة أيضا فى حماية هذا المجتمع الحرص على التناصح والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لنكون — بحق — خير أمة أخرجت للناس .

وبعد ، فاننا بهذا التبادل بين الحقوق والواجبات المقابلة لها والمتلازمة معها والتى نظمها لنا الاسلام تنظيما لا قصور فيه ولا عوج ، اننا بهذا نحقق اعتدال الميزان ، واستقامة الحياة وسعادة الناس ، واجمل ما يكون الانسان ، واجمل ما يكون المجتمع حين يتحقق العدل والمساواة والتوازن والانصاف فى كل جانب من جوانب الحياة .

المجلس الإنجيلى الافريقى يخشى انتشار الإسلام

نيروفيا — وكالة الأنباء الاسلامية :

أعرب المجلس الانجيلى فى أفريقيا عن تخوفه من انتشار الاسلام فى القارة .. طالب مسئولون فى المجلس الكنائسى بان تهتم بتزويد أتباعها بتعاليم الانجيل على أساس أنه الوسيلة الوحيدة لحماية المسيحيين من الضعف الواضح أمام المد الاسلامى فى أفريقيا .

أشارت الأنباء الى أن المجلس الانجيلى الافريقى دعا لعقد اجتما[illegible] أعضاء المجالس الانجيلية الاقليمية فى أفريقيا لوضع استراتيجية تنص[illegible] انتشار الاسلام فى القارة الأفريقية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من المكتبة الاسلامية

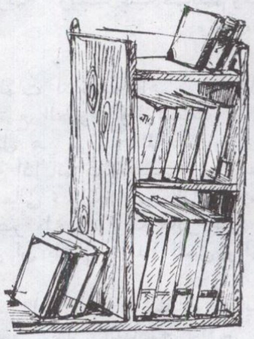

حديث فى البناء الجديد

تأليف : مالك بن نبى

عرض وتقديم : على القاضى

التفكير الاستعمارى هو سـمة الامبراطورية الرومانية التى كانت تنظـر الى البشرخارج حدودهم على أنهم عبيد وخـدم .

والتقدم العلمى فى الغرب قد أحـدث فجـوة بينه وبين الانسانية كمـا ترى فى الفرقالموجـود بين من ألقى بالقنبلة الذريـة عـلى هيروشــيماونجازاكى ومن كان يلقى بالعبد أمام الأسـود فى الامبراطوريةالرومانية .

ونحن نرى أن الأخـلاق الأوروبية ليســت سـوى فضائل داخلية لا اشـباع لهاولا وجود بالنسبة للآخرين ـ ومع هـذا فان منطق العلم فىحياة الأوربى قد ثل من عرش الحضـارة الغربية وأسـلمهاللفرقة والانقسام ، ولقد سيطر عليها عامل النزعة العلمية فىالداخل والنزعة الاستعمارية فى الخارج ـ ولذلك فقد انزلقتأوروبا فى تيار المادية .

السيد مالك بن نبى

الأستاذ على القاضى

وهكذا اتسعت الفجوة بين الضمير والعلم .

وجاءت الآلة وكثر الانتـاج وزاد العاطلون ، ووجد أن الحل يكون فى احراق القمح والقطن ـ على الرغم من أن شعوبا كثيرة لا تجد أثرا منها فى [illegible]لادها على الرغم من حاجتهـا اليهـا وهـكذا [illegible] الحضارة الغربية التى أبدعت نظرية

« مالتوس » القائلة بتحـديد النسل للموازنة بين الثورة وبين مسـتهلكيها تشرع فى تطبيق هـذا التحـديد على الأشـياء المستهلكة لا على المستهلكين ـ وقـد أصبحت الأزمة الاستعمارية عالمية لا تصيب المتخلف فقط ، بل والمتقدم أيضا ، وان أى تخطيط لحضارة فى البلاد المتخلفة ينبغى له أن يراعى هـذه الأزمة فى عمومها ، فيخلص

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجتمع من القابلية للاستعمار ويرفع الأوربى المستعمر الى مستوى الانسانية ، فان مهمة الحضارة الجديدة التى ينبغى أن تعقب عهد الحضارة الاستعمارية أن تجعل فى الاعتبار الأول الغاية الانسانية هدفها .

الشعوب الاسلامية :

ويلاحظ الباحث أن الشعوب الاسلامية احتفظت بحيويتها الكامنة بعد قرون طويلة من النوم ومن الاسترخاء ، ومن الضعف والخمود ، ومن الضغط والقسر ، ومن الاحتلال البغيض الذى بذل جهده لتقطيع أوصالها واخماد أنفاسها . ترى ما السبب فى ذلك ؟

انه عقيدتها القوية العميقة — هذه العقيدة التى لم يستطع الاستعمار قتلها على الرغم من جهوده الفكرية والروحية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية — هذه العقيدة التى تدعو معتنقيها الى الاستعلاء — لأن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين كما تدعوهم الى المقاومة والكفاح لتحقيق هذا الاستعلاء وعدم الخضوع للقاهرين أيا كنت قوتهم المادية — لأن المادة وحدها لا تخيف المؤمنين بالله تعالى ، جبار السموات والأرض ، القاهر فوق عباده أجمعين .

لقد بذل الاستعمار اقصى ما كان مستطيعا أن يبذل ، وظل الناس فترة أن الاستعمار قد أفلح ، وأن هذه العقيدة قد ماتت ، فاذا بها تنتفض فى صحوة الى غير سبات ، واذا بالعالم الاسلامى من اقصاه الى اقصاه يتجاوب بصيحة واحدة ضد الاستعمار ، ويمد يده الى كل قضايا التحرير ومعاركه فى أطراف الأرض ، لأن قضية الحرية واحدة لا تتجزأ ، والعقيدة الاسلامية تتبنى كل قضايا التحرير ، وتشد أزرها فى كل مكان .

ومفكرنا الكبير « مالك بن نبى » عاش فترة طويلة يقاسى من أهوال الاستعمار ، ولكن نظراته الى المستقبل ثاقبة ، فظل يفكر ويدرس ويخطط ، ويتحدث عن المستقبل بالنسبة للعالم الاسلامى ، وألف العديد من الكتب التى تناولت مشكلات الحضارة ، وأثرى المكتبة الاسلامية بهذه الكتب ، ومن هذه الكتب كتاب « حديث فى البناء الجديد » .

ترى ما الذى قاله فى هذا الكتاب ؟

العلاقات بين الأمم :

فى القرن التاسع عشر كانت العلاقات بين الشعوب والأمم علاقات قوة ، وكانت الأمة تقدر بعدد مصانعها ومدافعها وأساطيلها ورصيدها من الذهب .

ولكن القرن العشرين سجل فى هذا الصدد تطورا معلوما ، اذ أنه أعلى من شأن الفكرة باعتبارها قيمة قومية ودولية ، وهذا التطور لم تشعر به كثير الدول المتخلفة لظروفها الماضية ، لأنها ترى أن تخلفها يتمثل فى نقص ما لديها من مدافع وبنوك ، وهذا يؤدى الى التشاؤم ، ومن الناحية الاجتماعية يؤدى الى التكديس ، فالبون بين العالم المتقدم وبين العالم المتخلف بون فكرى، وادراك الأمة الاسلامية مكانها من العلم هو أول السير الى تقدمها .

والحضارة من المنظور الاسلامى تعنى أولا بناء النفس من الداخل ، وذلك بأن تغير تلك النفس الساكنة المستكينة التى انفصلت عن المجتمع وأسلمته وأسلمت نفسها الى الجهل الذى نراه اليوم بيننا متفشيا ، ونرى أنه ينفع فى علاجه بناء مدرسة مثلا ، مع أن الحل يكون باصلاح الفساد فى الراى .

ولذلك فانه ينبغى أن نغير النفس من الداخل حتى نغير المجتمع ، وذلك بما يخلق فيه من الشعور بالواجب نحو الخالق سبحانه وتعالى ونحو الآخرين ، فاذ تم لنا تغيير نفوسنا ، فاننا نكون قد واجهنا المشكلات التى تحيط بنا بروح جديدة .
ونلاحظ أن ارادة الأوربى للاستعمار ليست كافية بل لابد وأن تكون هناك قابلية فى الطرف الآخر لتلك الارادة ، بمعنى أن يكون هناك قابلية للاستعمار . وقد مرت فترة طويلة كنا لا نشعر فيها بمشكلة الجهل والعلم ، واليوم نشعر بحاجتنا الى العلم ، وتلك بداية النهضة ، ذك لأن الاستقلال السياسى وحده لا يكفى ، بل لابد من انسحاب الأمراض التى أدت الى الاحتلال الأجنبى ، وجعلت فينا القابلية للاستعمار ، وحتى تصبح سياستنا رشيدة تخدم الحضارة يجب أن تقوم على مبدأين :

الأول أن نتبع سياسة تتفق ووسائلنا .

الثانى : أن نوجد بأنفسنا وسائل سياستنا .

فتخطيط الوسائل والامكانات هو الذى يحرك قطار مسيرتنا ويبعدنا عن القلق والانتظار الطويل، وفكرة التخطيط تلعب دورا مهما فى العالم الحديث، لأنها تؤثر فى الأوضاع النفسية والاجتماعية معا ، اذ أنها تشخص الغايات قبل تحقيقها فتزرع بذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمل فى النفوس الطامحة وتبث فيها روح التضحية والعمل .

والتخطيط يعنى الفعالية من الناحية النفسية كما يعنى الوصول الى الأهـداف من أقرب السبل من الناحية الفنية . ثم ان القيم الأخلاقية ضرورية لبناء المجتمع فى جميع مجالاته ، لأنها هى التى تنظم سير الحياة فيه ، وتكفل لكل فرد سعادته ، وحينما ينتفى الوازع الأخلاقى من المجتمع ، فان تفككا ما يصيبه ويهدر من امكاناته .

والتفكك واهدار الامكانات يطعن الحضارة فى أساسها فيحدث فيها التصدع .

والذوق الجمالى : من أهم العناصر الديناميكية فى الثقافة ، لأنه يحرك الهمم الى ما هو أبعد من مجرد المصـلحة ، فبالذوق الجمالى يجد الانسان فى نفسه نزوعا الى الاحسان فى العمل .

الفعاليـــة :

القلق علامة الحياة الأولى .

حياة جدى كان لا يعتريها القلق لعدم وجود مشكلة فى حياته .

وجيل أبى بدأ يحس بالمشكلات .

ثم أتى جيلنـــا فتعلقت عـــلى رأســـه آلاف المشكلات .

وأنا الآن أحس بمشكلة برلين وغيرها .
فالمذياع قد قصر المسافات .

والنواحى الاقتصادية أصبحت تتأثر بالحروب فى كل مكان .

وحين نضع عنوانات جزئية كالفقر فاننا نضيع وقتنا ، لأن القضـــية ليســـت قضـــية أدوات ولا امكانات ، ولكن القضـــية تكمن فى نفوسنا ، فعلينا أن ندرس أولا : الجهاز الاجتماعى الأول وهو (الانسان) فاذا ما تحرك الانسان فان المجتمع سيتحرك وهذه هى الفعالية وللفاعلية شروط .

ان نظرتنا الى التـــاريخ تؤدى بنـــا الى نتائج تطبيقية تتصل بسلوكنا فى الحياة الى جانب النتائج النظرية — فهى تحدد مواقفنا امام الأحداث وأمام المشكلات التى تنجم عنهـــا وهـــذه هى النظرة الأولى .

أما النظرة الثانية فبدلا من أن تلقى على أكتافنا ثقل الأحداث ، فانهـــا تجعلنا نحـــدد ازاءهـــا مسئولياتنا ، فبقدر ما نكشف من أسرارها فاننا نسيطر عليها بدلا من أن تسيطر علينا ، ونوجهها بدلا من أن توجهنا ، لأننا نعلم أن الأسباب التاريخية تنبع من أنفسنا ، وتصدر عن سلوكنا ، كما رسم ذلك القرآن الكريم فى قوله تعالى :

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
آل عمران : ١١٠

والمعروف فى أوسع صوره ، والمنكر فى أوسع صوره ، يكونان جوهر الأحـــداث التى تواجهنا يوميا ، وهما يكونان لب التاريخ .

وهذا هو المعنى الأول للفاعلية .

وشرطها الأول هو الذى يحدد موقف الانسان ازاءها كصانع للتاريخ ومحرك له .

وقد قضينا وقتا طويلا — نصف قرن أو أكثر فى ضياع لأننا لم نعالج مشكلاتنا بمنطق الفاعلية ، فنحن قد صرفنا وقتنا فى التعبير بكل وسيلة وبكل صيغة عن استيائنا من سلوك الاستعمار ، وكأننا نطالب ابليس أن يعدل من تصرفاته ويصبح ملكا أما المريض الحقيقى وهو الانسان المستعمر الذى أصابه داء القابلية للاستعمار فقد تركناه والمرض يستفحل فيه من غير أن نحاول محاولة جدية فى فهم حالته المرضية حتى نعالجه منها .

ان الانسان يمثل معادلتين :

معادلة تمثل جوهره كانسان صنعه من أتقن كل شىء صنعه .

ومعادلة ثانيـــة تمثله ككائن اجتماعى يصنعه المجتمع .

والمعادلة الثانيـــة هى التى تحـــدد فعالية الانسان — وهـــذا يعنى أن شـــخصية الانسان ليست بالبسيطة — ثم ما هى الظروف التى تجعل المجتمع يخلق فى الفـــرد القيمـــة التى تبعث فيه الفعالية ؟

ان المجتمع يكون أحيانا فى حالة ركود وكساد ، والفرد فيه يتمتع بشـــعور الاستقرار ، ولذلك فانه لا يبذل أية محاولة لتغيير الوضع من حوله ، فاذا ما حدثت فى المجتمع حالة جديدة غيرت هذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأوضاع كلها ، فان موقف الانسان هنا يتغير أمام الحوادث والأشـياء ، وبالتـالى يتغير مجرى التاريخ . وهذا الشعور بالخطر قد يكون واقعيا ، وقد يكون مجرد فكرة خامرت العقـول ، فيسود المجتمع وضع جديد نستطيع تسميته بحالة انقاذ ، وهذه الحالة تحرم الفرد من الشعور بالاستقرار ويسيطر على مشاعره قلق لا يمكن دفعه الا بتغيير الوضع ومثل هـذا وضع بنى اسرائيل مع فرعون قبل موسى ومع موسى .

الثقافة :

المجتمع العربى لا يوجد به شـبكة للعلاقات الثقافية اللازمة التى تحيا فيهـا الأفكار ، كما لا يوجد فيه الدفء الانسـانى الذى يشـعر به الكاتب حينما يأتيه على الاقل جواب شكر يشجعه على المثابرة ، وهناك السلبية المطلقة التى تتضح فى أشياء كثيرة ، فالسياسيون الجزائريون ألقوا خطبا كثيرة عن الأميـة ، وهاجموا الاستعمار لاجرامه فى حق الجزائر ، ولكنهم لم يزيدوا على هذا — بينما اليهود حينما صدرت قوانين استثنائية قاسية فى تنظيم التعليم بالنسبة للطائفة اليهودية لم تكتب ولم تخطب ، وانمـا درسـوا المشكلة وحددوها ، وحددوا موقفهم منها بأن يتطوع كل ذى علم بقدر ما عنده من العلم فيقوم بنصيبه من التعليم الابتدائى أو الثانوى أو العالى .

فالصورة الأولى تدلنا على أن المجتمع الاسلامى يفقد شـبكة الاتصالات الثقافية وضعف الطبقة المثقفة نفسها فى البلاد العربية الاسلامية ، وهذا يعنى أن المسلم واليهـودى يتسـاويان فى العلم ويختلفان فى الثقافة .

ومعنى الثقافة أنهـا الجو العـام الذى يطبع أسلوب الحياة فى مجتمع معين وسلوك الفرد فيه بطابع خاص يختلف عن الطابع الذى نجده فى حياة مجتمع آخر ، والثقافة لا تستطيع أن تكون أسلوب الحياة فى مجتمع معين الا اذا اشتملت على عنصر خلقى كضرورة منطقية اجتماعية ، فالمبدأ الأخلاقى يقوم ببناء عالم الأشخاص ، ومن هنا كانت أهميته الكبرى فى تحديد الثقافة فى مجتمع ما ، وفى توضيح الخلاف الجوهرى بين الثقافة التى تتضمـن — كشرط أولى — تحديد الصلات بين الأفراد وبين العلم الذى لا يهتم الا بالصلات الخاصة بالمفاهيم والأشياء ، فالرجل المثقف يرى نفسه مدفوعا الى عملية هى مجرد العلم ، وعملية أخرى فيها تنفيذ وعمل بخلاف الرجل العالم ، يقول الله تعالى :

إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾

الأنبياء : ٩٠

والمبدأ الأخلاقى يبعث باشعاعه الى الخارج لتشمل نزعته الانسانية أحيانا « عالم الحيوان » الذى يعيش فيه الانسان ، وهـذا هو الأساس الأول للثقافة .

والأساس الثانى للثقافة : « ذوق الجمال » الذى يطبع الصلات الاجتماعية بطابع خاص — فالجمال يحرك الهمم الى ما هو أبعـد من مجرد المصلحة .

والأساس الثالث للثقافة : الحركة « والمنطق العلمى » .

والأساس الرابع « العلم والصنعة » .

فالأسس هى : أساس أخـلاقى ، وأساس جمالى ، وأساس منطقى عملى ، وأساس علمى أو صناعى .

كيف نبنى مجتمعا أفضل ؟

المجتمع الذى يقـوم بوظيفته ليس عـددا من الأفراد ،ولكنه المجتمع الذى يرى أن فيه أشياء مقدسة متفق عليها والا تفكك المجتمع وضاعت المصلحة . ووظيفة المجتمع حفظ كيان الفرد وتحقيق أهداف جماعته ، والمجتمع الانسانى يقرر فكرته على مستوى تطور النوع ورقيه ، وأهداف المجتمع الاسـلامى يعبر عنها القرآن الكريم فى قوله تعالى :

وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ

القصص : ٧٧

فالحياة الاجتماعية بالنسبة للمسلم لا تنفصل فيها الحياة الدنيوية عن الحياة الأخروية ، ذلك لأن المسلم يبنى لما بعد الحياة كما يبنى لأهداف يحققها لحياة كل فرد ، وهذا يتطلب من المسلم جهدا أكبر من جهد الآخرين ، وجهادا أكبر من جهادهم ، والغاية بعد ذلك كله تحقيق سعادة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفرد فى الدنيا وفى الآخرة على السواء .

لقد بدأ جمال الدين الأفغانى الدعوة ، وسرنا فيها شوطا ، ولكن على غير ما يجب .

وسارت اليابان بعدنا بعشر سنوات ، فأصبحت دولة عظمى فى أربعين سنة ؟

والمجتمع الاسلامى عندنا — حتى الآن — لم يشعر بالمسئولية ، ومن ذلك مأساة فلسطين التى لها عند العرب مفهوم ، ولها عند اليهود مفهوم آخر .

والحضارة بناء ، وليست تكديسا ، وعلينا أن نأخذ من الحضارة الغربية الأدوات التى تلزم فى بناء حضارتنا . وفى مرحلة البناء علينا أن نقتصد فى امكانياتنا حتى نستخلص منها أقصى ما نستطيع

خواطر عن نهضتنا العربية :

العالم اليوم يختزل التاريخ ، ويعيش تحت قانون السرعة ، والعالم اليوم يتجه الى التصغير وسرعة التطور فيه ، الى وحدة المصير التى يتجه التاريخ اليها اليوم .

ويجب أن يتجه التخطيط فى الدول العربية والاسلامية الى التعلق بعوامل التشريع فى التاريخ وتحقيق الغايات قبل وقوعها ، فان ذلك يزرع الأمل فى النفوس الطامحة ، ويبث فيها روح التضحية والعمل المستمر ، فالنهضة العربية — حتى الآن تفقد الاتجاه الصحيح نحو التعامل مع الدول الأخرى ، وفى الداخل بعدم التخطيط السليم للمشروعات التى تحتاج الشعوب اليها والتى تأخذ طريقها الى التنفيذ .

رسالتنا الى العالم :

ان الشعوب الآن تعيش فى مجتمع عالمى .
ورسالتنا الى العالم تنبع من حاجة العالم الى شيء ...

فالاشتراكية هى حاجة العالم فى القرن العشرين ، وقد أصبح لهذه الكلمة نفوذ فى توجيه الاحساسات الجماهيرية ، وأصبحت احدى الشعارات الكبرى التى توجه الجهود فى ميدان العمل ، وتحشد الجنود فى ساحات القتال وهى فى المجال الثقافى اليوم ذات قيمة من ارفع القيم ومثل من المثل العليا(١)

ومن ذلك الديمقراطية والسلام .

الديمقراطية :

الديمقراطية : تحمل رايتها أمريكا والغرب .

والاشتراكية تحمل رايتها روسيا والكتلة الشرقية .

والسلام :

والسلام تحمل رايته الهند ، ويمكن أن يكون صوتنا الى العالم دعوة تنادى بالخير والكف عن الشر ، وهى حاجة أساسية للانسان — لأن الانسان تواق الى الخير بفطرته — وحتى الطيار الأمريكى الذى القى بقنبلته على هيروشيما تحت شعار البطولة الوطنية — نجده بعد فترة قد تيقظ ضميره وانبه تأنيبا شديدا ، وكانت النتيجة ختام حياته فى دير عله يفوز برضوان الله عليه .

وهذا المجال يمكن أن يكون مجالنا اذا حققنا فى سلوكنا معنى الآية الكريمة :

وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ
وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ

آل عمران : ١٠٤

والخير ليس مجرد حقيقة نعلمها أو نقولها ، أو مجرد حقيقة تقبلها العقول ، وربما تنفر منها الأنفس ، واذا لم يكن الخير فى صورة محببة للناس ، اذ ان ذلك قد يحدث دوافع سلبية لا تشيع فى أنفسهم حاجة الخير ، بل تحدث فيها حالة حرمان . وفى ذلك يقول الله تعالى :

(ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك)

---

(١) حين كتب المفكر الاسلامى مالك بن نبى كتابه هذا ، كانت الاشتراكية فى ظاهرها كذلك . أما بعد أن كشفت الأحداث لنا ما كانت تغطى عليه أعلام الاشتراكية فى الروسيا وبلاد أوربا الشرقية يتبين لنا كما هو فكر المؤلف أن الاسلام هو الأساس الثابت للحضارة الدائمة وهو الحاجة الحقيقية للعالم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول :

ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ
حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾

فصلت: ٣٤

فهذا هو شرط دخولنا فى المجتمع العالمى ، ونحن حينما ندخل الى هذا المجتمع غير مقلدين فاننا نكون أسبق من غيرنا الى وظيفة تسد حاجة من حاجات الانسانية الكبرى فى القرن العشرين .

وبهذا يكون مفكرنا الكبير قد رسم الطريق للدول العربية والاسلامية لتسير فى طريق الخير لها ولهذا العالم كله .لقد كان يحز فى نفسه دائما أن اليابان تستطيع أن تنهض من كبوتها وتسير الى التخطيط والعمل الدائب الذى يمكنها من الوصول الى أهدافها فى سرعة رائعة ، مع أن اليابان ليست صاحبة رسالة عالمية ، بينما الدول الاسلامية صاحبة رسالة الهية للعالم كله ، ولكنها لم تخطط فى جدية ، ولم تعمل فى جدية ، ولذلك فانها لم تصل الى ما تريد ...

ولقد كان مفكرنا الكبير يؤمل فى مصر فى فترة من الفترات لأنها بدأت تخطط وتنفذ وتسير فى طريق العمل الجاد ، ولكن بعد فترة خاب أمله لأن عوائق داخلية وعوائق خارجية جعلت مصر لا تصل الى شىء من أهدافها ، ولو انها سارت فى الطريق الذى كانت تريد أن تصل اليه لفتحت بذلك الباب الى بقية الدول العربية والدول الاسلامية .

اننا نلاحظ أن العصر الحديث هو عصر التكتل ففيه الكتلة الشرقية وفيه الكتلة الغربية ولكل كتلة أسلوبها فى الحياة ، وهذه الأساليب لا تخدم المجتمعات البشرية فى شىء ، بل انها تعمل على خدمة أصحابها ولو على حساب افناء العالم كله.

ومن هنا فاننا نجد انفسنا فى حاجة الى تكتل اسلامى يضمن لنا الخلاص من الاستعمار وأذنابه وأفكاره ، كما يضمن لنا أن نقف سدا فى وجه التيارات الفكرية المتعددة ، فالاسلام هو الضمان الوحيد فى هذا العالم اليوم لوقف حركة التعصب ضد المخالفين له فى العقيدة ، وهو النظام الوحيد فى العالم الذى تستطيع جميع الأجناس وجميع العقائد أن تعيش فيه فى أمن وسلام .

ترى هل يمكن أن نسير فى هذا الاتجاه كخطوة أولى تتبعها خطوات جادة منطلقة من توجيهات الاسلام متبعين فى ذلك قول الله تعالى

وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟

آل عمران : ١٠٣

إقامة أكبر مؤسسة تعليمية إسلامية باستراليا

يتم قريبا تشييد اكبر مؤسسة تعليمية فى مدينة سيدنى باستراليا وتشتمل على مراحل التعليم الثلاث الابتدائية والاعدادية والثانوية .

قالت وكالة الأنباء الاسلامية التى أذاعت هذا النبأ : ان الدعوة ستوجه الى عدد من الجامعات والمعاهد الاسلامية يتقدمها الأزهر الشريف لتزويد هذه المؤسسة بالأساتذة المتخصصين فى علوم اللغة العربية والدين الاسلامى .

المعروف ان عدد المسلمين فى استراليا يقدر باكثر من ٢٥٠ الف مسلم يتكونون من ٢٣ جنسية ويسكن أكثر من نصفهم فى مدينتى سدنى وملبورن .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من وحى الغيب

شعر
شوقى على هيكل

ايهـا الغيب لقـد طـال الغياب
كيف نرجوك ؟ ومن أين الذهـاب ؟
كم تمنى النـاس ان يسـتخلصوا
قطـرة منـك وقـد عـز الشراب
وتمنى النـــاس أن يسـتلهموا
منك طيفـا فـاذا الطيف سـراب
أنت يا غيب سـؤال حـائر
فى نفوس النـاس من غير جـواب
ما الذى تخفيـه يا غيب لنـا
وسـتاتى بنعـيم أم عـذاب ؟
انك السـر الذى اعيـا الورى
وسـيبقى دونه الف حجـاب

* * *

ايهـا النـاس عن الغيب ارجعـوا
ليس فى الأرض لهذا الحصـن باب
ذلك الغيب كتـاب مبهـم
من حـروف ليس يحويهـا كتـاب
ذلك الغيب لسـان صـامت
لا يعى النطق ولا يدرى الخطـاب
منذ كانت نشـأة الخـلق على
هـذه الأرض وللغيب احتجـاب
ليس يـدرى الغيب الا خـالق
خلق الغيب وواراه فغـاب
انمـا نحـن تراب سـائر
فى طـريق موصـد فـوق التراب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتي يجيب

بسم الله الرحمن الرحيم

فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

«صدق الله العظيم»

الشيخ **عطية صقر**

تفاوت الأرزاق

السؤال من القارىء / محمد محمد الدسوقى — من محافظة الغربية — مركز السنطة .. يقول :

ما الحكمة من تقسيم الله للأرزاق بين عباده بين كثير وقليل ؟

الجواب :

احسن رد على هذا السؤال قول الله تعالى :

نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا

الزخرف : ٣٢

فلو كان كل النـــاس أغنياء وفى درجة واحدة ما عمل أحد لانسان آخر عملا من الأمور التى يرى أنها لا تليق بمقامه ، وكما يقال ، حركة الحياة لا بد لها من وجود متقابلات ، من الغنى والفقر والقـــوة والضـــعف ، والعلم والجهل .

والواجب على كل انسان أن يكمل نفسه ماديا ومعنويا فى حدود الدين ، وما يحصله من اجتهاده يوجهه للخير ، وقد يكون القليل مع حسن الاستعمال أفضل من الكثير مع ســـوء استعماله . وقد قال سيدنا سليمان وقد آتاه الله ما آتاه من النبوة والحكم والسلطان :

هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾

النمل : ٤٠

. . . .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الروح .. والنفس

السؤال من القارىء محمد ربيع على السدين بمدرسة ناصر الثانوية الزراعية المشتركة .. يقول :

ما الفرق بين الروح والنفس ؟ .

الجواب :

سبقت الاجابة على هذا السؤال ، ونشرت فى عدد ذى الحجة ١٤٠٩ هـ وخلاصتها ان الروح تطلق على معنيين :

احدهما انها جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسمانى يسرى فى جميع اجزاء البدن ، وهذا المعنى يهتم به الأطباء .

والثانى انها لطيفة ربانية عالمة مدركة ، هى المرادة بقول الله تعالى **« قل الروح من أمر ربى »** حيث تعجز العقول والأفهام عن درك حقيقته .

والنفس لها عدة معان :

منها انها المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة فى الانسان ، ويهتم بها أهل التصوف .

ومنها انها المعبر عن حقيقة الانسان ، ولكنها توصف بأوصاف حسب اختلاف أحوالها ، فمنها الأمارة بالسوء ، ومنها اللوامة ومنها المطمئنة ، ويراجع العدد المذكور .

زكاة الزرع

السؤال من القارىء / السيد على ناصر — كلية الآداب بجامعة الاسكندرية .. يقول :

ما زكاة الزرع وما مقدارها ، وهل يعتبر بناء المساجد من مصارفها ؟

الجواب :

زكاة الزروع والثمار تجب عند وجود النصاب وهو خمسون كيلة ، والواجب هو نصف العشر ان سقيت بالدواليب ، والعشر ان سقيت بماء المطر ونحوه مما لا تكلفة فيه .

وبناء المساجد يعتبر من مصارفها لدخوله فى مصرف « سبيل الله » وبخاصة اذا كانت تصلى فيها الجمعة وتلقى دروس العلم أو يحفظ كتاب الله وكانت المنطقة محتاجة اليها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النبى . والرسول والعبد الصالح

السؤال من القارىء/أشرف عبد الحفيظ على ــ من القوصية ــ أسيوط ..يقول :

ما الفرق بين النبى والرسول ؟

وهل كان سيدنا لقمان نبيا أم عبدا صالحا ؟ .

الجواب :

قيل معناهما واحد ، وقيل : النبى انسان أوحى اليه بشرع يعمل به ولم يؤمر بتبليغه ، أما الرسول فهو انسان أوحى اليه بشرع يعمل به وأمر بتبليغه .

وقد يطلق على الرسول اسم نبى ايضا لأنه نبى من عند الله ، ومحمد صلى الله عليه وسلم نبى ورسول كما قال تعالى :

مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ

الأحزاب : ٤٠

فالنسبة بين النبى والرسول العموم والخصوص المطلق فكل رسول نبى وليس كل نبى رسولا ، ولقمان مختلف فيه فقيل أنه نبى آتاه الله الحكمة ، ويمكن أن يرد على ذلك بأن الحكمة لا تلزم أن تكون بوحى ، فهى الصدق فى العقيدة والسداد فى الرأى والصواب فى القول والاستقامة فى السلوك ، والأنبياء يؤتيهم الله الحكمة مع النبوة والرسالة ، أما الحكمة فقد تؤتى لغير الأنبياء والرسل ، وقيل : انه عبد صالح ، وعليه جمهور العلماء .

ومهما يكن من شىء فلا يضرنا الجهل بذلك ، والمهم هو الاقتداء بسيرته والاخذ بحكمته .

صلاة الاسترخاء

السؤال من القارىء /محمد شبل وهبه ــ من مركز السنطة بمحافظة الغربية ..يقول :

هل فى الدين ركعتان تسميان ركعتى الاسترخاء ، وما حكمهما ؟ .

الجواب :

لم أسمع بشىء اسمه ركعتا الاسترخاء ، وربما قصد الاستخارة ، ومهما يكن من شىء فالصلاة خير موضوع ، كان النبى يلجأ اليها كلما أهمه شىء وكانت قرة عينه التى يأنس اليها وتشرح صدره كلما وقف بين يدى الله وناجاه .

ومن أراد قضاء حاجة صلى ركعتين ثم دعا الله بعدهما بحاجته كما جاء فى الحديث ، ومن أراد أن يطمئن الى مشروع فليصل ركعتين صلاة الاستخارة وليدع الله بعدهما بالدعاء المعروف .

فالمهم أن الصلاة لا مانع منها أبدا ، وهى من خير ما يتقرب به الى الله .وهى تساعد على تحقيق أى غرض مشروع باذن الله . واطلاق الأسماء على بعض الصلوات لا يمس جوهر الموضوع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كفارة نقض العهد

السؤال من القارىء/ عادل أحمد على المغينى من محافظة كفرالشيخ — دسوق — حى الكشلة.. يقول :

ما هى كفارة نقض العهد مع الله وهل يغفر الله هذا الذنب بعد التوبة ؟

الجواب :

نقض العهد مع الله ان كان فيه قسم أى حلف بالله، وجبت كفارة وهى اطعام عشرة مساكين أو كسوتهم، والا فصيام ثلاثة أيام .

وان لم يكن فيه قسم فكفارته التوبة القائمة على الاقلاع عن الذنب والندم عليه والعزم الصادق على عدم العود اليه . ومن فعل ذلك يرجى ان يغفر الله له

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ

التحريم : ٨

مع مراعاة رد الحقوق الى أصحابها او طلب تنازلهم عنها، وكذلك وجوب قضاء ماله قضاء وعوض ، كالصلاة والصيام .

قراءة القرآن عند القبور

السؤال من القارىء ع٠م٠١٠ من محافظة كفر الشيخ .. يقول :

ما حكم الدين فى قراءة القرآن عند القبور وكتابة الآيات القرآنية واسم وتاريخ الوفاة عليها ؟

الجواب :

١ — أما قراءة القرآن عند القبور فهى كقراءتها فى اى مكان آخر لا حرمة فيها ، غاية الأمر أن بعض العلماء قال : ان القراءة بجوار الميت قد يستفيد منها بسبب نزول ملائكة الرحمة التى تستمع للقرآن كما صح فى الحديث .

وإذا قرىء القرآن بعيدا عن الميت بأجر لا ينتفع به الميت ، أما ان كان بغير أجر فيمكن للقارىء أن يدعو الله أن يجعل مثل ثواب قراءته للميت ويرجى انتفاعه بالقراءة ، وقد سبقت الاجابة عليه باستفاضة فى هذه المجلة .

٢ — كتابة الآيات القرآنية على الحوائط والجدران منعها العلماء لتعرضها للتلوث وبخاصة اذا كانت مكشوفة تنزل عليها الأمطار ويتراكم التراث أو يعبث بها من لا يحترمونها .

٣ — أما اسم وتاريخ الوفاة فان كان القصد منه الفخر كان حراما ، وان كان القصد به التعريف بالميت لزيارته مثلا فلا حرمة ، فمن السنة تعليم القبر بأية علامة ليتعرف عليه من يزوره .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زوجات الرسول

السؤال من القارئة / ص.١٠.ب ـ من محـافظة أسيوط مركز ساحل سليم ـ الشامية .. تقول :

من هن زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم وكم عددهن وكم أنجب منهن ؟

الجواب :

زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم هن :

١ ـ خديجة وقد توفيت فى حياته ، وانجب منها كل أولاده وهم القاسم وعبدالله أو الطيب الطاهر ، وزينب ورقيـة وام كلثوم وفاطمة ، ما عدا ابراهيم فانه من مارية .

٢ ـ سودة بنت زمعة .

٣ ـ عائشة بنت أبى بكر الصديق .

٤ ـ حفصـة بنت عمر بن الخطاب .

٥ ـ جويرية بنت الحارث المصطلقية .

٦ ـ أم سلمة .

٧ ـ زينب بنت جحش .

٨ ـ زينب بنت خزيمة وقد توفيت فى حياته .

٩ ـ أم حبيبـة بنت أبى سفيان .

١٠ ـ صفية بنت حيى بن أخطب .

١١ ـ ميمونة بنت الحارث الهلالية .

وهؤلاء هن الزوجات المتفق عليهن ، وهناك من خطبهن ولم يدخل بهن . كما أن هناك من تسرى بها بملك اليمين ولا تسمى زوجـة بعقد زواج ، كمارية القبطية ، وقد ولد له منها ابراهيم ، وكل أولاده توفوا فى حياته الا فاطمة التى توفيت بعده بقليل .

ولم يكن زواجه بهن لشهوة بل لحكم انسـانية واجتماعية لا مجال لتفصيلها الآن ، وكان تعدد زوجاته على عادة العرب ، فلما جاء الاسـلام بتحديدهن بأربع زوجات كان عند الرسول اكثر من ذلك وقال الله له فى حقهن :

لَا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ

الأحزاب : ٥٢

فالزيادة على اربع خصـوصية له صلى الله عليه وسلم.

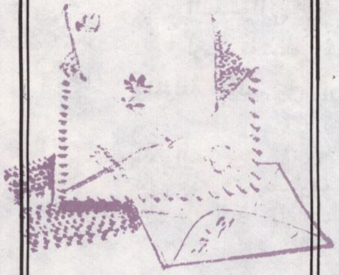

المراسـلة بين الفتيان والفتيات

السؤال من م.س.أ من الجيزة .. يقول :

ما حـكم الـدين فى المراسلة بين الشـباب بعضـهم البعض وبين الفتيان والفتيـات علما بأننى أراسل فتاتين من الخـارج وهـدفى هـو محـاولة تعلم اللغـة ومعـرفة أحوال البـلاد الأخرى ؟

الجواب :

سبقت الاجـابة مفصلة على هذا السؤال ،ونشرت فى عدد شعبان ١٤٠٤هـ من هذه المجلة ، كمـا نشرت خلاصتها فى عدد آخر ،وقلنا ان الكلام بين الجنسين ومنه المراسلة يكون فى أضـيق الحدود ولمصلحة مشروعة كسؤال علمى أو تعلم اللغة، أمـا مراسـلة العـواطف فممنوعة وبخاصة فى سـن الشـبـاب ، والحـذر فى المراسلات الأجنبية أن تكون وسيلة لمعرفة أسرار خطيرة يفيد منها العدو .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آية الصدقـــات

السـؤال من القـارىء ح٠م٠ن من أسيوط ٠٠ يقول :

أرجو تفسـير هذه الآية : « انمـا الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل » ٠

الجواب :

تبين هذه الآية مصارف الزكاة ، والفقراء من لا يملكون حاجتهم أو يملكون أقل من نصفها، والمساكين من لا يملكون كل كفايتهم ويملكون أكثرها على خلاف بين الفقهاء فى تعريف كل منهما ، ومن هو أسوأ حالة من الآخر .

والعاملون عليهـا هم الموظفون الذين يقومون بتقديرها وجمعها وتوزيعها ، فلهم نصيب فيها .

والمؤلفة قلوبهم ، منهم جماعة أسلموا حديثا ويحتاجون الى الدعم ليثبتوا على الايمان،

والرقاب هم العبيد ، وتصرف الزكاة لتحريرهم وعتقهم أو معونتهم علىَ ما كاتبوا عليه سادتهم .

والغارمون من تحملوا دينا مشروعا ولم يقدروا على سـداده كالذين يصلحون بين جماعتين وغرموا مالا لاتمام الصلح .

وسبيل الله هو كل عمل فيه خير نافع للمسلمين ٠ وكان يحول على الجهاد فى أول الاســلام بتمويل الجيش الذى لم يـكن له ميزانية ورواتب معينة ، ورأى بعض العلماء تناوله لكل جهاد فى أى ميدان يفيد المسلمين بالتعليم وبناء المساجد والانشـاءات الهامة وارسال البعوث وتأليف الكتب والدفاع عن قضايا المسلمين وغير ذلك .

وابن السـبيل هو المنقطع فى الطريق فيعطى من الزكاة بقدر ما يوصله الى غايته ، ومن أراد توضيحا أكثر فعليه بكتب التفسير والفقه .

اطلاق اللحية

السؤال من القارىء ج٠ص٠م من محافظة أسيوط٠٠ يقول :

ما حكم الدين فى شاب يطلق لحيته ، ويحاول أهله منعه عن هذا خوفا عليه ؟

الجواب :

اطلاق اللحية واجب عند الجمهور ، سنة عند غيرهم ، واذا كان اطلاق الشاب لها سيجر عليه متاعب حسب ظروف ضاغطة ٠ فلا بأس من حلقها ، فهو ليس بمعصية توجب النار ، لأن الذى يوجب النار هو الحرام المتفق عليه .

وحلق اللحية ليس متفقا على حرمته ، وقد سبق تفصيل ذلك فى هذه المجلة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أحكام الميت

السؤال من القارىء عبد الحميد محمد الراوى من كفر الشيخ ــ محلة موسى ..

يقول:

كيف تبنى قبور المسلمين وما حكم تعليتها عن الأرض ؟

وكيف يتم غسل الميت ، وما صيغة تلقينه ، وما كيفية صلاة الجنازة ، وهل يصلى الرجل على المرأة والمرأة على الرجل؟

وهل يجوز نقل الميت من قبر الى آخر ؟

الجواب :

١ ــ بناء القبور يرجع اليه فى كتب الفقه والتفصيل طويل انظر ص ٣١٤ ــ ٣٢٦ من الفقه على المذاهب الأربعة .

٢ ــ غسل الميت يكون بغمره كله بالماء ولو مرة واحدة ، ويسن أن يكون ثلاثا .

٣ ــ والتلقين قيل بعدم مشروعيته ، وقيل بمشروعيته ، بناء على حديث « واسألوا له التثبيت » ووصية عمرو بن العاص بذلك ، وهما صحيحان ، وأخرج ابن شاهين حديثا باسناد صحيح قواه بعضهم وقال فيه النووى يستأنس به وان كان ضعيفا ، ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال « اذا مات أحدكم فسويتم عليه التراب فليقف أحدكم عند رأس قبره ثم ليقل : يا فلان بن فلانه ، فانه يسمعه ولا يجيب ، ثم ليقل يا فلان بن فلانه الثانية فيستوى قاعدا ثم ليقل : يا فلان بن فلانه فانه يقول : أرشدنا يرحمك الله ولكن لا يسمعون فيقول : اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، وأنك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقرآن اماما . فان منكرا ونكيرا يتأخر كل واحد منهما فيقول : انطلق فما يقعدنا عند هذا وقد لقن حجته ، ويكون الله تعالى حجته دونهما ، فقال رجل : يا رسول الله ان لم يعرف اسم أمه ؟ قال : « فلينسبه الى حواء » .

والتلقين على كل حال ان لم ينتفع به الميت فالأحياء ينتفعون به كتذكرة وتعليم .

٤ ــ وصلاة الجنازة أربع تكبيرات بنية ، تقرأ الفاتحة بعد الأولى ، والصلاة على النبى بعد الثانية ، والدعاء للميت بعد الثالثة ، والسلام بعد الرابعة ويصلى الرجل على المرأة والمرأة على الرجل .

٥ ــ يحرم نقل الميت من القبر عند الأحناف والشافعية الا لضرورة كأن كانت الأرض مغصوبة ، وجائز عند الحنابلة اذا كان لغرض صحيح كالدفن ببقعة شريفة أو بجوار قوم صالحين ، وبشرط الأمن من تغير رائحته ، وجائز عند المالكية بشروط : الا يتغير حال نقله ، والا تنتهك حرمته ، وأن يكون لمصلحة كنقله قريبا من أهله للزيارة وبدون ذلك يكون النقل حراما .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آية النسخ

السؤال من القارىء/ صبرى فرحات ابراهيم من محافظة الدقهلية يقول :

أرجو تفسير الآية ١٠٦ من سورة البقرة :

الجواب :

قال تعالى :

* مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ (١٠٦)

والمعنى باختصار أن الله اذا نسخ حكم اية او آخر نسخه أو لم ينسخه فالله يأتى بحكم آخر مماثل له او أحسن منه ، لأن الله قدير على كل شىء ، لا يعجزه انزال آية معجزة غير التى نزلت ، ولا تقرير حكم آخر غير ما جاء فى آية من الآيات ، فأفعاله كلها حكمة .

والكلام فى النسخ طويل ليس محله هنا ، وقد الفت فيه كتب خاصة كالناسخ والمنسوخ للنحاس وتحدثت عنه كتب علوم القرآن ، كالاتقان للسيوطى . فيرجع اليها .

الدين والاله

السؤال من القارىء / عادل أحمد على المغينى ــ من محافظة كفر الشيخ ــ دسوق ــ حى الكشلة .. يقول :

أرجو تفسير الآيتين الكريمتين فى قوله تعالى :

« ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين » .

وقوله تعالى :

« وهو الذى فى السماء اله وفى الأرض اله وهو الحكيم العليم » .

الجواب :

١ ــ المعنى ان الذى لا يدين بالاسلام لا يقبل منه هذا الدين، لأن كل دين نسخ بدين الاسلام، وسيكون خاسرا فى الآخرة مخلدا فى النار .

٢ ــ المعنى أن الألوهية لله ثابتة فى الكون كله، والعالم السماوى والأرضى ليس له اله الا الله ، فهو المعبود بحق ، ولا يتقرب لغيره .

وليس المعنى أن الاله متعدد ، اله فى السماء واله فى الأرض . تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا :

لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ .... الأنبياء : ٢٢

« قل هو الله أحد » .

معنى أسماء الحيوان فى الحديث الشريف

السؤال من القارىء ع.ج.ع من المنوفية الحامول - يقول :

هل من الحديث ما ينهى عن التشبه بالحيوان فى الصلاة فى تسعة مواضع ؟

الجواب :

نعم وردت أسماء حيوانات فى أحاديث الرسول صلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله عليه وسلم ينهى المصلى عن التشبه بها .

منها البعير ، ففى حديث أحمد وأبى داود والنسائى « اذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير ، وليضع يديه ثم ركبتيه » وفى هذا الحديث نظر لأنه يخالف ما رواه الخمسة. الا أحمد عن وائل بن حجر : « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه » .

والديك والكلب والثعلب ، ففى حدث أحمد عن أبى هريرة : نهانى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثلاث : « عن نقرة كنقرة الديك ، واقعاء كاقعاء الكلب ، والتفات كالتفات الثعلب » والمراد بنقرة الديك السرعة وعدم الطمأنينة ، واقعاء الكلب : أن يلصق أليتيه بالأرض وينصب ساقيه ويضع يديه على الأرض كهيئة جلوس الكلب ، وقيل هو أن يضع اليتيه على العقبين بين السجدتين . والالتفات معروف وهو اختلاس من الشيطان .

وجاء فى الكلب ايضا « اعتدلوا فى السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب » رواه الجماعة . وفى رواية « ولا يفترش » ومعناهما واحد .. اى لا يجعل ذراعيه على الأرض كالفراش والبساط .

ومنها السبع ، ففى حديث مسلم وأحمد وأبى داود عن عائشة : وكان ينهى أن يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع . ولعل المراد بالسبع الكلب ، والافتراش تقدم معنـاه .

ومنها الحمار ، ففى حديث البخارى ومسلم « أما يخشى أحدكم اذا رفع راسه من ركوع أو سجود قبل الامام أن يجعل الله راسه راس حمار ، أو يجعل الله صورته صورة حمـار » .

ومنها الحذف ، وهى صغار الضأن ، ففى حديث أحمد فى صلاة الجماعة « سووا صفوفكم ، وحاذوا بين مناكبكم ، ولينوا فى أيدى اخوانكم ، وسدوا الخلل ، فان الشيطان يدخل فيما بينكم بمنزلة الحذف » .

ومنها الشيطان ، ففى حديث مسلم وأحمد وأبى داود عن عائشة ، وكان ينهى عن عقب الشيطان ، وفسر بما فسر به اقعاء الكلب .

ومنها الغراب ، ففى حديث أبى داود والنسائى وابن ماجه النهى عن نقرة كنقرة الغراب ، والمراد السرعة وعدم الطمأنينة ، مثل نقرة الديك .

حياة الأنبياء فى قبـــورهم

السؤال من القارىء/ ع٠ع٠ع — من دسـوق بكفر الشيخ ٠٠ يقول : كيف تكون حياة الأنبياء بعد موتهم ؟

الجواب :

حياة الأنبيـــاء فى قبورهم يعلمها الله تعالى ، ولا نؤمن الا بما ورد بطريق صحيح، وجاء فى الحديث أن الأنبياء أحياء فى قبـــورهم لا تأكل الأرض أجسادهم ، كما جاء أن الرسول صلى الله عليه وسـلم رأى ليلة الاسراء سيدنا موسى قائما يصلى فى قبره وكذلك ابراهيم وعيسى، والأمر موكول الى قدرة الله وعلمه والعقل لا يمنع منه ، ومن أراد الاستزدادة فليرجع الى الجزء الثانى من كتاب « بيان للناس من الأزهر الشريف » .

بين القريبات

السؤال من القارىء/ ا٠م٠ح ٠٠ يقول : هل الزنا بامرأة يحرم الزواج من ابنتها ، مع العلم بأنى سـمعت أن مذهب الأحناف يختلف فى ذلك عن مذهب الشافعية، فأيهما أتبع ، وهل اذا حدث هـذا الزنا بعـد الزواج من الأبنة فهـل تنفصم عقدة هذا الزواج؟

الجواب :

الزنا بامرأة يحرم الزواج من بنتهـا على مذهب أبى حنيفة ، ولا يحـرمه عنـد غيره والفتوى على عـدم التحريم وعدم فسخ الزواج.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ميكائيل .. وجبريل

السؤال من القارىء/ صبرى فرحات ابراهيم من محافظة الدقهلية مركز بلقاس .. يقول :

من هو ميكائيل ، وهل كان ياتى مع جبريل الى الرسول صلى الله عليه وسلم ؟

الجواب :

ميكائيل احد الملائكة الذين ذكروا بأسمائهم فى القرآن، وهو موكل بالأمطار والأرزاق كما قال العلماء ، أما جبريل فموكل بالوحى .

ولا مانع من نزولهما معا وكل منهما له ما يخصه ، وفى السيرة كما فى الصحيحين أن جبريل اتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يشكو لربه ما لقيه من ثقيف حين طردوه ، فقال له : يا محمد أنا جبريل وهذا ملك الجبال معى (قيل ميكائيل) وان لم يعرف ابن حجر اسمه فأمرنا ان نطبق عليهم الجبلين ، فأبى رسول الله ودعا لقومه بالمغفرة والهداية ، كما تحكى الكتب أن جبريل كان مع النبى ليلة اسرائه راكبا البراق ومعه ميكائيل ، كما فى رواية أبى سعد ، فلا مانع من أن يجتمع أكثر من ملك عند اللزوم .

الوديعة المالية وحكم ربحها

السؤال من القارىء ح.م.ن من أسيوط .. يقول: ما حكم الدين فى الوديعة المالية بأحد المصارف للاستثمار وربحها يصرف كل ثلاثة اشهر علما بأننى أحتاج الى هذا الربح ؟

الجواب :

الوديعة الاستثمارية فى المصارف والتى تصرف لها أرباح ، لها عدة أسماء وعدة أشكال وأنظمة ، وقد تصدى لبحثها مجمع البحوث الاسلامية والهيئات العلمية ، وكانت حصيلة ذلك ما يأتى :

١ — شهادة الاستثمار حرف (ج) التى ليس لها عائد محدد ، ولكن تعطى جوائز بالقرعة ، صدرت الفتوى بأنها حلال ، وليست كاليانصيب ، لأنه لا خسارة فيها مطلقا كخسارة اليانصيب ، والجوائز هدايا يشرع بل يسن قبولها ، وليست حقا لكل حامل استمارة ، بل منحة لبعضهم بالقرعة ، والوعد بالجائزة حلال .

٢ — شهادة الاستثمار (ا ، ب) جرت عليهما عدة بحوث ، ففى ١٩٦٧ دعا شيخ الأزهر لجنة من أعضاء المجمع وأعضاء آخرين للبحث فيهما وللاستئناس بنتيجة البحث للعرض على مجمع البحوث ، ولم ينته البحث الى نتيجة متفق عليها ولذلك لم تعرض المسألة على المجمع .

٣ — جرى بحثها فى مجمع البحوث الاسلامية عن طريق لجنة البحوث الفقهية برياسة شيخ الأزهر فى الثمانينات من أجل التوصل الى صيغة تجعلها مشروعة ، وجرت اتصالات بين الأزهر والبنك الأهلى من أجل تعديل صورة الشهادتين ليكون العائد منحة ، فأبى البنك بدعوى ضمان الحق للمستثمر وللاقبال على شراء الشهادتين ، وبقى الوضع فى المجمع على ما هو عليه من عدم القول بالحل.

٤ — صدرت عدة فتاوى من دار الافتاء المصرية من ١٩٧٩ — ١٩٨٢ ، كان بعضها ردا على سؤال من بنك مصر . وأرقامها وتواريخها مذكورة فى المجلد التاسع من الفتاوى الاسلامية التى ينشرها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، وكان المفتى هو شيخ الأزهر الحالى الشيخ جاد الحق على جاد الحق ، كلها تقرر حرمة هاتين الشهادتين ، وكانت حيثيات الحكم بالحرمة فى هذه الفتاوى وفى مناقشات مجمع البحوث الاسلامية ، هى : أن هذه الشهادات من باب القرض بحكم المادة ٧٢٦ من القانون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المدنى المصرى الذى هو أبو القوانين والذى يرجع اليه عند التنازع ونصها (اذا كانت الوديعة مبلغا من النقود أو أى شىء آخر مما يهلك بالاستعمال وكان المودع عنده مأذونا له فى استعماله اعتبر العقد قرضا) وأن القرض مع الزيادة المشروطة من صور الربا الذى حرمه الإسلام وبنيت عليه القاعدة القديمة التى توارثتها الأجيال ، وبنى عليها الفقهاء أحكامهم فى المعاملات وهى « كل قرض جر نفعا فهو ربا » ورفعها بعضهم الى درجة الحديث . وطبقها السلف لدرجة أنهم امتنعوا عن أى قرض جر نفعا ولو غير مشروط حتى لو كان نفعا أدبيا ، ولكن وضع قيد المشروط — ومثله المعروف عرفا — لاخراج بعض صور كان الرسول يرد فيها القرض بأزيد منه وجاء فى ذلك قوله **« أحسنكم أحسنكم قضاء » وقد عرف عنه الاحسان فى القضاء** بصور مختلفة كعدم المماطلة وشكر الدائن قولا أو عملا ولكن على جهة التفضيل لا الالزام، بدليل أنه أمر برد قرض لرجل فوجدوا ماشيته أكبر سنا من الماشية المقترضة ، فأمر باعطائها لصاحب القرض وذلك لأنهم لم يجدوا السن المماثلة . وتعتبر هذه الزيادة منحة اختيارية غير مشروطة .

والذين كان لهم رأى بحل هاتين الاستمارتين حين البحث ١٩٧٦ اعتمدوا على أنها معاملة جديدة والأصل فيها الحل حتى يظهر ما يحرمها ، ولعل بعضهم لم يكن يعرف التكييف القانونى لها فأصدر حكمه هذا ، ومعلوم أن الحكم على الشىء فرع عن تصوره، فلما عرفوا حقيقتها بنص القانون وأنها قرض عدلوا عن رأيهم وقالوا بالحرمة .

٥ — ليس هناك ضرورة تدعوا الى القول بحل هاتين الشهادتين فأبواب الاستثمار الحلال موجودة وكثيرة ، والله عندما حرم الربا أوجد بديلا له فقال **« وأحل الله البيع وحرم الربا »** ، ومهما يكن من شىء فكم من حرام صريح فى أشياء كثيرة لم تأبه المؤسسات بالحرمة فيها وزاولتها حتى بشكل رسمى ، والواجب على الدولة الاسلامية أن تطوع قوانينها وتصرفاتها للدين لا أن تطوع الدين لها .

٦ — ثم جاء فى البحوث والفتاوى أنه لا فرق أبدا بين تعامل الأفراد بعضهم مع بعض وبين تعامل الحكومات مع الأفراد ، فان نصوص التحريم عامة ومطلقة لا يوجد ما يخصصها ولا ما يقيدها ، وبطلت بذلك المقولة : أنه لا ربا بين الحكومة والشعب . ولا فرق أيضا بين هذه الشهادات بأسمائها المختلفة وبين أوعية الادخار بفائدة .

٧ — واذا وجب أن يكون هناك تعاون بين الشعب والحكومة من حيث تقديم الخدمات والمكافأة عليها فان الطرق المشروعة لذلك كثيرة ولم يتعين الحرام طريقا لهذا التعاون . ونذكر هنا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم « دع ما يريبك الى ما لا يريبك » وقوله « الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات ، فمن اتقى الشبهات كان لدينه أورع ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه » .

٨ — لا وجه أبدا للقول بأن شراء هاتين الشهادتين من باب المضاربة أو المشاركة أو المرابحة ، فالفرق كبير جدا وهو مفصل فى كتب الفقه ، كما لا يقرن بين شراء الشهادة وبين استثمار البنك لها فلا شأن للمودع بذلك ، حيث أن له فائدته المشروطة ، ربح البنك أم خسر ، وذلك روح التعامل الربوى والذى بسببه وبأسباب أخرى ذكرها الفخر الرازى وذكرها المختصون من رجال الاقتصاد فى العصر الحديث كان تحريم الربا الذى لم يحله أى دين من الأديان ، والذى تولى كبر التعامل به اليهود كما قرر القرآن الكريم .

٩ — بناء على كل ما سبق أرى بصفتى الشخصية أن التعامل بالشهادات أو الاستثمارات او الصكوك أو ما شاكل ذلك من الأسماء مادام بفائدة مشروطة يكون حراما ، وهو راى الغالبية العظمى من علماء مجمع البحوث الاسلامية الذى هو الجهة المختصة قانونا بالفتوى فى المسائل الدينية الهامة .

١٠ — ما نشر فى أهرام يوم الجمعة ٢٩ من سبتمبر ١٩٨٩ فى مقال لأحد الكتاب أننى سكت عن التعليق عن رأيه فى حل شهادات الاستثمار — والسكوت علامة الرضا — هو استغلال غير كريم ، فان هناك شبه اتفاق بين علماء الدين ألا يتنازعوا فى حكم شرعى تختلف فيه وجهات النظر حين بحثه فى ندوة عامة حتى لا تهتز صورتهم عند المستمعين ، فللخلاف جلساته الخاصة ، وللموضوع تفصيل أكبر ندخره لمناسبة أخرى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إجتماع هام للجنة الدائمة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية لمناقشة تطوير الأداء فى المرحلة القادمة

كيفية النهوض بالدور الذى يقوم به المجلس الأعلى للشئون الاسلامية على الساحتين الداخلية والدولية ، وتطوير الأداء داخل أجهزته المختلفة كان محور الحديث فى الاجتماع المهم الذى عقدته اللجنة العامة للمجلس برئاسة الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بحضور الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام ، ووكلاء وزارة الأوقاف ورؤساء اللجان بالمجلس .

قال وزير الأوقاف : ان هناك مشروعا بقرار جمهورى لتحويل المجلس الى هيئة عامة، وسيتم مناقشته قريبا بواسطة اللجنة العامة قبل اقراره .

وأكد الوزير أن هذا المشروع سيتيح للمجلس فرصة الانطلاق فى ممارسة أنشطته على كافة المستويات المحلية والدولية بدرجة أكبر وصورة أفضل .

وأوضح الوزير من خلال المناقشات وسائل الانطلاقة الجديدة فى تنفيذ برنامج المجلس للعام القادم ومن أهمها :

● استغلال مطبعة الأوقاف الحديثة — التى تم الانتهاء من انشائها مؤخرا — فى تغطية اصدارات المجلس من الكتب والمجلات والدوريات والنشرات باللغات العربية والأجنبية .

واضاف الوزير : انه تم الاتفاق مع وزارة الاعلام والجهات الاعلامية الأخرى لاستغلال امكانياتها فى التعاون مع المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى أداء رسالته .

كما تم الاتفاق على تطوير برنامج « ندوة للرأى » ليناقش

د. محمد الطيب النجار

د. صوفى أبو طالب

القضايا والدراسات الاسلامية من منظور اجتماعى وستعقد هذه الندوة جلسات خاصة مقصورة على كبار العلماء والمفكرين ، وأخرى عامة فى الجامعات والمصانع وأماكن التجمعات الشبابية الكبرى .

وعرض وزير الأوقاف على اللجنة الدائمة العروض التى تلقاها المجلس من ثلاث دول اسلامية تطلب عقد الاجتماع العام الثالث للمجلس فيها وهذه الدول هى : المملكة العربية السعودية ، والمملكة الأردنية الهاشمية ، وسلطنة بروناى « دار السلام » .

وقال الوزير : ان هذه الرغبات يتم دراستها حاليا لتلبية واحدة منها هذا العام بالتنسيق مع رغبتى الدولتين الأخريين .

قضايا اجتماعية

ثم عرض الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام ورقة عمل اللجان الفنية للمجلس خلال العام القادم وتضمنت الورقة : دراسات عن الاقتصاد الاسلامى ومحاولات تنمية المصارف وسندات التنمية ، وشهادات الاستثمار ، ودراسات عن العمل والانتاج ومسئولية الفرد والدولة فى ذلك والاحتكار والاستغلال والاسراف فى الاستهلاك ، ودراسات عن قضايا الشباب وتنمية موارد الدولة وحرمة المال العام .

وسيتم اصدار مطبوعات ثقافية تتناول هذه المشكلات وتعرضها من كافة الجوانب.

واضاف الأمين العام : ان هذا الى جانب اقامة موسم ثقافى مكثف يتضمن ندوات ومحاضرات لكبار الأساتذة والعلماء المتخصصين فى العلوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

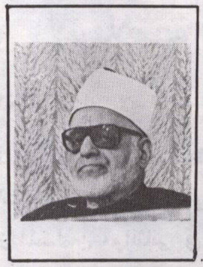

فضيلة الشيخ جاد الحق

د. محمد سيد طنطاوى

شيخ الأزهر والمفتى فى الجامعة الكاثوليكية :

الزيارة إيجابية لخدمة المسلمين بأمريكا

الزيارة التى قام بها أخيرا فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر وفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية لواشنطن كانت لها آثارها الايجابية .

فقد افتتح شيخ الأزهر والمفتى قسم الدراسات الاسلامية بالجامعة الكاثوليكية بواشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية وهو القسم الأول من نوعه بالجامعة والذى قام بتمويل انشائه رجل الأعمال السعودى الشيخ حسن عنان .

قال شيخ الأزهر : ان وجود هذا القسم سيكون نواة لمركز اسلامى كبير يكون منارة للحضارة الاسلامية ويخدم طلاب العلم المسلمين هناك .

وأضاف : ان الأزهر سيقوم بارسال الدعاة والأساتذة المتخصصين لنشر العلوم الاسلامية وتوضيح المفاهيم الاسلامية لمسلمى أمريكا .

وأكد شيخ الأزهر أن لقاءه مع الرئيس الأمريكى جورج بوش كان مثمرا وأنه ناقش معه القضية الفلسطينية وما آل اليه الشعب الفلسطينى الآن من مآس ومشكلات يسببها الاحتلال الاسرائيلى ، وأن العدل الأمريكى يجب عليه أن يتدخل لوضع حل جذرى للمشكلة الفلسطينية .

وقد التقى الامام الأكبر والمفتى بعدد من زعماء المسلمين ورجال الدعوة بأمريكا وتم مناقشة العديد من القضايا الاسلامية ومطالب المسلمين هناك .

ثم وجه شيخ الأزهر كلمة للمسلمين حثهم فيها على دراسة شئون دينهم ومعرفة أمور الشرع معرفة جيدة ليتولوا نشر الدعوة على مستوى أوسع وأشمل ، ولا يقتصر أمر الدعوة على ارسال الدعاة من الخارج وفقط . دون أن يكون بين المسلمين دعاة من انفسهم .

المختلفة فى الاجتماع . والاقتصاد ، وعلم النفس والتربية .

وتحدث فى الاجتماع كل من فضيلة الدكتور محمد الطيب النجار رئيس المركز الدولى للسنة والسيرة بالمجلس ، والدكتور صوفى أبو طالب رئيس لجنة الدراسات الفقهية المقارنة ، والدكتور عبد الصبور شاهين الأستاذ بجامعة القاهرة ، والدكتور ابراهيم الجيوشى عميد كلية الدعوة الاسلامية ، والمستشار عبد الحليم الجندى ، وعمر مرعى عضو مجلس الشورى ، والدكتور مأمون سلامة رئيس جامعة القاهرة ، والدكتور أبو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية .. حيث أكدوا فى كلماتهم ضرورة انتقال أعمال المجلس ونشاطاته الى المسلمين فى الدول غير الاسلامية ، وترجمة معانى القرآن الكريم الى اللغات الحية لمواجهة الترجمات المغرضة التى تصدرها جهات مشبوهة .

وقد ناقشت اللجنة فى اجتماعها انجازات المجلس فى العام الماضى بواسطة لجانه الثمانية وهى : لجنة الدراسات الفقهية المقارنة ، ولجنة التعريف بالاسلام ، ولجنة العلاقات الاسلامية ، ولجنة الاعلام الدينى ، ولجنة احياء التراث الاسلامى ، ولجنة القرآن وعلومه ، ولجنة الحضارة والعلوم ، ولجنة ترجمة معانى القرآن الكريم .

وفى نهاية الاجتماع أهدى عمر مرعى عضو مجلس الشورى الى المجلس جهاز كمبيوتر للاستعانة به فى تخزين المعلومات للافادة منها عند الحاجة اليها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مؤتمران دوليان بالولايات المتحدة وألمانيا لمشكلات الأقليات الإسلامية والطلاب المغتربين

نيويورك وفرانكفورت ــ وكالة الأنباء الاسلامية :

فى وقت واحد عقد مؤتمران دوليان لمناقشة مشكلات المسلمين فى الدول غير الاسلامية . أحدهما فى الولايات المتحدة الأمريكية وهو خاص بشئون الأقليات الاسلامية فى الدول التى ليست بها غالبية من المسلمين ، والثانى فى فرانكفورت بالمانيا الغربية وهو خاص بحقوق الطالب المسلم المغترب .

نظم المؤتمر الأول مركز الدراسات الانسانية فى نيويورك بالتعاون مع معهد الدراسات لشئون الأقليات الاسلامية فى لندن وجمعية دراسات القوميات للاتحاد السوفيتى ودول شرق أوربا ، وكان موضوعه حول العلاقات بين الأقليات الاسلامية والأغلبية فى مختلف انحاء العالم .

شارك فى المؤتمر عدد كبير من العلماء والمهتمين بالشئون الاسلامية والانسانية .. ناقش المؤتمر ٤٥ بحثا علميا تناولت شئون الأقليات الاسلامية فى جميع انحاء العالم .

تحدث فى المؤتمر الأستاذ برنارد لويس ، وهو عربى الأصل، ويعمل استاذا بجامعة برنستون الأمريكية ، فشرح أسباب تقلص النفوذ الاسلامى بعد سقوط صقلية واسبانيا والامبراطورية العثمانية مما أدى الى وجود أقليات اسلامية فى بعض أجزاء العالم .

والقى الدكتور مازردى الأستاذ بجامعة ميتشجان كلمة أشار فيها الى هيمنة الثقافة الغربية وسطوتها الاقتصادية وأثر ذلك على العالم الاسلامى الذى يصارع للتغلب على هذه السطوة والانطلاق من قيود هذه الهيمنة .. وأشار مازردى الى مدى تغلغل الثقافة

الجالية الإسلامية فى بيرو تطلب دعاة وكتباً إسلامية

ليما ــ وكالة الأنباء الاسلامية :

وجهت الجالية المسلمة فى بيرو نداء الى الدول الاسلامية تطالب فيه بارسال بعض الدعاة الذين يجيدون اللغة الأسبانية لتبصير المسلمين بأمور دينهم وتعليم أبناء الجالية قواعد الاسلام .

جاء ذلك بعد أن انتاب القلق أفراد الجالية المسلمة فى بيرو بسبب خوفهم على مستقبل هوية أبنائهم .

ويحاول أفراد الجالية المسلمة فى بيرو تأسيس مركز ومدرسة اسلامية والحصول على كتب اسلامية باللغة الأسبانية وهى لغة البلاد الرسمية .

وقد وصل الاسلام الى بيرو مبكرا مع بداية الاستيطان الأسبانى فى بيرو مع وصول المسلمين الأندلسيين وتأثيرهم على مظاهر الحياة فى بيرو .

ويعتبر الوصول الفعلى للاسلام الى بيرو هو الوقت الذى هاجر فيه عدد من المسلمين من بلاد الشام الى بيرو واشتغالهم بالزراعة والتجارة وهم يمتلكون الآن العديد من مصانع الغزل والنسيج والمؤسسات التجارية .

ويوجد فى بيرو الآن عشرة آلاف مسلم يعيش معظمهم فى ليما والباقى فى المدن الرئيسية ببيرو .

ويوجد فى ليما معهد للدراسات الاسلامية ومنظمة اسلامية وبعض الجمعيات التى انشأتها المنظمات الاسلامية المختلفة .. وهناك برنامج اذاعى اسلامى يذاع يوميا لمدة ساعة باللغة العربية وساعة يوم الجمعة من كل أسبوع تذاع فيها البرامج الاسلامية .. وتبث هذه البرامج من اذاعة ليما مقابل أجر سنوى تدفعه الجالية المسلمة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغربية حتى أصبحت مظهرا من مظاهر الحياة اليومية .

واختتم الدكتور مازردى كلمته بدعوة الأمة الاسلامية للاهتمام بالتغلب على المعوقات التى تواجه عملية التقدم الثقافى مشيرا الى الامكانيات المادية المتوفرة لدى المسلمين .

حقوق الطلاب المغتربين

ونظم المؤتمر الثانى للاتحاد الاسلامى للطلاب فى فرانكفورت ضمن أعمال مؤتمره السنوى الثانى تحت عنوان « حقوق الطالب المسلم المغترب » ، وشارك فى المؤتمر فروع الاتحاد المنتشرة فى المانيا الغربية وخمس سفارات لدول اسلامية هى المملكة العربية السعودية والعراق وتونس والأردن وجمهورية مصر العربية . كما شاركت بعض الأحزاب الألمانية وعدد من رجال الاعلام الألمانى والاسلامى .

وجاء المؤتمر فى اطار الجهود المبذولة من الاتحاد الاسلامى للطلاب لطرح حلول ايجابية للمشاكل التى تعوق مسيرة الطالب المسلم فى أوربا بصفة عامة وفى المانيا بصفة خاصة .

تناول المؤتمر حقوق الطالب والطالبة فى الغربة فيما يختص بالتقدم للجامعة والحصول على مقعد دراسى، ومسكن جامعى.

كذلك تناول المؤتمر كيفية الحصول على وجبات من الأطعمة الحلال فى مطعم الجامعة وحق العمل خلال العطلات .

« منبر الاسلام » .. بقى أن تنظر الدول الاسلامية الى أعمال هذين المؤتمرين ومقرراتهما وتوصياتهما لمساندة المهمة التى عقدا من أجلها ، ويمكن لمنظمة المؤتمر الاسلامى أن تقوم بدور مهم فى بلوغ الأهداف المأمولة لهذين المؤتمرين

مسجد فى بولندا باسم مفتى لبنان الشهيد

وارسو ـ وكالات الأنباء :

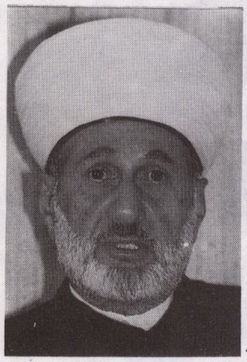

المفتى الشهيد الشيخ حسن خالد

تقرر اطلاق اسم مفتى الجمهوريه اللبنانية السابق المرحوم الشيخ حسن خالد ، على أول مسجد يقام فى مدينة جدانسك ببولندا .

وقد أقيمت الشهر الماضى أول صلاة فى هذا المسجد الجديد الذى كان الشيخ حسن خالد قد أرسى حجر أساسه بحضور مندوب رابطة العالم الاسلامى التى تبرعت بمائة ألف دولار لانجازه .

وقد تبرعت الحكومة البولندية بقطعة أرض فى وارسو لاقامة مركز اسلامى عليها .

المعروف أن عدد المسلمين فى جمهورية بولندا تقلص خلال أربعين عاما من الحكم الشيوعى من ١٥٠ ألفا الى حوالى ١٧ ألف مسلم ومسلمة .

ولم يعد قائما من ٤٤ مسجدا كانت موجودة عام ١٩١٨ الا مسجدين فى كروزيانى وباهونكى ومبانيها خشبية ولا تتسع للمسلمين خاصة فى الاحتفالات الدينية .

وينتظر أن يستعيد الاسلام مده فى هذه المنطقة بعد أن خفت قبضة السلطان الشيوعى على الحريات .

ويتركز المسلمون الذين ينحدرون من أصول تتارية وتركية فى ولاية بيبالستوك فى الشمال الشرقى لبولندا وبعضهم فى مدن وارسو وجدانسك وزبلوناجورا .

والمسلمون فى بولندا فى أمس الحاجة الى تأمين فرص الاتصال بينهم وبين المسلمين فى العالم وايصال الدعوة الاسلامية اليهم ودعمهم لتوفر لهم السلطات البولندية حقوقهم كأقلية مسلمة .

وقد عانى المسلمون الكثير بعد الحرب العالمية الثانية على يد الأنظمة الشيوعية ونفت السلطات السوفيتية بعد احتلالها بولندا كثيرا من العائلات المسلمة الى سيبيريا وهرب بعضهم الى تركيا وايطاليا ودول أوربا والولايات المتحدة الأمريكية ومنهم المفتى الدكتور يعقوب سينكافيتش وتبعه هربا من الشيوعية عام ١٩٨٣ كوباكنسى أبرز قادة نقابة تضامن البولندية الذى أسلم وتزوج من مسلمة سورية وقام هو وزوجته بترجمة وطبع وتوزيع العديد من الكتب الاسلامية بين البولنديين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اجتماع قيادات وزارتى الأوقاف والتربية والتعليم أثناء مناقشة خطة التوعية الدينية المشتركة التى تنفذ بالمدارس

خطة توعية دينية مشتركة بين وزارتى الأوقاف والتعليم

نوع جديد من التعاون لخدمة الدعوة الاسلامية يتم حاليا بين وزارتى الأوقاف والتعليم . وبدأ فى هذا الشأن وضع خطة للتوعية الدينية بين طلاب المدارس على اختلاف مراحلها .

جاء الاتفاق على ذلك فى الاجتماع الذى عقد بمقر وزارة التربية والتعليم بحضور الوزيرين الدكتور محمد على محجوب والدكتور أحمد فتحى سرور ، وحضره من علماء وزارة الأوقاف الدكتور عبدالله عبدالشكور الوكيل الأول للوزارة وفضيلة الشيخ محمد عبد الواحد وكيل الوزارة لشئون الدعوة ، وفضيلة الشيخ حسين عفيفى وكيل الوزارة لشئون المساجد . وحضره من جهاز وزارة التعليم المهندس أحمد هريدى وكيل الوزارة .

قال الدكتور محجوب : ان وزارة الأوقاف تضع جميع امكاناتها وطاقاتها لتنفيذ هذه الخطة وذلك لترسيخ المفاهيم الدينية الأساسية ومعالجة القضايا الاجتماعية المؤثرة فى سلوكنا وأخلاقنا .

وأضاف وزير الأوقاف : ان مجتمعنا المصرى الآن فى حاجة ماسة الى من يأخذ بيده الى الطريق السديد ، ولن يكون ذلك الا بتعميق السلوك الاسلامى الذى يتمثل فى سماحة الاسلام الذى عاش فى رحابه أصحاب الديانات المختلفة على مر العصور دون ظلم أو بخس لحق أحد . وكذلك التركيز على معنى الأخوة الاسلامية والتى لها كبير الأثر فى وحدة المجتمع وقوته .

وقال الدكتور أحمد فتحى سرور وزير التربية والتعليم ان الوزارة لم تغفل دور التربية الاسلامية فى برامجها التعليمية ولم تجعلها نشاطا كالنشاطات الرياضية أو الثقافية أو الاجتماعية مثلا ، انما جعلتها مواد أساسية لها برنامج كأية مادة اخرى .

وأضاف وزير التعليم : نحن فى خطتنا المشتركة التى تمثل تعاون علماء الشريعة ورجال العلم والتوجيه الدينى سنعرض لكل القضايا التى تواجه الشباب وسيقوم العلماء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالاجابة عن كل الأسئلة والقضايا المثارة من قبل الشباب دون أدنى قيد أو شرط ، حتى نصل الى الحقيقة ولا تتفاقم الأمور وتأخذ فى الأذهان أبعادا أخرى .

وختم الدكتور سرور كلامه قائلا : اننا اذا انشأنا حوارا وطنيا بين العلماء والشباب فلا شك أن الأمور الغامضة ستتضح ، فالمؤمنون يزدادون ايمانا ، والمتشككون تذهب شكوكهم .

وزير الأوقاف والمفتى فى مدرسة شبرا الأعدادية :

القوافل لن تتحرج من النزول للأطفال

تنفيذا للخطة المشتركة بين وزارتى الأوقاف والتربية والتعليم لتنظيم قوافل مستمرة للتوعيه الداخلية فى جميع المدارس الاعدادية والثانوية على مستوى الجمهورية .. عقدت القافلة الرئيسية للتوعية الدينية لقاءها الأول فى مدرسة شبرا الاعدادية بنين بحى روض الفرج . حضرها الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ، والدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية ، والدكتور رأفت سالم نائبا عن الدكتور أحمد فتحى سرور وزير التعليم .

وقام وزير الأوقاف بالرد على محاولات البعض التهوين من فكرة نزول الوزير والمفتى لعقد لقاءات مع التلاميذ فى المدارس الاعدادية قال الدكتور محجوب بحماس وانفعال شديدين ، انه وفضيلة المفتى على استعداد للنزول الى رياض الأطفال اذا اقتضى الأمر ذلك من أجل تحصين هؤلاء النشء الصغار من الأفكار الهدامة ، ولوضع اللبنات والقواعد الصحيحة للفكر الاسلامى المستنير لديهم .

ووصف وزير الأوقاف هذا العمل بانه الأساس والبداية الصحيحة للدعوة الناجحة .

وأكد مرة أخرى أن القوافل لن تتحرج من لقاء الأطفال والتلاميذ لتحصينهم ضد الفساد والتطرف .

وناشد وزير الأوقاف الشباب أن يفرقوا بين التدين والتعصب ، لأننا نرفض أن يتحول الدين السمح على أيدى بعض الحاقدين وضعاف الفكر الى سبب للفرقة والانقسام أو لترويع الآمنين من أبناء الشعب .

وأكد أن الاسلام هو دين الحب والرحمة والتسامح .

وتحدث الدكتور محمد سيد طنطاوى عن أهمية وفضيلة العلم والسعى الى طلبه فى كل مكان .

وطالب الشباب بضرورة الحرص على تحصيل العلم النافع والمفيد لدينهم ودنياهم .. وأن يلجأوا للمتخصصين فى الأمور المختلفة التى تعترض حياتهم .

ثم أجاب فضيلته عن أسئلة الشباب حول علاقة المسلمين بغير المسلمين كما قررها الشرع الحنيف . ومبدأ الشورى فى الاسلام ، وحكم الدين فى شرب المخدرات وغيرها من المسكرات .

خمسة آلاف جنيه
وثلاث جوائز عمرة

وفى نهاية اللقاء قرر وزير الأوقاف منح الفائزين فى المسابقة الدينية الكبرى التى نظمتها المدرسة خمسة آلاف جنيه من وزارة الأوقاف .

كما قرر منح ثلاث جوائز للعمرة لكل من : المشرف على المسابقة والموجه العام ومدير عام التربية الدينية بحى شمال القاهرة .

اشترك فى تحرير هذا الباب :

أحمد شحاته ـ محمد خضر

مجاهد خلف ـ منير بيومى

تصوير :

عبد العظيم عبد الفتاح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكانة العلم فى الإسلام

القارىء / عبد الحميد محمد الراوى ــ كفر الشيخ ــ محلة موسى ــ الروضة .. يتحدث فى رسالته قائلا :

يقول الله ــ تعالى ــ مبينا مكانة العلماء ((هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون)) فاستحقوا بذلك عند ربهم الدرجات العلا والمكان الأسمى : ((يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات)) المجادلة ، ((نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذى علم عليم)) يوسف .

وتتوالى آيات القرآن الكريم موضحة منهج العلم وسبل الاستزادة منه ، فتوجهنا الى النظر فى الأرض والسماء والانسان والدواب والأنعام والنبات ((أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج)) ق ، ((أنظروا الى ثمره اذا أثمر وينعه)) الأنعام ، ((قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق)) العنكبوت .

ثم تنتهى الآيات الى تزكية العلم وذويه ((انما يخشى الله من عباده العلماء)) فاطر .

وبتوالى القصص القرآنى الكريم ليوجهنا الى الدراسات التاريخية مركزا على ما فيها من عظمة مما يوضح المنهج ويقوم السلوك ، يعين على العلم والعمل حتى نسير فى الحياة على هدى من الله وبصيرة ((أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم)) سورة فاطر .

* * *

العلم هو مركز الدائرة والمحور الأساسى فى هذه الحياة لأنه ينير الطريق ويبصر الانسان بكل ما يدور فى الكون من حقائق ، ومكانة العلماء لا شك مكانة سامية عظيمة لأنهم يقدمون الزاد شهيا للآكلين ويغرسون النبت ليجنى ثماره أصحاب العقول الرشيدة .. ومن هنا يعلو صرح الأمة وتبدو حضارتها شاهقة قوية فيخافها الطامعون .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أهوال يوم القيامة

الطالب القارىء مجدى صبرى خليل السيد ــ بالمعهد الدينى بشبرا الخيمة ــ القليوبية ــ شبرا الخيمة .

كتب يقول :

فى هذا اليوم العسير تدنو الشمس من رؤوس العباد فيلجم الناس بعرقهم ، ولا يجد الانسان مكانا يقف فيه الا على قدر موضع قدميه ، فالزحام شديد والكرب عظيم ، وجهنم تنادى على أهلها وتقول .. أين كل جبار عنيد ، وقد بعثرت الأشياء ونصبت الموازين ، فالشمس كورت ، والنجوم انكدرت ، والجبال سيرت ، والعشار عطلت ، والبحار سجرت ، والوحوش حشرت ، فينادى الواحد ــ جل فى علاه ــ يا ملائكتى « قربوا أهل لا اله الا الله لأظلهم بظلى يوم لاظل الا ظلى فانى أحب أهل لا اله الا الله » .

فى هذا اليوم العسير يلقى الولد والده فيقول : يا أبتاه .. لقد كنت بك برا واليك محسنا ، ألا أجد معك حسنة يعود على خيرها اليوم ؟ فيقول الوالد لولده : يا بنى ليتنى أستطيع ذلك اننى أشكو مما منه تشكو .

وتلقى الأم ولدها فى ساحة العرض فتقول : يا بنى ألا تعرفنى ؟ فيقول لها : أنت أمى .. فتقول له : يا بنى لقد كان بطنى لك وعاء ، وكان ثديى لك سقاء ، وأنا اليوم فى حاجة الى حسنة يعود على خيرها اليوم ، ألا أجد معك حسنة يا بنى ؟ فيقول لها ولدها : يا أماه ليتنى أستطيع ذلك اننى أشكو مما منه تشكين « يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور » .

* * *

يوم القيامة يوم عظيم تشيب لهوله الولدان ولا يسأل فيه مولود عن والده ولا والد عن ابنه ولا أخ عن أخيه ، فكل انسان فى هذا اليوم يهتم بنفسه فقط ويطلب النجاة من الله « **يوم يفر المرء من أخيه ، وأمه وأبيه ، وصاحبته وبنيه ، لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه** » نسأله ــ سبحانه ــ النجاة والعافية حيث لا مجير سواه .

وصية لكل عروس

القارىء / على بدر ــ دمياط ــ كتب يقول :

خطب عمرو بن حجر أمير كندة أم أياس بنت عوف فأوصتها أمها ليلة زواجها .

وقالت : أى بنية ! .. ان الوصية لو تركت لفضل أدب تركت لذلك منك ، ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل ، ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتهما اليها كنت أنت أغنى الناس ، ولكن النساء للرجال خلقن ولهن خلق الرجال .

أى بنية ! .. انك فارقت الجو الذى منه خرجت ، وخلفت العش الذى فيه درجت الى وكر لم تعرفيه ، وقرين لم تألفيه ، فاحفظى له خصالا عشرا يكن لك ذخرا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرحمة

القارىء المهندس / مختار عبد الرحيم شلبى — بقسا — منوفية — كتب يقول :

أين الرحمة فى حياتنا ؟ سؤال مرير يغوص داخل أعماق النفس فيحفر فيها اخاديد من الحزن والالم ،

عشرات الحوادث والجرائم نطالعها يوميا ، يرتكبها الانسان فى وحشية وفى حق اخيه الانسان، وكان قلوبهم لا تعرف الرحمة أو الاسلام مع ان روح المحبة والعطف والتراحم هى أهم صفات المسلمين واكبر دليل على ذلك قوله — تعالى — « محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم » .

وصدق رسول الله — صلى الله عليه وسلم — اذ يقول: (خاب عبد وخسر لم يجعل الله فى قلبه رحمة البشر) .

ولقد وصف الله — عز وجل — الرسول بالرحمة فى قوله — تعالى — « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » .

والرحمة هى شعار الاسلام « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » وحسبنا فخرا أن ديننا الحنيف لم يدعنا الى الرحمة فيما بيننا فحسب بل دعانا أيضا الى الرحمة بالحيوان الذى لا يملك وسيلة التعبير عن المه وشكواه ويتمثل ذلك فى قول نبى الرحمة — صلى الله عليه وسلم — « ان الله كتب عليكم الاحسان فى كل شىء فاذا قتلتم فأحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته » أرأيتم بعد ذلك رحمة ؟! .

وذات مرة كان سيدنا عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — جالسا بين أصحابه فدخل عليه أعرابى وملابسه ممزقة يظهر جسمه منها والجو شديد البرودة فبكى عمر لحال الرجل وأعطاه قميصه رحمة به ورفقا بحاله ..

أين نحن من هذه المبادىء الأصيلة ؟ !

* * *

الرحمة من أهم العوامل فى حياة المخلوقات جميعا ولولاها لأصبحت الدنيا جحيما لا يطاق وبالتالى يفترس القوى الضعيف ويأكل الغنى الفقير ، وتصبح الحياة أشبه بالغابة ويشتد فيها الفتك والقتل ، ويكثر فيها الهرج وتسود الفوضى ولهذا يخاطب الله — تعالى — نبيه — صلى الله عليه وسلم — قائلا : « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » والرسول صلوات الله وسلامه عليه — يقول : « الراحمون يرحمهم الرحمن » .

أما الأولى والثانية : فالخشوع له بالقناعة وحسن السمع له والطاعة.

وأما الثالثة والرابعة : فالتفقد لوقت منامه وطعامه فلا تقع عينيه منك على قبيح ولا يشم منك الا أطيب ريح.

أما الخامسة والسادسة: فالتفقد لوقت منامه وطعامه فان تواتر الجوع ملهبة ، وتنغيص النوم مغضبة .

وأما السابعة والثامنة : فالاحتراس لماله والارعاء على حشمه وعياله ، وملاك الأمر فى المال حسن التقدير وفى العيال حسن التدبير .

أما التاسعة والعاشرة : فلا تعصين له أمرا ولا تفشين له سرا ، فانك أن خالفت أمره أوغرت صدره ، وان افشيت سره لم تأمنى غدره .

ثم أياك والفرح بين يديه ان كان مهتما ، والكآبة بين يديه ان كان فرحا .

* * *

هذه الوصية لو اجتمعت خصالها فى امراة لأصبحت مضرب المثل فى بيتها ، فقد جمعت فيها الأم كل الصفات التى ينشدها الرجل فى بيته ، ويبتغيها من زوجته فلو تحققت فى كل أسرة لباتت جميع الأسر ترفل فى ثياب السعادة والنعيم ، ولما سمعنا عن طلاق أو خصام أو ضياع أو تشرد يهدد كيان الأسر ، ويقوض أركانها ويحطم معنوياتها وسعادتها . ولذلك فنحن نقدمها لكل عروس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعطير الكلام فى الصلاة على خير الأنام

للطالب القارىء وجيه أحمد سليم ـــ كفر الشنهاب ـــ المنصورة ـــ كلية التربية ـــ قسم اللغة العربية .. كتب يقول :

حث الشرع الحكيم على الصلاة على رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ فقال الله ـــ تعالى ـــ « ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ».

ويقول سيد الخلق محمد ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ (أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم على صلاة) .

وقد فسر العلماء الصلاة على النبى بأنها من الله رحمة ومغفرة ، ومن الملائكة استغفار ، ومن المؤمنين دعاء ، وليس هناك ما يمنع من أن تكون الصلاة على رسول الله من ربه عطاء آلهيا ... من مقام التوقير والتشريف والتكريم .

وقد ورد عن الامام على فى الصلاة على رسول الله أنه قال : « لبيك اللهم وسعديك ، صلوات الله البر الرحيم ، والملائكة المقربين ، والنبيين والصديقين ، والشهداء والصالحين ، وما سبح لك من شىء يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين ، الشاهد البشير ، الداعى اليك باذنك السراج المنير وسلم تسليما »

وعن ابن مسعود أنه قال : « اذا صليتم على النبى ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ فأحسنوا الصلاة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه .. قالوا له فعلمنا يا ابن مسعود ، فقال : قولوا : اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة ، اللهم ابعثه مقاما يغبطه به الأولون والآخرون » .

وعن الامام الشافعى أنه كان يقول : (اللهم صل أفضل صلاة على أسعد مخلوقاتك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد معلوماتك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون ، وغفل عن ذكرك الغافلون) .

والاسلام لا يضيق من أمر هذه الصلوات فهى فى مقام الذكر الحسن مادامت لا تخرج عن اطار الاسلام ، ولا تخالف المألوف من الدين .

* * *

الصلاة على النبى ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ قربة عظيمة ، واعتراف ضمنى بالوحدانية ، واقرار شامل بالرسالة المحمدية . هذا فضلا عما لها من الراحة النفسية والقلبية ، والتذكير الدائم بصاحب الرسالة ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ وما له من أياد بيضاء على الاسلام والمسلمين لا ينكرها الا جاحد ، ولا يجحدها الا مكابر ، فهو الهادى الى سواء السبيل ، وهو المنقذ من الضلال المبين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإيمان والالتزام

للطالب القارىء / عربى عبد المطيع علام ــ أسيوط ــ القوصية ــ بوق ــ : كتب يقول :

يحلو للبعض أحيانا أن يبتدعوا فى الاسلام ما لم يأذن به الله ، كما يحلو للبعض الآخر أن يأخذوا جانبا من التشريع الاسلامى تاركين الجوانب الأخرى . وموقف الاسلام واحد من كلتا الحالتين ، وهو أنه يرفضهما ، ويعتبر القائمين بهما متعدين على حق الله فى التشريع حيث أن التشريع حق الله وحده « شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله »

ان هذه الجهات بدعوتها الجزئية للاسلام ، أو بتطبيقها الجزئى لبعض تشريعاته ، اما أنها جاهلة بروح الدين الاسلامى ، وبأنه لا يجوز الا أن يؤخذ جملة واحدة ويطبق كذلك ، ذلك أن عظمة المنهج الاسلامى وقدرته وقوامته فى تناوله وتطبيقه ككل ، ولهذا وجب علينا أن نكون لهذه الحركة المدسوسة على الاسلام بالمرصاد .

ويقينى أن الدعوة الى الاسلام تقتضى الحكمة والموعظة الحسنة وبالأسلوب اللين الذى يخاطب العقول والقلوب بشرط أن يشمل الجزئيات والكليات ، وهذا هو المعنى فى قوله ــ تعالى ــ « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » وفى قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ « أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم » مع عدم الاقتصار فى الدعوة على جانب من الجوانب وتعطيل الجوانب الأخرى . فلابد من الالتزام الفعلى بمبادىء الاسلام مع الاقناع النظرى والفكرى والتشريعى « يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ، كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون » .. « ليس الايمان بالتمنى ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل »

فمتى تطبق الشريعة الاسلامية الايمانية الصادقة فى مثل هذه البلاد التى تستعير جزئيات من الاسلام فحسب دون باقى التشريع ؟ .

الالتزام من الزم اللوازم فى الجانب التطبيقى والعملى فى حياة الناس ، ولايصح مطلقا أن نأخذ ببعض الأمور ونترك البعض الآخر ، أو أن نأخذ بالجزئيات ونترك الكليات ، لأن هذا يعتبر تركا واهمالا للشريعة الاسلامية الغراء وتعطيلا لأحكام السماء .

تحذير الإسلام من الفرقه

للشيخ أحمد عبد العزيز معروف ــ امام وخطيب مسجد الوسطانى ــ محلة زياد ــ غربية .. كتب يقول :

ان الاسلام الحنيف قد جاء بأصول وتعاليم تعمل على وحدة المسلمين ، وتجمع شملهم ، وتوحد صفوفهم ليعيشوا أعزة أقوياء ، ونجده أيضا يحرم التنازع والتفرق والاختلاف ، ويحذر من أى شىء يؤدى الى التفرقة ، ويبين العواقب الوخيمة التى تترتب على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك ، وقد جاء الاسلام بأساليب كثيرة للوحدة ، منها أنه ينهى نهيا قطعيا عن التنازع والتفرقة ، وعن التشبه بالمتفرقين مبينا أن الفشل الذريع فى كل نواحى الحياة هو نتيجة التنازع والفرقة قال — تعالى : « وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين » الأنفال ٤٦ .

وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « لا تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا » .

والاسلام يبين أن الشقاق والتفرق والتنازع والبعد عن الحق ، كل هذه الصفات هى صفات المنافقين الظالمين والكافرين ، وبالتالى فلا ينبغى ولا يجوز بحال من الأحوال أن تكون هذه الصفات للمؤمنين لأن الايمان هو اتباع الحق

والاتحاد قوة .. قال — تعالى — « أن الظالمين لفى شقاق بعيد » الحج ٥٣ .

وقال — صلى الله عليه وسلم — « لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض » .

ولا شك أن السبب الحقيقى فى ضياع حقوق المسلمين فى جميع المجالات هو اختلافهم وتمزق شملهم ، وأن الطريق الوحيد لاستعادة هذه الحقوق هو الوحدة الكبرى للمسلمين وما أصدق قول الشاعر :

الى الله أشكو من تمزق شملنا
وغوص صفوف المسلمين لفرقة

فيارب أنقذنا فانت ملاذنا
وأنت ملاذ العرب من كل غمة

ويارب وفقنا ولملم شعوبنا
وتوج جهود المسلمين بوحدة

لا شك أن الوحدة قوة ومنعة وعزة ، وان الفرقة ضعف وخذلان ومذلة . والدين الاسلامى يدعو دائما الى الترابط ، ويحث على التماسك ، وتوحيد الصف ، عملا بقول رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا » . فليت المسلمين جميعا يضعون نصب أعينهم كتاب الله وسنة رسوله فيصلوا بذلك الى السماكين ويهابهم القاصى والدانى فى كل مكان .

الإيمان والاستقامة

القارىء الطالب / رمزى محمد الخولى — معهد كفر الشيخ الثانوى — كفر الشيخ — قلين .. كتب يقول :

عن سفيان بن عبد الله الثقفى قال : قلت يا رسول الله قل لى فى الاسلام قولا، لا أسأل عنه أحدا بعدك قال : « قل آمنت بالله ثم استقم » أخرجه مسلم .

يريد الصحابى الجليل أن يدله النبى — صلى الله عليه وسلم — على قول جامع يكفى ويشفى بحيث لا يحتاج الى مزيد من البيان .

ولا يخفى أن الايمان بالله يستلزم الاقرار بالوحدانية بعكس ما كان يفعله مشركو العرب ابان البعثة ، فانهم لم يتوانوا لحظة عن الاعتراف بوجود الله ، مثل قوله : تعالى : « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله ، قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره، أو ارادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون».

وقوله تعالى : « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله » .

وغير ذلك من النصوص القرآنية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاذا كانت هذه هى أقوال أهل مكة قبل الاسلام فهل يعد هـذا الاقرار ايمـانا كايمان أهل الاسلام ؟

لقد نفى الله — عز وجل — الايمان عنهم حتى بعـد دخولهم فى الاسلام فقـال ردا على دعواهم الايمان :

« قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكنقولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم» فاقرارهم وحـده لا يكفى لاثبـات الايمـان الشرعى المطـلوب ، بل لابـد من التصـديق المـرتبط باليقين الجـازم الـذى يفضى الى عبادة الاله الواحد الأحد .

* * *

لابد فعـلا من الايمان الخالص واليقين الجازم مع الاقرار بالوحدانية والالتزام بهـا ، وهـذا لا يكون الا بالاسـتقامة الكاملة التى عناها الرسـول الكريم — صلى الله عليه وسـلم — حتى لا يكون هناك مجـال للشك أو الشرك ، وحتى تسـتقيم الحياة الاسلامية النبيلة كما أرادها الله — جل شـأنه — ولمثل هـذا فليعمل العاملون .

الظلم

للطالب القارىء / خ.ب.أ — مقام الشيخ حسين البطلان — أرمنت — قنا — كتب قائلا :

الظلم يتحقق باكل أموال النـاس بالباطل ، ويقع أيضا بالتعدى على آدمية الانسان بالسب واللعن وغير ذلك ، وقـد قال الله — تعالى :

« ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ، انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعى رؤوسـهم لا يرتد اليهم طرفهم وأفئدتهم هواء ، وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا الىأجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أو لم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال » .

وقال — صلى الله عليه وسلم — « ان الله ليملى للظـالم حتى اذا أخذه لم يفلته » ثم قرأ رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة ان أخذه اليم شديد » .

ويقول رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عن ربه — تبارك وتعالى — أنه قال : « يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا » .

وقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لأصحابه : « أتدرون من المفلس ؟ قالوا: يا رسول الله المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: ان المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام وحج ، فيأتى وقد شتم هذا وقذف هذا وأخذ مال هذا ونبش عن عرض هذا وضرب هذا وسفك دم هذا ، فيؤخذ لهذا من حسناته وهذا من حسناته ، فان فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح فى النار » .

* * *

لا جدال فى ان الظـلم عاقبته وخيمـة واضراره جسيمة لأنه يتسبب فى كثير من المشاكل ، ويجـر الانسـان الى الويلات والثبور وعظائم الأمور ، ويجعل المسلم فى حيرة من أمره مشتت الذهن فاقد الرشـد ، وديننا الحنيف لا يقر هذا ولا يرتضيه ، بل يطالب المسلم بأن يكون عونا لأخيه المسلم فى السراء والضراء حتى يكون هناك وئام وترابط وحب وتفاهم واخاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مأثورات

للقارىء محمد أحمد عثمان السيد — الدقهلية — طلخا — بطرة كتب يقول :
قال الامام الشافعى — رضى الله عنه :

ولا خير فى ود امرىء متلون
اذا الريح مالت مال حيث تميل

وما أكثر الاخوان حين تعدهم
ولكنهم فى النائبات قليل

ويقول الأستاذ عباس العقاد : الصبر على أداء الواجب درجة رفيعة من درجات الأخلاق الانسانية ، وأرفع منها الصبر على أداء واجب لا يطلبه أحد منك ولا يحاسبك أحد عليه ، وأرفع منها صبر الانسان على واجب يضار بأدائه وينتفع بتركه ، وتلك درجة الأئمة من المصلحين .

وتقول السيدة زينب ابنة الزهراء : الغاية الى الدنيا يهفو لها وليد ، والغاية الى الآخرة يهدف اليها شهيد .

ويقول الحسن بن على — رضى الله عنهما — من علامات المسلم ، قوة فى دين ، وحزم فى لين ، وايمان فى يقين ، وعلم فى حلم ، وكيس فى رفق ، واعطاء فى حق ، وقصد فى غنى ، وتحمل فى فاقة ، واحسان فى قدرة ، وصبر فى شدة .

وقال معاذ بن جبل — رضى الله عنه — تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية ، وطلبه عبادة ، ومدارسته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه من لا يعلمه صدقة ، وبذله لأهله قربة ، وهو الأنيس فى الوحدة والصاحب فى الخلوة ، ومنار السبيل الى الجنة .

* * *

انها مأثورات قيمة نافعة لمن وعاها ، وانتفع بها ، وحرص على العمل بما جاء فيها لأنها مليئة بالحكمة ، والحكمة ضالة المؤمن ينشدها حيث وجدها .. فليتنا جميعا نسعى لها ونحرص عليها لتعم الفائدة ونحقق الغاية المأمولة منها فى الدنيا والآخرة .

« المؤمن الحق »

القارىء / فؤاد السيد شعيب — مهندس بمعهد لقانه الدينى بمحافظة البحيرة — كتب يقول :

المؤمن الحق هو الذى يتصف بصفات أساسية ذكرها وحددها القرآن الكريم والتى ينبغى أن يقف عندها كل مسلم ليقوم شخصيته ويصحح ايمانه .

فالمؤمن الحق هو الذى اذا ذكر الله ، ذكر وعيده وعذابه والوقوف بين يديه — سبحانه — يوم القيامة ، وسؤاله للعبد مشافهة وحكمه عليه اما بالجنة واما بالنار ، عند ذكر كل ذلك يرتجف القلب وتخشع النفس وترتعد الفرائص وينعكس كل ذلك على سلوك العبد المؤمن .

والمؤمن الحق هو الذى اذا استمع لآيات الله — تعالى — أو تلاها ، تدبرها ووعاها وعمل بها .

والمؤمن الحق هو الذى يأخذ بالأسباب ويفوض أمره الى الله فى كل شىء .

وهو الذى يقيم الصلاة فى مواقيتها ويداوم عليها ويؤديها فى خشوع وخضوع حتى يكون لها أثرها الفعال .

فاذا اجتمعت هذه الصفات فى مسلم كان مؤمنا قويا فيرفع الله درجاته ، ويغفر له ذنوبه وذلاته ، ويرزقه الله رزقا كريما من حيث لا يحتسب . يقول الله — تعالى — « انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، واذا تليت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ، الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم)) .

نعم هذه هى صفات المؤمن الكامل الايمان ، والتى لو اتصف بها انسان من الناس أو تحلى بها لكانت تاجا يزهو به بين سائر الخلق ، ويكون حينئذ من المقربين الذين اصطفاهم الله واختصهم بفضله وحباهم بنعمته ، وما أحرانا جميعا أن ننهج هذا النهج ونسلك ذلك الطريق لنكون من الفائزين .

العيد .. ويوم الوعيد

للقارىء عاطف نعمان عرابى — المدرس بالمعهد الدينى الثانوى بالجرايدة — المعصرة — بلقاس — كتب يقول :

لما حضرت الوفاة عمر بن عبد العزيز وذهب بعض الأصحاب ليعوده ، وكان عمر قد ترك من الأولاد خمسة عشر ولدا جلسوا معه وهو يعالج سكرات الموت ، فقالوا له : يا أمير المؤمنين ماذا تركت لأولادك ؟ قال : تركت لهم ، تقوى الله ، قيل كيف ؟ قال : ان كانوا صالحين فالله يتولى الصالحين ، وان كانوا غير ذلك فلن أترك لهم ما لا يستعينون به على معصية الله :

ولست أرى السعادة جمع مال ... ولكن التقى هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد ذخرا ... وعند الله للأتقى مزيد
وادراك الذى يأتى قريب ... ولكن الذى يمضى بعيد

هذا هو عمر بن عبد العزيز الذى حكم الأمة الاسلامية من المشرق الى المغرب ، وقد أتته بناته ليلة العيد يقلن له ليس عندنا ثياب جديدة نلبسها فى العيد ، فقال له خازن بيت المال : أأصرف لك شهرا مقدما ؟ فقال له عمر : ثكلتك أمك ، وهل أطلعت على اللوح وعرفت أننى سأعيش شهرا ؟ يا بناتى ليس العيد لمن لبس الجديد، وانما العيد لمن خاف يوم الوعيد.

***

عمر بن عبد العزيز هو الخليفة العادل ، وخامس الخلفاء الراشدين ، وحفيد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ثانى الخلفاء الراشدين الذى كان يضرب به المثل فى العدل والحزم وشدة البأس وسداد الرأى ، وقد كان القرآن الكريم ينزل مؤيدا لآرائه وهو بطبيعة الحال احد الأوائل الذين تخرجوا فى المدرسة المحمدية ، فلا غرابة فى أن يكون عمر بن عبد العزيز وارثا لجده فى العدل ، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحيـــاء

الطالب القارىء / سمير محمد أحمـــد ابراهيم — جامعة المنيا .. كتب يقول :

جاء الاسلام بعقائد وفضائل وخصال ، هى أركان لبناء الأمم ، وأسس لسعادتها، وعمـــاد محكم لبنـــاء مدينتهـــا الطـــاهرة الصحيحة ، وفى كل فضيلة من هذه الفضائل التى جاء بها هذا الدين الحنيف باعث للأمة على استكمال مقومات حياتهـــا الراقية ، ومحرك للهمم على اسعادها .

ومن الخصال الجليلة التى حث عليها الاسلام خلة الحياء ، يقول المصطفى — صلى الله عليه وسلم : (الايمان بضـــع وستون شعبة، أعلاها قول لا اله الا الله، وأدناها اماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الايمان) .

والحياء لا يأتى الا بخـــير ، وذلك لأنه يمنع النفس عن مجاوزة الحدود التى رسمها الدين الحنيف ، ويعودها دائما على الحق والعدل والانصاف ، حيث يكون الحياء هو الرقيب على صاحبه فيجعله يتحلى بالأخلاق الحميدة .

وفى معنى الحياء يقول الماوردى : الحياء فى الانسان ثلاثة أوجه : أحدها ، حياؤه من الله — تعالى — والثانى : حياؤه من الناس ، والثالث : حياؤه من نفسه .

وقد روى عن النبى — صلى الله عليه وسلم — أنه قال : (استحيوا من الله — عز وجل — حق الحياء ، فقيل : يا رسول الله انا لنستحيى من الله والحمد لله ، قال: ليس كذلك ، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى ، والبطن وما حوى ، وتذكر الموت والبلى ، ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا وآثر الآخرة على الأولى ، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء) .

وحياء المرء من نفســـه يكون بالعفـــة وصـــيانة خلواته وهذا يكون من فضـــائل النفس وحسن السريرة .

* * *

الحياء درجة رفيعة ومنزلة عالية، وخلة حميدة ، لأنه يصون الانســـان عن الهفوات والشهوات ويدفع المرء دائما للكمال ، ويجعله مرموقا فى أعين النـــاس ، مأمونا على أعراضـــهم وأقوالهم ، لأنه يخاف الله ، ويخشى الضمير ، ويعمل لدنيـــاه وآخرته ، وهذا نوع من النزاهة نجده غالبا فى أصحـــاب الأخلاق الحميـــدة الذين يهتمون بالســـلوكيات الانســـانية الكاملة .

تارك الصلاة

الطالب القارىء / أحمد قناوى حسين — الثانوية العامة — قنا — قوص — عباسة — الحجرات — كتب يقول :

يقول المصطفى — صلى الله عليه وسلم — « أول ما يحاســـب عليه العبد الصلاة ، فان صلحت صلح سائر عمله ، وان فسدت فسد سائر عمله » .

ويقول أيضا — صلى الله عليه وسلم — « من حافظ على الصـــلاة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أكرمه الله بخمس خصال ، يرفع عنه ضيق العيش ويعطيه الله كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق ويدخل الجنة بغير حساب ، ومن تهاون بالصلاة عاقبه الله بخمس عشرة عقوبة ، ستة فى الدنيا ، وثلاثة عند الموت ، وثلاثة فى القبر ، وثلاثة عند خروجه من القبر ، فأما الست التى تصيبه فى الدنيا فان الله ينزع البركة من عمره ، ويمحو الله سيماء الصالحين من وجهه ، وكل عمل لا يؤجره الله عليه ولا يرفع الله له دعاء الى السماء ، وتمقته الخلائق فى الدنيا ، وليس له حظ فى دعاء الصالحين ، وأما الثلاثة التى تصيبه عند الموت ، فالأولى أنه يموت ذليلا ، ويموت جائعا ، ويموت عطشانا ، أما الثلاث التى تصيبه فى قبره ،

فالأولى : يضيق الله عليه القبر حتى تختلف أضلاعه ، والثانية : يوقد عليه القبر نارا فيتقلب فى الجمر ليلا ونهارا ، والثالثة : يرسل الله عليه فى قبره ثعبانا اسمه (الشجاع الأقرع) عيناه من نار وأظفاره من حديد ، أما الثلاثة التى تصيبه يوم القيامة ، فالأولى : يسلط الله عليه من يسحبه الى نار جهنم على وجهه ، والثانية ينظر الله — تعالى — اليه بعين الغضب وقت الحساب فيقع لحم وجهه ، والثالثة يحاسبه الله حسابا عسيرا ويأمر به الى النار وبئس القرار ، كذلك قال : عثمان ابن عفان — رضى الله عنه —

ويقول رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « من جمع صلاتين بغير عذر فقد أتى بابامن أبواب الكبائر .

وقال — عليه الصلاة والسلام — « من ترك الصلاة لقى الله وهو عليه غضبان » .

* * *

الصلاة شعيرة من أهم الشعائر التى حث عليها الدين الاسلامى ونادى بها لأنها الصلة القوية بين العبد وربه ، والدلالة العظيمة التى تفرق بين المسلم وغيره ولا يخفى علينا ما لها من فضائل لأنها تصون الانسان عن اللغو وتبعده عن المنكر . وتحميه من الوقوع فى المعاصى وتعصمه من الفتنة وتجعله محبوبا عند الله والناس .

التاركون لصلاة الجمعة

القارىء / عبد العزيز فرج اسماعيل — الزهراء — عين شمس — الشرقية .. كتب يقول :

ديننا الاسلامى الحنيف يطالبنا بالمحافظة على الصلوات وأدائها فى أوقاتها ، وصلاة الجمعة على الخصوص لها منزلتها ولها قيمتها ، وهى فرض عين على المستطيعين لأدائها ..

والله — سبحانه — سمى سورة فى القرآن الكريم باسمها ، وفيها نادى المؤمنين فقال — جل شأنه :

« يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى هذا نداء من الله – تعالى – بالسعى الى أداء الصلاة لاسيما صـلاة الجمعة وقد ورد عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – انه قال فى شأن جمـاعة ، تخلفوا عن أداء صلاة الجماعة أنه : كاد أن يأمر أحدا يصلى بالناس ثم يعود فيحرق عليهم بيوتهم ، كما بين – صلى الله عليه وسلم – أن من ترك صلاة جمعة أو جمعتين أو ثلاثا تهاونا وبغير عـذر ختم الله على قلبه ولن يوفق بعد ذلك أبدا ، وبذلك يكون قد خسر الدنيا والآخرة وكتب من الخاسرين .

وقد قال – صلى الله عليه وسلم – (خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة ، يوم فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة ، وفيه أخرج منها، وفيه النفخة ، وفيه الصعقة ، وفيه سـاعة اجابة لا يصادفها عبد مؤمن يدعو بخير لنفسه ولأهله ولأمته الا أجابه الله) .

* * *

الصـلاة هى عماد الدين ، وهى الركن الركين ، والحصن الحصـين الذى يقى الانسان من الزلات ويعصمه من الهفوات، ويصونه من العثرات ، وصلاة الجمعـة بالذات لها أهميتها ودلالتها لأنها تجمع الناس على الخير والحب والترابط وقضاء الحاجات، فهى ملتقى المسلمين ، ومهبط الرحمات ، وموضـع الخير والبركات بمالها من مآثر وذكريات .

آراء منصفة

للقارىء / عادل حلمى ابراهيم – جامعة المنوفية – كلية التربية ..

كتب يقول :

هناك آراء بعض المنصـفين من الغرب فى القرآن الكريم ..

يقول ((ستنفاس)) مؤلف قاموس عربى وانجليزى .. ((القرآن واحد من أهم الكتب التى انتقلت الى الناس ليستفيدوا منهـا ، فهو سجل جامع لأسس الأخـلاق والعقـائد الكفيلة بالتوفيق والهداية فى حياتهم)) .

وقد قال ((كارلايل)) وهـو من أساتذة جامعة كمبردج ((ان علوية القرآن فى حقيقته العالية ، فهـو حافل بالعدل والاخلاص ، والدعوة التى بلغها محمـد الى العالم حق وحقيقة .

واذكر هنا ما قاله ((ديود)) مؤلف كتاب ((روح الشرق)) : ((الاسلام يقدم براءة النجاة للتابعين ، وسجل أخلاقى للمتبوعين ، ويؤيدهما بالدين، فسيدنا محمـد – صلى الله عليه وسلم – خلف للعالم كتابا هو آية البلاغة وسـجل للأخلاق ، وليس بين المسـائل العلمية التى كشفت حديثا أو المخترعات الحديثة مسألة تتعارض مع الأسس الاسـلامية ، فالانسـجام تام بين تعاليم القرآن والقوانين الوضعية مع ما بذله من المسـاعى للتأليف بين النصـرانية وبين القوانين الطبيعية فقـد قال – تعالى – ((قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ، يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم)) المائدة ١٥ ، ١٦ .

* * *

القرآن الكريم هو كتاب الله المنزل على نبيه المرسل ، وقد جاء نـورا من الحـق لهداية الخلق ، ومهما قال المنصفون أو تحدث الشعراء والكاتبون أو وصف الواصـفون فانهم لن يصلوا بالقـرآن الى المرتبة السامية العليا التى تليق به وتضعه فى المكان الأمثل ، فهو يجل عن الوصـف ويفـوق الاحاطة والشمول .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شباب فجر الإسلام

للقارىء / رضا محمد محمد حسين ــ قصر ثقافة الحرية ــ الاسكندرية ــ كتب يقول :

الشباب خير ما تعتد به الأمم الحية فهو لسانها الناطق، وحيويتها الهادرة وعقلها المتحرك ، وعواطفها الجياشة، وقوتها الضاربة ، ودرعها الواقية ، ولهذا نجد شباب فجر الاسلام عاش فى رجولة مكتملة وهو فى طليعة الشباب، فقام بأعنف ما تتطلبه الرجولة ،وهذا موقف شاب لم يتجاوز الثلاثين من عمره ، ذلكم هو على بن أبى طالب وكان ذلك فى يوم الخندق حين جمعت قريش الجموع والأحلاف والمناوئين لدعوة الله وحاصرت بهم المدينة .. وضرب الرسول الكريم حولها الخندق ، وجثم المسلمون وراءه يحتمون به ويصوبون من ورائه الى المنقضين نبالهم ، واقتحم الخندق بعض الفوارس وبينهم (عمرو بن ود) الفارس الذى لا يشق له غبار ولا يطيق كراته منازل ، ودعا المسلمين الى المبارزة فهابه المسلمون الا (على) فقد وقف يريد مبارزته، فقال له النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ اجلس .

وصال عمرو وجال وصرخ هل من مبارز ؟ وهم (على) فقال له الرسول الكريم اجلس . وخاف عليه من لقاء عمرو وهو ما عرفه الناس من الدربة على المبارزة وسرعة الحركة والشجاعة وقوة الضرب والفتك .

ثم خرج الثالثة .. هل من مبارز ؟ فوقف على فقال له الرسول اجلس انه عمرو بن ود ، فقال : وأنا على ، فأدناه الرسول منه وقبله وعممه وخطا معه خطوات كأنما يودعه وقد بلغ به الخوف والقلق عليه مبلغا ، ثم قال النبى ــ صلى الله عليه وسلم : (الآن برز الاسلام كله للشرك كله) وكأنه يرى الاسلام كله قد تمثل فى على .. والشرك كله تمثل فى عمرو.

وتقدم على وصمت المسلمون واستقبل الرسول بوجهه السماء يدعو ربه ، وغطى التراب المتبارزين ، وشدت الأنظار ليعرف من الذى يكشف عنه الغبار ؟ ومن الصريع ؟ ثم قطع الصمت تكبير (على) فرجع المسلمون تكبيره ، وانكشف الغبار عن (على) يقف الى جانب ذلك الفحل الصريع يتخبط فى دمه بعد أن أرداه شباب (على) المؤمن .

وهتفت القلوب لا فتى الا (على) ولا سيف الا ذو الفقار .

* * *

لعلك تعلم أن على بن أبى طالب ــ رضى الله عنه ــ هو الفارس المغوار الذى لا يشق له غبار ، ولا يضام فى حمايته جار ، وكم له من مواقف جليلة فى خدمة الاسلام ، وهو نمط فريد فى شجاعته وايمانه ، ولكن هذا لا يمنع أن هناك أنماطا كثيرة رباها الاسلام على الشجاعة وقوة العقيدة وسماحة الخلق ولين الجانب ، وهؤلاء جميعا هم أبناء الجامعة المحمدية التى تعهدها الرسول فأنبتت ذلك النبت الطيب الأصيل .

يا سارية .. الجبل

القارىء الطالب / أحمد محمد على ــ بالقسم الثانوى ــ الأحمدية ــ شربين ــ دقهلية ــ كتب يقول :

صعد عمر بن الخطاب ــ رضى الله عنه ــ المنبر ذات يوم وكان يوم جمعة فخطب المسلمين ، وكان هناك جيش يحارب فى بلاد فارس بقيادة سارية ــ رضى الله عنه ــ فاذا بعمر ــ رضى الله عنه ــ يقطع الخطبة فجاة وينادى بأعلى صوته ! .. الجبل يا سارية الجبل ، ثم عاد بعد ذلك يواصل خطبته .

وبعد أن صلى عمر بالناس صلاة الجمعة التقى به على بن أبى طالب ــ رضى الله عنه ــ وقال له: يا أمير المؤمنين ماذا كنت تقول ؟ لقد سمعناك تنادى بأعلى صوتك على سارية وأنت تعلم أن سارية فى بلاد الفرس ، فقال له عمر ــ رضى الله عنه ــ « يا على : لقد رأيت العدو يريد أن يطوق المسلمين فناديت قائد المسلمين أن يلزم الجبل فيحميه الله من العدو .

ولما عاد سارية من الميدان الى المدينة المنورة سأله الصحابة ــ رضى الله عنهم ــ عما جرى فى الحرب، ولم يخبروه بما قال أمير المؤمنين .. فقال لهم سارية ــ رضى الله عنه ــ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« فتنة الدنيا »

القارىء / على بدر بدر الخيارى .. كتب يقول:

يقول الله تعالى :

« لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » .

ان محمدا — عليه الصلاة والسلام — هو القدوة الحســنة لمن كان يرجــو الله واليــوم الآخــر ، وأن الآخــرة كمــا نعلم ســجن الكافــر وجنــة المؤمن ، والرســول — صــلى الله عليــه وسلم — يقــول : « لو كانت الدنيــا تساوى عند الله جناح بعوضة ما سقى منها الكافر شربة ماء » .

فالله يعطى الكافر فى الدنيا ، ولكنه فى الآخــرة من الخاسرين ، ولكن المؤمن قد أعد له الله فى آخــرته الثواب الجميل والأجر الجزيل ، فلماذا يفتتن الانسان بالدنيا وينخدع بما فيها من ملذات وتلهيه قوته وجبروته عن الآخرة وما فيها من نعيم مقيم فيتمادى فى الافســاد فى الأرض واختراع المهلكات للخراب والدمار ؟ أما كان الأولى به أن يعيش حياته آمنا مطمئنا وينعم بالايمــان الكامل فى ظل الشريعة السمحة والدين الحنيف ؟

الدنيا حقا شغلت جميع الناس وجرفتهم فى تيارها، وجرتهم الى ويلاتها وملذاتها فتاهوا فى خضم الحياة الواسع تاركين مصيرهم للحياة تلعب بهم وتقيد أعناقهم بأغلال العذاب الأليم والهم المقيم مع أن الله قد بين لهم الطريق وأوضح أمامهم السبيل فلماذا يتنكبون الطريق ويضلوا فى بيداء الشقاء والعذاب ؟

بينمــا نحــن فى الميدان اذ حاول العدو أن يلتف حولنا ويطوقنــا فســمعت صوتا كصــوت أمير المؤمنين عمر ينــادى ويقول : الجبــل يا سارية الجبل فلما لزمت الجبل نجانى الله ومن معى من المسلمين .

* * *

لو ذهبنا نتتبع السمات والخصائص والصفات التى تميــز بهــا أمــير المؤمنين عمر بن الخطــاب لأعيانا الحصر واجهــدنا البحث ، وهذا الذى حدث من عمر — رضى الله عنه — مع سارية يعتبر نوعا من المكاشفة ، لا يتأتى الا لقلة قليلة من الناس ، وعمر بلا شك على رأس هذه القلة ، فقد حباه الله بكثير من الفضل والنعم، واختصــه بعديد من المزايا والكرم .

بريد الشعر

« فى حب أحمد »

للطالب الشاعر / وجيه يعقوب السيد — جامعة عين شمس — كلية الألسن يترنم قائلا :

فى حب احمــد بالقصــائد أرتمى ... عل الفــؤاد يــزول عنــه تألمــى
فلــكم أحبــك ســيدى ومخلصى ... من كل شــر واقــع أو مبــرم
ولكم أصلى فى رياضــك خاشــعا ... يا قائــدى ، ولأنــت خيــر معلــم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكم تلوت قصـائدى ومـدائحى — فى معبـد الحـب العظيم الملهم
ولكم وقفت ببـاب عفوك عنـدما — زلت بى الأقـدام نحـو مـآثمى
لم اسـتطع حبس البكا عن مقلتى — أبـدا ، ولم يمنعـه أى تألم
أبدا ، فمـا زالت تجـود بدمعها — أسـفا على حـالى وحـال المغرم
زالت جـروحى عنـد ذكر محمـد — يا رب صـل على الحبيب وسلم
واجعله مرشـدنا وقـرة عيننـا — واجعله شـافعنا ليوم أعظـم
يارب بلـغ للحبيـب رسـالتى — هـذا الضـعيف بباب عفوك يحتمى
جـد لى بعفـوك يا الهـى اننـى — مـا عـدت عن حبـى بلـوم اللائم
بل قلت « أحمـد » قدوتى ومهذبى — ومـؤدبى ومعـاونى ومعلمـى
وهو الشـفيع لكل عبـد مـذنب — وهو الطبـيب لكل جـرح مبهـم
يا روضـة المختـار انت عبيـرنا — وشـذا النفوس وللقلوب كبلسـم
لا ، لن يزول المسك منك ولا الشذا — كلا ، وربـى ، رغم غيـظ الناقم

* * *

ما أجمل أن يترنم الانسان المسلم بحب رسول الانسانية ، ويقف ببابه طالبا العفو والعافية والشفاعة العظمى ، ويلوذ بحماه ويستظل بظله الظليل وهذا يتأتى بالعمل بسنته الرشيدة والسير على هداه والأخذ من المعين الفياض الذى قدمه لنا واختصنا به لنكون خير أمة أخرجت للناس وفى هذا الخير العميـم والفيض الكثير والعطـاء المتدفق .

وداعاً أيها الفارس

الشاعر / السيد عبد القادر شاكر — سوهاج — البلينا كتب يقول :

لك اللـه من رجـل رشـيـد — تمـد القـوم بالرأى السـديد
فيا قوم اسـجدوا لـله شـكرا — وردوا بالحـديد على الحـديد
فحاشـا أن تلين لنـا قنـاة — فتسـلمنا اليهـود الى اليهـود
أقمنـا مجلسـا للشـعب يدعـو — وحسـنى قال أوفـوا بالعهـود
تولـى أمـره العلمـاء منـا — وقـد آووا الى ركن رشـيد
فأعـرض عنهمـو السفهـاء جهلا — ولجـوا فى الغـواية والصـدود
فان تـك قلـة غـدرت وخـانت — فان لنـا مقـامع من حـديد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لهم فى السـلم أخلاق البغايا	وفى الأزمـات أخلاق العبيـد
فهـذى شـقوة غلبت عليهـم	كمـا غلـب الشـقاء على ثمود
رعى اللـه الكنانة مذ حباها	بفرسـان أولى بـأس شـديد
قضـى لهم الالـه بـأن يكونوا	أحـق بـكل اعـزاز وجـود
اذا عثـر الزمـان بهم تواصـوا	بانجيـل وقـرآن مجيـد
وعـادوا للجهـاد فذكرونـا	بعهـد بنـى أميـة والرشيد

الرجل الرشيد له أهميته وقيمته بين أهله وقومه بما يقدمه من رأى سديد وعمل مجيد ، والاسلام مع انه يدعو الى السلم يأمرنا أن نرد العدوان اذا اعتدى علينا آثم أو ظالم ونحن كأمة عربية لها مجدها التالد وتاريخها الحافل وأعمالها الباهرة وفتوحاتها العظيمة لن تلين لنا قناة ولن نستسلم أو نذل أمام أى طغيان أو عدوان، ولابد أن نتواصى فيما بيننا بالخير والحب والقدوة الطيبة والعمل الصالح .

رسالة الى فتاة

للشاعر / محمد السعيد مصطفى الشيخ
المدرس بمدرسة صلاح سالم التجارية ــ طلخا ــ المنصورة يقول فى قصيدته :

الخلد للقيـم الأصيـلة للفـداء وللبطولة	حامت يمزقها الضياع فراشـة تهوى فتيلة
لولا وجـود المحصـنات بخدرهن مع الطفولة	ان كان ربك قدّ حباك الحسـن لا تنسى أفوله
ما كان (للخنساء) فى وطنى مثيل أو سـليلة	فغدا يجف جمالك الغض النضير كما الخميلة
لا تفتنى غض الشـبيبة ، حطمى نـحلا دخيلة	صونى الحمية والتقى راعى التعفف والفضيلة
سـارت مدللة الخطى وسـلاحها ساق صقيلة	لغة العفاف طهارة بشـراك يا نعـم الزميلة
فأثارها غزل السـفيه ، ثناء منعـدم الرجولة	ذات الجمال منـارة الاسـلام والقيم النبيلة
ترمى ، تصوب سـهمها بعيونها النجل الكحيلة	ذات الخمار طلعت شـمسا للنهى تزهو مهولة
وتدق قـدا مرمرى الهمس ميـاس الرذيلة	نعماك مرفأ حـائر يا واحـة الهـدى الظليلة

* * *

العفة بلا جدال تاج الفتـاة ، والقيم الأصيلة هى السوار الذى يزين معصمها ويلفت الأنظار اليها ، واذا كان الجمـال قد أشاد الله به وتغنى الشعراء فيه الا أنه اذا استعمل فى معصية الله يكون وبالا على صاحبه وحرى بالفتاة المسلمة أن تصون جمالها عن الابتذال ، وتحفظه من التهافت وبهذا تكون جديرة بالتوقير والاجلال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف

إعداد :
أبو سليمان صالح

الكلمة الطيبة

قال المولى عز وجل :

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ (٢٤) تُؤْتِىٓ
أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ
ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ (٢٦) يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى
ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ (٢٧)

ابراهيم : ٢٤ ــ ٢٧

دعاء الرسول الكريم بعد موقعة أحد

روى الامام أحمد والنسائى والحاكم وغيرهم ان الرسول الكريم ــ صلوات الله وسلامه عليه ــ لما فرغ من دفن اصحابه ركب فرسه فلما كان بأهل أحد قال :

« اللهم لك الحمد كله ، اللهم لا قابض لما بسطت ، ولا باسط لما قبضت ، ولا هادى لمن أضللت ، ولا مضل لمن هديت ، ولا معطى لما منعت ، ولا مانع لما أعطيت ، ولا مقرب لما باعدت ، ولا مباعد لما قربت .

اللهم أبسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك.

اللهم انا نسألك النعيم المقيم الذى لا يحول ولا يزول .

اللهم انا نسألك الأمن يوم الخوف ، والغنى يوم الفاقة .

اللهم انى عائذ بك من شر ما اعطيتنا ، ومن شر ما منعتنا .

اللهم حبب الينا الايمان وزينه فى قلوبنا ، وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين .

اللهم توفنا مسلمين ، واحينا مسلمين ، والحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين .

اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ، ويصدون عن سبيلك ، واجعل عليهم رجزك وعذابك .

اللهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب اله الحق آمين ..

البداية والنهاية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حبر الأمة

قال عبد الله بن عبـاس ــ رضى الله عنهما ــ وهو حبر الأمة « كتب قيصر الروم الى معاوية بن أبى سـفيان » ــ رضى الله عنه ــ سلام عليك .

أما بعد : فانبئنى عن الشىء ولا شيء ، وعن دين لا يقبل الله غيره ، وعن مفتـاح الصلاة ، وعن غرس الجنة ، وعن صلاة كل شيء ، وعن أربعة فيهم الروح ولم يركضوا فى أصلاب الرجال وأرحام النساء ، وعن رجل لا أب له ، وعن رجل لا أم له ، وعن قبر جرى بصاحبه ، وعن قوس قزح ما هو ، وعن بقعة من الأرض طلعت عليها الشمس مرة واحدة ولم تطلع عليها قبلها ولا بعدها ، وعن ظاعن ظعن مرة واحدة ولم يظعن قبلها ولا بعدها ، وعن شجرة نبتت بغير ماء ، وعن شيء تنفس ولا روح له ، وعن اليوم وأمس وغد وبعد غد ، وعن البرق والرعد وصوته ، وعن المحو الذى فى القمر .

فلما قرأ معاوية كتابه قال : اللهم العنه! ما أدرى ما هذا ! فأرسل الى يسألنى ــ يعنى عبد الله بن عباس ــ فقلت :

أما الشىء : فالماء قال تعالى « وجعلنا من الماء كل شىء حى » .

وأما لا شىء : فالدنيا تبيد وتفنى وأما الدين : الدين الذى لا يقبل الله غيره : فلا اله الا الله .

وأما مفتاح الصلاة : فالله اكبر .

وأما غرس الجنة : فلا حـول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

وأما صلاة كل شيء : فسـبحان الله وبحمده .

وأما الأربعة الذين فيهم روح ولم يركضوا فى أصلاب الرجال وأرحام النساء : فآدم ، وحواء ، وناقة صالح ، وكبش اسماعيل .

وأما الرجل الذى لا أب له : فالمسيح عليه السلام .

وأما الرجل الذى لا أم له : فآدم عليه السلام .

وأما القبر الذى جرى بصاحبه : فحوت يونس عليه السلام سار به فى البحر .

وأما قوس قزح : فامان من الله لعباده من الغرق .

وأما البقعة التى طلعت عليها الشمس مرة واحدة ، ولم تطلع عليها قبلها ولا بعدها : فبطن البحر حين انفلق لبنى اسرائيل .

وأما الظاعن الذى ظعن مرة واحدة ولم يظعن قبلها ولا بعدها : فجبل طور سيناء كان بينه وبين الأرض المقدسة أربع ليال ، فلما عصت بنو اسرائيل أطاره الله بجناحين ، فنادى مناد ان قبلتم التوراة كشـفته عنكم والا ألقيته عليكم فأخذوا التوراة معذرين فرده الله تعالى الى موضعه . فذلك قوله تعالى : « واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة » .

وأما الشجرة التى نبتت من غير ماء : فشجرة اليقطين التى أنبتها الله تعالى على يونس عليه السلام .

وأما الشيء الذى تنفس بلا روح : فالصبح قال تعالى « والصبح اذا تنفس » .

وأما اليوم : فعمل ، وأمس : فمثـل ، وغد : فأجل . وبعد غد : فأمل .

وأما البرق : فمخاريق بأيدى الملائكة تضرب بها السحاب .

وأما الرعد : فاسم الملك الذى يسوق السحاب وصوته زجره .

وأما المحو الذى فى القمر : فقول الله تعالى « وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة » .

ولولا ذلك المحو لم يعرف الليـل من النهار ، ولا النهار من الليل .

عن أقباس روحانية
لمحمود شميت خطاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ماتركت لنا واحدة

أصاب الناس مجاعة على عهد هشام بن عبد الملك ، فدخل عليه درواس بن حبيب العجلى مع جماعة من قومه، فقال يا أمير المؤمنين : تتابعت علينا وعلى الناس سنون ثلاثة .

أما الأولى : فأكلت اللحم .

وأما الثانية فأذابت الشحم .

وأما الثالثة : فمصت العظم .

وفى أيديكم فضول أموال . فان تكن لله فاعطفوا بها على عباده ، وان تكن لهم فعلام تحبسونها عنهم، وتنفقونها اسرافا وبدارا ، والله لا يحب المسرفين ، وان تكن لكم فتصدقوا بها عليهم ان الله يجزى المتصدقين ولا يضيع اجر المحسنين .

فقال هشام : لله أبوك ما تركت لنا واحدة من ثلاث ، وأمر بمائة ألف فقسمت فى الناس ، وأمر لدرواس بمائة ألف درهم ، فقال يا أمير المؤمنين لكل واحد من المسلمين مثلها ، قال : لا ، ولا يقوم بذلك بيت المال . قال فلا حاجة لى بما يبعث على ذمك فألزمه بها .

فلما عاد الى منزله قسم تسعين ألفا فى أحياء العرب، وحبس عشرة آلاف له ولقومه . فبلغ ذلك هشاما . فقال: لله دره ان الصنيعة عند مثله تبعث على مكارم الأخلاق .

غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة
لأبى اسحاق برهان الدين ابراهيم بن يحيى

المريض البخيل

قال الهيثم بن عدى :ماشيت الامام أبا حنيفة — رضى الله تعالى عنه — فى نفر من أصحابه الى عيادة مريض من اهل الكوفة ، وكان المريض بخيلا ، وتواصينا على أن نعرض بالغداء ، فلما دخلنا وقضينا حق العيادة ، قال بعضنا : « آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا » .

قال : فتمطى المريض وقال:

« ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج » .

فغمز أبو حنيفة أصحابه وقال : قوموا فمالكم هنا من فرج .

من ثمرات الأوراق فى المحاضرات لتقى الدين بن أبى بكر المعروف بابن حجة الحموى

خبرة و وظيفة

من أعجب القضايا قضية بنى الحكم فيها على أقصى عدد للجمع بين الزوجات . وخلاصة هذه القضية أن امرأة جاءت عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — فقالت : يا أمير المؤمنين . زوجى يصوم النهار ويقوم الليل .

فقال لها : نعم الزوج زوجك ، فجعلت تكرر عليه القول ، ويكرر عليها الجواب .

فقال كعب الأسدى : يا أمير المؤمنين . هذه الزوجة تشكو زوجها فى مباعدته اياها عن فراشه ، فقال له عمر : كما فهمت كلامها اقض بينهما .

فأحضر زوجها ، وقال له : ان امراتك هذه تشكوك ، فقال : أفى طعام أم فى شراب ؟

قال : لا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قالت المـرأة :

أيهـا القـاضى الحكيـم رشـده — الهى خليلى عن فـراش مسـجده
زهـده فى مضجعى تعبـده — فاقض القضـا كعب ولا تـردده
نهـاره وليلـه ما يرقـده — فلسـت فى أمـر النسـاء أحمده

فقال كعب :

زهـدنى فى فرشـها وفى الحجـل — أنى امـرؤ أذهلنى ما قـد نـزل
فى سورة النحل وفى السبع الطول — وفى كتـاب اللـه تخـويف جـلل

ثم قال : ان الله عز وجل قد أحل لك من النساء مثنى وثلاث ورباع. فلك ثلاثة أيام بلياليها تعبد فيها ربك ، ولها ليلة بيومها .

فقال عمر : والله لا أدرى من أى أمرك أعجب ، أمن فهمك أمرها ، أم حكمك بينهما ، اذهب فقد وليتك قضاء البصرة

من كتاب أقباس من نور الحق
لمصطفى محمد الحديدى الطير

دعاء يذكر عند إقامة الصلاة :

عن على ـ رضى الله تعالى عنه ـ قال : كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ اذا قام الى الصلاة كبر ثم قال :

« وجهت وجهى للذى فطـر السموات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين ، ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العـالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين . اللهم أنت الملك لا اله الا أنت وأنت ربى وأنا عبدك ، ظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفـر ذنوبى جميعا ، انه لا يغفر الذنـوب الا أنت واصرف عنى سيئها ، فانه لا يصرف سيئها الا أنت ، لبيك وسعديك والخير كله فى يديك ، والشر ليس اليك ، وأنا بك واليك ، تباركت وتعاليت ، أستغفرك وأتوب اليك .

اخرجه مسلم واصحاب السنن

الناس بأفعالهم

قال المتنبى :

ذو العقـل يشقى فى النعيم بعقلـه — واخـو الجهـالة فى الشقاوة ينعم
والظلم من شـيم النفوس فان تجـد — ذا عفـة فلعلـه لا يظلـم
والـذل يظهـر فى الذليـل مـودة — وأود منـه لمن يـسـود الأرقـم
لا يسـلم الشرف الرفيـع من الأذى — حتى يـراق على جوانبـه الدم
أفعـال من تلـد الكـرام كريمـة — وفعـال من تلد الأعـاجم أعجم

من مختارات البارودى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمانة العلم

ذكر القاضى ابن خلكان فى كتابه « وفيات الأعيان » فى ترجمة داود بن على الأصفهانى الظاهرى امام الظاهرية :

قال أبو عبد الله المحاملى : صليت عيد الفطر فى جامع المدينة ، فقلت : ادخل على داود بن على فأهينه ، فجئته واذا بين يديه طبق فيه أوراق هندباء — نوع من البقول رخيص الثمن غير مرغوب فى أكله — وعصارة من نخالة وهو يأكل ، فهنأته وعجبت من حاله .

وخرجت من عنده ، ودخلت على رجل من محبى الصنيعه — أى فعل الخير والكرم — يقال له : الجرجانى، فخرج الى حاسر الرأس حافى القدمين ، وقال لى : ما عنى القاضى ؟

قلت : مهم ! قال : ما هو ؟ قلت فى حوارك داود بن على ، ومكانه من العلم ما تعلمه ، وأنت كثير الصلة والرغبة فى الخير تغفل عنه . وحدثته بما رأيت .

فقال الجرجانى : داود شرس الخلق ! وجهت اليه البارحة بألف درهم ليستعين بها ، فردها على ، وقال للغلام : قل له ، بأى عين رأيتنى ؟ وما الذى بلغك من حاجتى وخلتى حتى بعثت لى بهذا ؟ !

قال المحاملى : فعجبت وقلت للجرجانى : هات الدراهم، فانى أحملها اليه ، فدفعها الى ، وقال للغلام : ائتنى بكيس آخر ، فوزن ألفا أخرى وقال : تلك لنا وهذه لعناية القاضى . وأخذت له الألفين وجئت اليه ، فقرعت الباب، ودخلت وجلست ساعة ، ثم أخرجت الدراهم وجعلتها بين يديه .

فقال : هذا جزاء من ائتمنك على سره ؟ ! انا بأمانة العلم أدخلتك الى ... ارجع فلا حاجة لى فيما معك .

قال المحاملى : فرجعت وقد صغرت الدنيا فى عينى ، وأخبرت الجرجانى ، فقال : انى أخرجت هذه الدراهم لله تعالى ، فلا ترجع فى مالى ، فليتول القاضى اخراجها فى أهل البر والعفاف .

وفيات الأعيان للقاضى ابن خلكان

أبناء مالك

عن عبد الرحمن بن أبى عبس الأنصارى قال : عاش الأوس بن حارثة دهرا وليس له ولد الا مالك ، وكان لأخيه الخزرج خمسة ، فلما حضره الموت ، قال له قومه : قد كنا نأمرك بالتزوج فى شبابك ، فلم تتزوج حتى حضرك الموت .

فقال الأوس : لم يهلك هالك ترك مثل مالك ، وان كان الخزرج ذا عدد وليس لمالك ولد ، فلعل الذى استخرج العذق من الجريمة ، — أى النخلة من النواة — والنار من الوثيمة — يريد قدح حوافر الخيل النار من الحجارة — أن يجعل لمالك نسلا ، ورجالا بسلا .

يا مالك : المنية ولا الدنية ، والعتاب قبل العقاب ، والتجلد لا التبلد ، واعلم أن القبر خير من الفقر ، وشر شارب المشتف — الذى يشرب البقية التى تبقى فى الاناء — وأقبح طاعم المقتف — الآخذ بعجلة — وذهاب البصر خير من كثير النظر ، ومن كرم الكريم الدفاع عن الحريم ، ومن قل ذل ، ومن أمر فل ، وخير الغنى القناعة، وشر الفقر الضراعة ، والدهر يومان ، فيوم لك ، ويوم عليك، فاذا كان لك فلا تبطر ، واذا كان عليك فاصبر ، فكلاهما سينحسر ، فانما تعز من ترى، ويعزك من لا ترى ، ولو كان الموت يشترى لسلم منه أهل الدنيا ، لكن الناس فيه مستوون ، الشريف الأبلج ، واللئيم المعلهج ، والموت المفيت خير من أن يقال لك : هبيت ، وكيف بالسلامة لمن ليست له اقامة ، وشر من المصيبة سوء الخلف ، وكل مجموع الى تلف، حياك الهك !

قال : فنشر الله من مالك بعدد بنى الخزرج أو نحوهم :
من كتاب الأمالى لأبى اسماعيل ابن القاسم القالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يرفض الرئاسة ويطلب الشهادة

كان الصحابى الجليل النعمان بن مقرن واليا على بلدة يقال لها « كسكر » — بلدة على الشاطىء العربى من دجلة بين بغداد والبصرة — والولاية منصب تتطلع اليه أكثر النفوس البشرية ، وربما بذلت فى سبيل الحصول عليه ما يتعارض مع تعاليم الشريعة .

ولكن النعمان — رضى الله عنه — ضاق بهذا المنصب، واحتقر ما يحيط به من جاه ونفوذ ، وأرسل الى الخليفة الثانى عمر بن الخطاب رسالة يقول فيها :

« يا أمير المؤمنين » ان مثلى ومثل الولاية التى أنا فيها كمثل شاب عند امرأة جميلة تراوده عن نفسه لكى يرتكب معها الفاحشة وهو ممتنع عن ذلك ، وانى أناشدك الله يا أمير المؤمنين أن تعزلنى عن هذه الرياسة ، وأن ترسلنى فى جيش من جيوش المسلمين لأقاتل فى سبيل اعلاء كلمة الله .

وأخيرا — وبعد أن ألح النعمان فى طلبه أكثر من مرة — استجاب عمر — رضى الله عنه — لطلبه فأعفاه من ولاية « كسكر» وأرسله قائدا لجيش المسلمين فى احدى المعارك التى دارت بينهم وبين الفرس .

وقبل أن تبدأ المعركة جمع جنده وقال لهم : انى سأهز الراية ثلاث مرات :

فى المرة الأولى عليكم أن تقضوا حوائجكم وأن تجددوا وضوءكم .

وفى المرة الثانية عليكم أن تهيئوا انفســكم وتجردوا سيوفكم للقتال فى سبيل الله .

وفى المرة الثالثة عليكم أن تهاجموا اعداءكم وأن تغلظوا عليهم .

ثم قال لهم : وانى سأدعو الله بدعوة فأمنوا عليها ، ثم رفع يديه الى السماء وقال : « اللهم ارزق المســلمين نصرا من عندك فى هذه المعركة واجعلنى من شهدائها » .

ودارت المعركة عنيفة رهيبة بين المسلمين والفرس ، ثم انتهت بانتصار المسلمين واستجاب الله دعاء قائدها النعمان — رضى الله عنه — فرزقه الشهادة .

آيات معلقات ما بينهما وبين الله حجاب

عن على بن أبى طالب — كرم الله وجهه — أنه قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وســلم — « ان فاتحة الكتاب ، وآيه الكرسى، وآيتين من آل عمران — شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم » و « وقل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشــاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شىء قدير » معلقات ، ما بينهن وبين الله حجاب، قلن يا رب تهبطنا الى أرضك، والى من يعصيك، قال الله تعالى : « انى حلفت أنه لا يقرؤكن أحد دبر كل صلاة الا جعلت الجنــة مثواه على ما كان ، وأسكنته فى حظــيرة القدس ، ونظرت اليه كل يوم سبعين ، وقضيت له سبعين حاجة أدناها المغفرة ، وأعذته من كل عدو وحاسد ، ونصرته عليهم .

من تفسير العلامة أبى السعود

معلم الحليم

قيــل للأحنف بن قيس — وكان من أحلم النــاس : ممن تعلمت الحلم ؟

قال : من قيس بن عاصــم المنقرى ، رأيته قاعدا بفنــاء داره محتبيا بحمائل ســيفه يحدث قومه ، حتى أتى برجل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكتوف ، ورجل مقتول ، فقيل له : هذا ابن أخيك قتل ابنك ، فوالله ما حل حبوته ، ولا قطع كلامه .

ثم التفت الى ابن أخيه فقال له : يا ابن أخى ، أثمت بربك، ورميت نفسك بسهمك، وقتلت ابن عمك .

ثم قال لابن له آخر ، قم يا بنى فـوار أخـاك ، وحل كتفاف ابن عمك ، وسق الى أمه مائة ناقة ديه ابنها فانهـا غريبة .

عيون الأخبار
ج ١

فصيحة النساء

يحكى عن أبى عبدالله النميرى أنه قال : كنت يوما مع المأمون ، وكان بالكوفة ، فركب للصيد ومعه سرية من العسكر، فبينما هو سائر اذ لاحت له طريدة ، فأطلق عنان جـواده ، وكـان على سابق من الخيل، فأشرف على نهر ماء الفرات ، فاذا هو بجارية عربيـة خماسية القد ، قاعـدة النهد كأنها القمـر ليلة تمامه، وبيدها قربةماء قد ملأتها ، وحملتها على كتفها ، وصعدت من حافة النهر ، فانحل وكاؤها ، فصاحت برفيع صوتها : يا أبت ادرك فاها قد غلبنى فوها ، لا طاقة لى بفيها .

قال : فعجب المأمون من فصاحتها ، ورمت الجارية القربة من يدها .

فقال لها المأمون : يا جارية من أى العرب أنت ؟
قالت : أنا من بنى كلاب .

قال : وما الذى حملك أن تكونى من الكلاب ؟
فقالت : والله لست من الكلاب ، وانما أنا من قوم كرام غير لئام يقرون الضيف ، ويضربون بالسيف .

ثم قالت : يا فتى من أى الناس أنت ؟
فقال : أو عندك علم بالأنساب ؟

قالت : نعم .
قال لها : أنا من مضر الحمراء .
قالت : من أى مضر ؟
قال : من أكرمها نسبا ، وأعظمها حسبا ، وخيرها أما وأبا ممن تهابه مضر كلها .
قالت : أظنك من كنانة .

قال : أنا من كنانة .
قالت : فمن أى كنانة ؟

قال : من أكرمها مولدا ، وأشرفها محتدا ، وأطولها فى المكرمات يدا ممن تهابه كنانة وتخافه .

فقالت : اذن أنت من قريش ؟
قال : أنا من قريش .
قالت : من أى قريش ؟

قال : من أجملها ذكرا ، وأعظمها فخرا ، ممن تهابه قريش كلها وتخشاه .
قالت : أنت والله من بنى هاشـم .
قال : أنا من بنى هاشم .

قالت : من أى بنى هاشم ؟
قال من أعلاها منزلة ، وأشرفها قبيلة ممن تهابه هاشم وتخافه .

قال : فعند ذلك قبلت الأرض ، وقالت : السلام عليك يا أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين .

قال : فعجب المأمون وطرب طربا عظيما وقال : والله لأتزوجن بهذه الجارية لأنها من أكبر الغنائم ، ووقف حتى تلاحقته العساكر ، فنزل هـناك ، وأنفذ خلف أبيها ، وخطبها منه فزوجه بها ، وأخذها وعاد بها مسرورا ، وهى والدة ولده العباس .

من كتاب المستطرف فى كل فن مستظرف
لشهاب الدين أحمد الأبشيهى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اعداد: الدكتور أحمد عبد الرحيم السايح

إصلاح النفس

مجلة «البيان» التى تصدر شهريا عن المنتدى الاسلامى بلندن تنشر بالعدد الثانى والعشرين الصادر فى ربيع الأول ١٤١٠هـ الموافق تشرين الأول أكتوبر ١٩٨٩م مقالة تحت عنوان: «لمحات فى اصلاح النفس» جاء فيها:

ان الدعوة الاسلامية التى حمل لواءها خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم لم تكن دعوة الى اصلاح جزئى يعالج انحرافا معينا وقع فيه المجتمع فاحتاج الى عملية ترقيع أخلاقية أو اجتماعية تنقذه من الهاوية التى تردى فيها أو أشرف على الهبوط فيها عندما ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس.

ولكن هذه الدعوة الخاتمة جعلها الله تعالى دعوة تغيير شامل لما بالنفس والمجتمع لينشىء بذلك أمة خيرة فاضلة: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله». وجعلها أمة قائدة رائدة وشاهدة على الأمم الأخرى. لأنها هى امة الوسط العدل فى عقيدتها ومنهجها «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا».

هذه الأمة التى تبث الخير وتحمل الحق الى العالم كله ليثوب الى دين الله الواحد، لم تكن عملية بنائها وتربيتها عملية سهلة، هينة، لينة، ولم يكن الطريق الى ذلك قفزات سريعة، يستعجل فيها الداعون الوصول الى الهدف المنشود. ولكنها كانت عملية بناء متكامل، يبذل فيها المسلمون الجهد والعناء، ويصبرون على أشواك الطريق الذى يسيرون عليه بخطى متئدة متدرجة. كل خطوة تسلمهم الى تاليتها، ليكونوا بذاك على الجادة المستقيمة من الطريق، بعد تلك المجاهدة والمصابرة «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين».

فلم يكن عجبا — والحال ما ذكرت — أن يبدأ رسول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله صلى الله عليه وسلم بوحى من ربه فى تربية الأمة كلها بتربيـة أفرادها أولا . فالفرد هو الخلية الأولى فى بناء المجتمع ، فليكن هو نقطة البدء فى الاصلاح والبنـاء . فان اصلاح مجموعة من الأفراد فى كل بلدة أصلاحا يجعلهم أئمة فى الهدى والخـير والاستقامة هو الذى يؤدى الى استقامة شئون البلـدة كلهـا ونظافة حياتها الاجتماعية .

وظل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مكة المكرمة ثلاثة عشر عاما يعنى بتربية أفراد من أمته ، حتى اذا اجتمع له منهم عشرات . شرع فى بناء الدولة الصالحة ، والحضارة الانسانية .. ان أبا بكر وعمر وعثمان وعليا وابن مسـعود وأمثالهم من الرعيل الأول هم الذين أقامـوا صرح الدولـة الاسلامية والحضـارة المؤمنة المشرقة، وهم الذين كان يجتمع اليهم رسول الله صـلى الله صلى الله عليـه وسـلم فى شعاب مكة ، وفى دار الأرقم ، وفى فناء الكعبة ،يقوى أرواحهم ويصـقل نفوسـهم ، ويهذب أخلاقهم . حتى اذا مضى صلى الله عليه وسلم لربه تعالى ، والتحق بالرفيق الأعلى . كان لهم فى التاريخ شأن أى شأن، وكان لهم فى هـداية البشرية نصيب وأى نصيب .

ومن سـنة الله تعالى فى الحيـاة الاجتماعية أنه لا يتم تغيير ما بالمجتمع حتى يبـذل المرء جهده فى عمليـة التغيير النفسى أولا: « ان الله لا يغير ما بقـوم حتى يغـيروا ما بأنفسهم » ، وهـذا التغيير والتزكية للنفس هو مفتـاح الفلاح وسبب الفوز : « ونفس وما سواها فألهمها فجـورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها » . « فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى » .

فلا صلاح لمجتمع الا بصلاح أفراده ، ولا صـلاح للفـرد الا بتهيئـة المنـاخ الطيب النظيف . فهناك علاقة متبادلة بين هذا وذاك . ولعل فى هذا أشارة الى واحدة من الحكم الكثيرة التى تتجلى فى دعامة الأمـر بالمعـروف والنهى عن المنكر ، لتكوين الرأى الفاضل والمجتمع النظيف الذى يعرف المعروف ويدعو اليه ، وينكر المنكر ويحذر منه .

النهوض بالدعوة الإسلامية

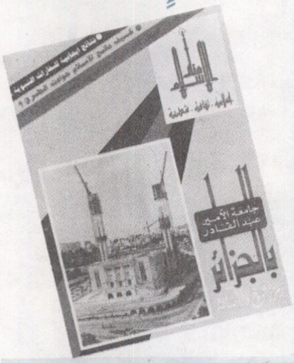

ومجلة « منار الاسـلام » التى تصـدرها وزارة العدل والشئون الاسلامية والأوقاف فى دولـة الامـارات العربية المتحدة ، فى أول كل شـهر عربى تنشر بالعدد الثالث من السنةالخامسة عشرة «الصادر فى ربيع الأول ١٤١٠هـ الموافق أكتوبر ١٩٨٩م دراسـة تحت عنـوان « وسـائل النهوض بالدعوة الاسلامية » لسماحة الشيخ محمد بن أحمد بن الشيخ حسن الخزرجى وزير العـدل والشئون الاسلامية والأوقاف. جاء فى هذه الدراسة :

تبليـغ الشرائع ، وتلقين المبـادىء ، ونشر المعرفة ، والتعريف بالأحكام يحتاج الى فن وذوق ومهارة ، تعتمد على القدرات والمواهب الشخصية أساسا ، ويصـقلها وينميها صـدق التوجـة مع المـران والممارسة . ويتم ذلك بأمرين لا غنى عنهما :

أحدهما : الأسلوب المناسب المتعلق بكيفية مباشرة التبليغ ، وازالة كل الموانع والعـوائق التى تقف فى طريق وصوله الى نفس المدعو ، ومباشرة شغاف قلبه ، والأسـاليب تتنـوع بحسـب الموضـوع المطروح وحال المدعو .

وثانيهما : الوسيلة اللازمة للتبليغ . وهى تتنـوع كذلك بحسب الأحوال والظروف .

ومصادر الأمرين كليهما ــ الأساليب والوسائل ــ نجدها فى القرآن الـكريم حين يقص أنباء الرسل والأنبياء وأخبارهم وأحوالهم فى دعـوتهم للأمم والشعوب . فهو فى ثنايا ذلك يشير صراحة أو دلالـة على أساليبهم ووسائلهم .

ونجدها كذلك فى السـنة النبوية التى تحدثنا بأمانة ودقة متناهية عن سيرته صلى الله عليه وسـلم فى دعـوته فى المراحل المختلفة والأوضـاع المتبـاينة . والظـروف التى واجهها فى كل من مكة والمدينة مع الصديق الودود ، والعدو اللدود .

ففيها مادة غنية بالأساليب والوسائل ، لا يستغنى عنها داع الى الله تبارك وتعالى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونجدها كذلك فى سيرة السلف الصالح ، من لدن جيل الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم من التابعين وتابعيهم باحسان الى يومنا هذا . ففيها كذلك قبسات من نور الهداية المتأسية برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عانت ظروفا وأحوالا جديدة واجهتها بوسائل وأساليب مناسبة . ونجدها كذلك فيما استنبطه أهل العلم بالدعوة وبالفقه بأساليبها من قواعد ومبادىء .

ونجدها كذلك ، فى التجارب الشخصية والمهارات الخاصة والابتكارات الفردية فان تغير الأزمان والأوضاع والأحوال يستدعى وجود أساليب ملائمة تخدم أغراض الدعوة وتسهل السبل اليها . ومن أبرز هذه اساليب :

أولا : تحديد الداء واختيار افضل انواع الدواء لعلاجه ، والداعى الى الله طبيب يعالج النفوس والقلوب والعقول . فلابد أن يشخص المرض أولا ثم يختار ما يناسبه من علاج يجتثه من أساسه .. وأصل الأمراض كلها المؤدية الى انحراف الناس قديما وحديثا الجهل بالله ، والنفرة عن هديه ، وعدم الدخول فى شرف العبودية له .

وأصل الأدواء كلها لعلاج هذا المرض ، العقيدة الصحيحة والايمان الصادق وصحبة الصالحين ، ونبذ الشرك والمشركين . وعلى الداعى أن يهتم بالأصول والجواهر ، وألا يضيع وقته أو يبدده فى الفروع والجزئيات .

ثانيا : ازالة الشبهات : سواء ما كان منها متعلقا بموضوع الدعوة نفسها أو بالداعى أو المدعوين . فقد تتهم الدعوة بأنها جمود أو خارجة عن مألوف الناس وتقاليدهم ونظمهم الموروثة . وقد يتهم الداعى بالسفه أو التخريف أو بالجنون والسحر أو طلب الرياسة والزعامة وقد يرجف المرجفون بأن قبول الناس للدعوة يعيق مصالحهم ويهدد دنياهم ويزيل نعيمهم ، ويبدد أمنهم واطمئنانهم . والواجب على الداعى فى كل هذه الأحوال ازالة الشكوك والأوهام ، وكشف الحجب عن الأبصار ، ومسح ران البصائر، لترى نور الحقيقة كالشمس الساطعة وذلك بالحال والمقال .

ثالثا : الترغيب والترهيب . والمراد بالترغيب تشويق المدعو الى الاستجابة لأمر الله ، وقبول الحق والثبات عليه . والمراد بالترهيب تحذير المدعو وتخويفه من نتائج رفضه للحق واعراضه عنه ، والأصل فى الترغيب أن يتعلق بنيل رضاء الله تبارك وتعالى ورحمته وجزيل ثوابه فى دار النعيم .

وكذا الأصل فى الترهيب أن يتعلق بالتخويف من عذاب الله وغضبه وانتقامه من المعرضين عنه يوم الحساب .

لكنه لا بأس أن يتعلق الترغيب بما يناله المطيع من خير عاجل كسعة الرزق ووفرة المال والأولاد وبسطة الدنيا ، وأن يتعلق الترهيب بما يصيب العاصى من انواع الابتلاء فى المال أو البدن أو الأهل على أن يطرح ضمن شعارات التحذير من أسباب الدنيا وخطورة ايثارها على الآخرة لأن الآخرة خير وأبقى .

رابعا : التربية والتعليم : والتعليم ضرورى لرفع حجب الجهل ، والتربية لازمة للعمل بمقتضى العلم . ومما من أهم الأساليب النافعة لثبات المدعو على منهاج الحق وضمان استقامته على الصراط السوى . فما أسرع ما تعصف الأهواء بالعواطف ، وما أكثر ما يطيش الجهل بالنفوس . والعلم نور يبدد الظلام ، والعمل حصانة ومناعة ترفع الأوهام . وأعظم معاهد التربية والتعليم كتاب الله تبارك وتعالى ، فهو نور وهدى وشفاء . وكذا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى تعطى القدوة والمثلى ، والأسوة العظمى . وكذا سيرة السلف الصالح الذين تربوا على موائد القرآن وتأدبوا بأدب المصطفى عليه الصلاة والسلام .

« تمضى الدعوة الاسلامية فى الأرض خطا ممتدا لا يتوقف ولا يتعطل ، ويمضى الجهاد معها بذلا وعطاء ، بذل جهد ومال ونفس . ويظل الجهاد على هذا النحو من البذل هو الرى الثرى للدعوة الاسلامية، فهو ماؤها وغذاؤها وجوهرها حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

وقد تمر بالمسلمين فترات من الابتلاء الشديد، والتمحيص الدقيق . وقد تختلط الأمور وتلتبس الأوجه ، وتشتد الحيرة ، ويمتد الظلام . وفى مثل هذه الحالات لن يجد المسلمون خيرا من كتاب الله وسنة رسوله ، يعودون اليهما يتلمسون فيهما النور والضياء والجلاء. يتلمسون هناك الكلمة الصادقة والنهج الصادق ، ما صدقوا الله فى عودتهم ، وما أنابوا وأخبتوا وأسلموا يتلمسون الدرب الحق والصراط المستقيم اذا غلبوا أولا هواهم ، وتركوا وسوسات شياطينهم ، وأخلصوا النية والولاء والعهد لله سبحانه وتعالى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

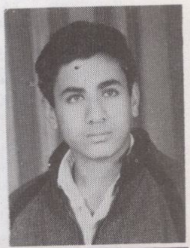

الاســم : أمين نبيه أمين عياد
الســن : ١٨ سـنة
المهنــة : طالب
الهواية : المراسلة ـ تنس الطاولة ـ التصوير
العنوان : ج.م.ع دمياط فارسكور ـ كفر العرب

الاسـم : محمد حسـن زعزوع
الســن : ١٨ سنة
المهنــة : طالب
الهواية : المراسلة ـ كرة القدم
العنوان : مصـر ـ الشرقيـة ـ الحسينية ـ جزيرة عليوة

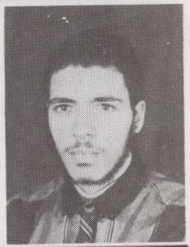

الاســم : محمد عبد المنعم محمــد الدسـوقى
الســن : ١٧ سـنة
المهنــة : طالب
الهواية : تجويد وترتيل القرآن الكريم
العنوان : ج.م.ع محافظة الدقهلية مركز المنزلة

الاسـم : فرغلى السيد تونى
الســن : ٥٢ سـنة
المهنــة : مراقب بحركة التليفونات
الهواية : الأدب وقراءة الكتب الدينية
العنوان : سنترال الغـردقة البحر الأحمر

الاسـم : محمد عبد الخالق صالح
الســن : ٢٢ سـنة
المهنــة : حاصل على دبلوم صناعى
الهواية : الاطلاع وقراءة الكتب الدينية
العنوان : صراوة أشمون منوفية

الاسم : محمد محمود جمعة حامد
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى
العنوان : قرية الجـوادية ـ مركز بلقاس ـ الدقهلية

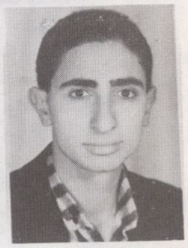

الاســم : محمد السيد محمد الوكيل
الســن : ٢٣ سـنة
المهنــة : مدرس
الهواية : الاطلاع على الكتب الدينية
العنوان : شـبرا باص ـ شـبين الكوم ـ المنوفية

الاسـم : حسن صلاح على الرفاعى
الســن : ٢١ سـنة
المهنــة : مدرس
الهواية : قراءة القرآن والاطلاع الدينى
العنوان : محافظة كفر الشيخ / بريد سخا ومنه الى رزمة آماى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : ابراهيم احمد سيد
السن : ٢٧ سنة
المهنة : موظف
الهواية : كرة القدم والمراسلة وتلاوة القرآن الكريم
العنوان : ٢ سوق سكة السيدة زينب

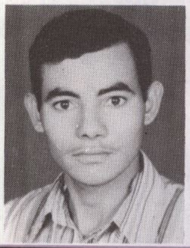

الاسم : عبد الستار محمد عبد الحميد
السن : ٢٠ عاما
المهنة : طالب بدبلوم المعلمين
الهواية : قراءة القرآن — الدعوة الى الله — فن الكاراتيه
العنوان : ج.م.ع الشرقية — الصالحية الأخيوه ع — الصباخ

الاسم : صابر غريب مصلح
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب
الهواية : القراءة — المراسلة — كرة القدم
العنوان : ١ ش الشرطة — بركة الحاج — القاهرة

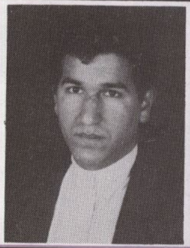

الاسم : أحمد سند رزق بشار
السن : ٢٤ سنة
الهواية : المراسلة — القراءة — كرة القدم
العنوان : قرية كفر الشنهاب — الدقهلية

الاسم : عبده الدردير محمود
السن : ٢٢ سنة
المهنة : حاصل على دبلوم تجارة
الهواية : المراسلة — كتابة الشعر
العنوان : سوهاج — ساقلته — شارع ناصر

الاسم : هشام محمد غنيم
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب بكلية أصول الدين
الهواية : حفظ القرآن الكريم — المراسلة
العنوان : كفر الخضرة — مركز الباجور المنوفية

الاسم : حسن على الطنبارى
السن : ٤١ سنة
المهنة : مدرس أول بالأزهر
الهواية : قراءة الشعر الاسلامى والمراسلة بالعربية
العنوان : ١٧ ش عمر بن الخطاب مدينة النور

الاسم : عبد اللطيف عبد الهادى جبريل
السن : ٢٢ سنة
المهنة : طالب بكلية اللغة العربية بدمنهور
الهواية : المراسلة — الاطلاع الدينى — كرة القدم
العنوان : محافظة البحيرة — حوش عيسى — أبو الشقاق عزبة الشوكة

للتعارف

ترجو مجلة منبر الاسلام من قرائها فى بريد التعارف فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وارفاق الصورة به وارساله الينا بالبريد .

الاسم : ....
السن : ....
المهنة : ....
الهواية : ....
العنوان : ....

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

الأيام	جمادى الآخرة ١٤١٠ هـ	يناير ١٩٩٠	فجر ق س	شروق ق س	ظهر ق س	عصر ق س	مغرب ق س	عشاء ق س
الجمعة	١	٢٩ ديسمبر	٥ ١٧	٦ ٥٠	١١ ٥٧	٢ ٤٥	٥ ٤	٦ ٢٧
السبت	٢	٣٠	٥ ١٨	٦ ٥٠	١١ ٥٧	٢ ٤٦	٥ ٥	٦ ٢٨
الأحد	٣	٣١	٥ ١٨	٦ ٥١	١١ ٥٨	٢ ٤٧	٥ ٥	٦ ٢٨
الإثنين	٤	١ يناير	٥ ١٨	٦ ٥١	١١ ٥٨	٢ ٤٧	٥ ٦	٦ ٢٩
الثلاثاء	٥	٢	٥ ١٩	٦ ٥١	١١ ٥٩	٢ ٤٨	٥ ٧	٦ ٢٩
الأربعاء	٦	٣	٥ ١٩	٦ ٥١	١١ ٥٩	٢ ٤٩	٥ ٧	٦ ٣٠
الخميس	٧	٤	٥ ١٩	٦ ٥٢	١٢ ٠٠	٢ ٤٩	٥ ٨	٦ ٣١
الجمعة	٨	٥	٥ ١٩	٦ ٥٢	١٢ ٠٠	٢ ٥٠	٥ ٩	٦ ٣١
السبت	٩	٦	٥ ٢٠	٦ ٥٢	١٢ ١	٢ ٥١	٥ ١٠	٦ ٣٢
الأحد	١٠	٧	٥ ٢٠	٦ ٥٢	١٢ ١	٢ ٥١	٥ ١٠	٦ ٣٣
الإثنين	١١	٨	٥ ٢٠	٦ ٥٢	١٢ ٢	٢ ٥٢	٥ ١١	٦ ٣٤
الثلاثاء	١٢	٩	٥ ٢٠	٦ ٥٢	١٢ ٢	٢ ٥٣	٥ ١٢	٦ ٣٤
الأربعاء	١٣	١٠	٥ ٢٠	٦ ٥٢	١٢ ٢	٢ ٥٤	٥ ١٣	٦ ٣٥
الخميس	١٤	١١	٥ ٢٠	٦ ٥٢	١٢ ٣	٢ ٥٤	٥ ١٤	٦ ٣٦
الجمعة	١٥	١٢	٥ ٢٠	٦ ٥٢	١٢ ٣	٢ ٥٥	٥ ١٤	٦ ٣٦
السبت	١٦	١٣	٥ ٢١	٦ ٥٢	١٢ ٤	٢ ٥٦	٥ ١٥	٦ ٣٧
الأحد	١٧	١٤	٥ ٢١	٦ ٥٢	١٢ ٤	٢ ٥٧	٥ ١٦	٦ ٣٨
الإثنين	١٨	١٥	٥ ٢١	٦ ٥٢	١٢ ٤	٢ ٥٨	٥ ١٧	٦ ٣٩
الثلاثاء	١٩	١٦	٥ ٢٠	٦ ٥٢	١٢ ٥	٢ ٥٨	٥ ١٨	٦ ٣٩
الأربعاء	٢٠	١٧	٥ ٢٠	٦ ٥١	١٢ ٥	٢ ٥٩	٥ ١٩	٦ ٤٠
الخميس	٢١	١٨	٥ ٢٠	٦ ٥١	١٢ ٥	٣ ٠٠	٥ ٢٠	٦ ٤١
الجمعة	٢٢	١٩	٥ ٢٠	٦ ٥١	١٢ ٦	٣ ١	٥ ٢٠	٦ ٤٢
السبت	٢٣	٢٠	٥ ٢٠	٦ ٥١	١٢ ٦	٣ ١	٥ ٢١	٦ ٤٢
الأحد	٢٤	٢١	٥ ٢٠	٦ ٥٠	١٢ ٦	٣ ٢	٥ ٢٢	٦ ٤٣
الإثنين	٢٥	٢٢	٥ ٢٠	٦ ٥٠	١٢ ٦	٣ ٣	٥ ٢٣	٦ ٤٤
الثلاثاء	٢٦	٢٣	٥ ٢٠	٦ ٥٠	١٢ ٧	٣ ٤	٥ ٢٤	٦ ٤٥
الاربعاء	٢٧	٢٤	٥ ١٩	٦ ٤٩	١٢ ٧	٣ ٤	٥ ٢٥	٦ ٤٥
الخميس	٢٨	٢٥	٥ ١٩	٦ ٤٩	١٢ ٧	٣ ٥	٥ ٢٦	٦ ٤٦
الجمعة	٢٩	٢٦	٥ ١٩	٦ ٤٩	١٢ ٧	٣ ٦	٥ ٢٧	٦ ٤٧
السبت	٣٠	٢٧	٥ ١٨	٦ ٤٨	١٢ ٨	٣ ٧	٥ ٢٧	٦ ٤٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في هذا العدد

كلمة التحرير	التحرير	١
حديث الشهر	رئيس التحرير	٢
عبادة الله	الدكتور محمد سيد طنطاوى	٥
العدل فى القرآن الكريم	الدكتور الحسينى أبو فرحة	٨
النفاق	شعر عمر موسى البرعى	١٣
درس فى مسجد	اعداد محمد خضر	١٤
الكتاب الواحد	الدكتور طلعت محمد عفيفى	٢٦
فى رحاب السنة	الشيخ ابراهيم الدسوقى	٣٠
أصول الدعوة	الدكتور محمود محمد عمارة	٣٧
فى التفسير التاريخى للقرآن الكريم	الدكتور ابراهيم العدوى	٤٢
نحن نرفع قناع الفن عن وجوه المجرمين	تحقيق حسن الشايب — نزار قنديل	٤٦
رحالة المليار	شعر المستشار مختار السيد سلطان	٥٧
اجتهاد الرسول (صلى الله عليه وسلم)	الدكتور عبد الرحمن العدوى	٦٠
مشكلة السيادة فى الدولة الاسلامية	الدكتور جمال الدين محمود	٦٤
العبادات فى بناء الانسان	الدكتور السيد رزق الطويل	٦٨
يا ظماء النفوس	شعر رشاد محمد يوسف	٧٢
أقوى المؤسسات الاسلامية	الدكتور محيى الدين عبد الحليم	٧٣
علامات على الطريق	الأستاذ عبد العظيم ملوك	٧٦
دراسة جامعية	اعداد على الملاح	٧٨
من فوق المنبر	الشيخ محمد عبد الواحد أحمد	٧٩
غزوة يجب أن نذكرها	بقلم شعبان كشك	٨٣
التكامل بين الحقوق والواجبات	محمد ابراهيم الخطيب	٨٦
من المكتبة الاسلامية	عرض وتقديم على القاضى	٩٢
من وحى الغيب	شعر شوقى على هيكل	٩٨
أنت تسأل والمفتى يجيب	الشيخ عطية صقر	٩٩
وراء الأخبار واللقاءات	اعداد أحمد شحاته — محمد خضر — مجاهد خلف — منير بيومى	١١٠
مع القراء	يحرره حسين السكرى	١١٦
قطوف	اعداد أبو سليمان صالح	١٣٢
مختارات من الصحف والمجلات	اعداد الدكتور أحمد عبد الرحيم السايح	١٣٩
بريد التعارف		١٤٢
مواقيت الصلاة		١٤٤

مطابع الأهرام بكورنيش النيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
أن يزود المكتبة الإسلامية والقارئ المسلم
فى جميع أنحاء العالم الإسلامى
بالمطبوعات التى ظهرت حديثا

- **المنتخب فى تفسير القرآن الكريم**

طباعة أوفست ٢ لون تجليد فاخر بصمة ذهب

- **الأحاديث القدسية**

جزءان فى مجلد واحد

- **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون**

من الجزء الأول الى الجزء الخامس

- **الفتاوى الإسلامية**

من المجلد الأول إلى المجلد السادس عشر

- **المصحف المرتل**

برواية حفص عن عاصم
بصوت المرحوم الشيخ محمود خليل الحصرى
٢٢ شريط كاسيت مدة الشريط ٩٠ دقيقة

مراكز البيع

القاهرة : ٣ شارع الامير قدادار المتفرع من ميدان التحرير
الأسكندرية : فرع المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ٤٢ شارع سعد زغلول

مطابع الأهرام بكورنيش النيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle